الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدّكتور يحيى فارس المدية

كليّة الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

التماسك النصي في ديوان: قالو تاب الشاعر للشاعر "عبد الرحمن طهراوي" قصيدة "بريدنا السبات" -أنموذجا-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص لسانيات الخطاب

إعداد الطّالبين :

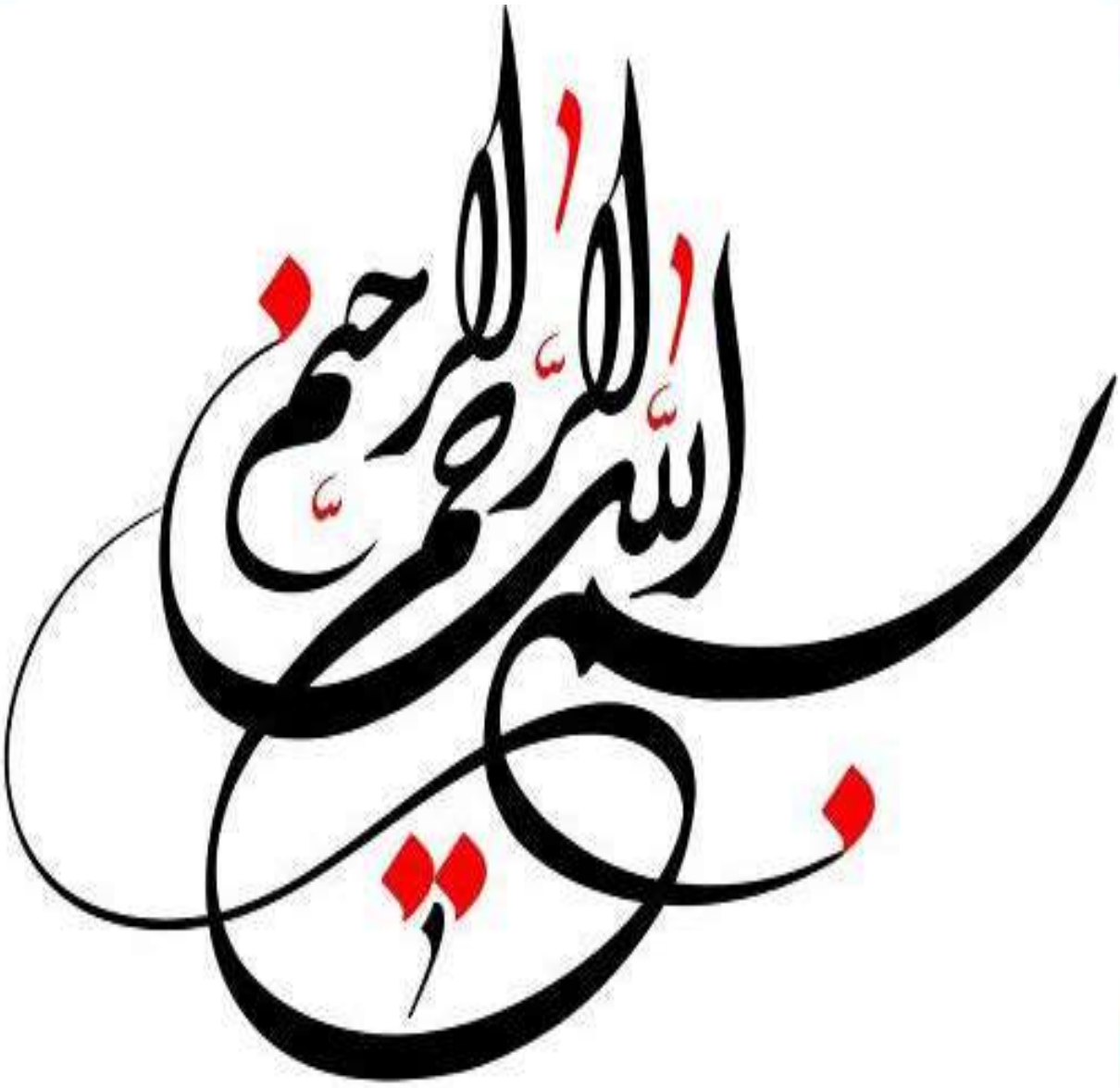
بلحمزي محفوظ

يحياوي بن عيسى

إشراف الدّكتور:

عصام جمال

السّنة الجامعيّة: 2020-2021


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

بادئ ذي بدء، أحمد الله وأشكره على توفيقه، وأُثْني عليه ثناء العابدين لفضله وتسهيله، وأُثَني بالصلاة والسلام على صفيه وخليله، سيدنا محمدا وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.

بمناسبة إتمام مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر في تخصص – لسانيات الخطاب – أود أن أقدم كل التحايا والتشكرات لأخي و أستاذي الخلوق المتواضع ، الشاعر المرهف ذو الكلمات القوية، صاحب ديوان " قالوا تاب الشاعر" السيد: **عبد الرحمن طهراوي** ، على كل ما قدمه من مساعدة لإنجاح هذا العمل .

كما لا أنس الدور الفعال للأستاذ الدكتور: **جمال عصام** من خلال توجيهاته وتصحيحاته وتعليقاته وإضافاته ونصائحه، حتى يظهر هذا العمل في أحسن صورة ، بأقل نسبة ممكنة من الأخطاء – وجلَّ من لا يُخطئ – .

و إلى كل من ترك بصمة مهما كانت قليلة، ومن قدم مساعدة أو نصيحة جليلة، ودون ذكر للأسماء وكل حسب مقامه، شكرا لكم جميعا وجزاكم الله خير الجزاء.

إهـــــداء

لا يسعني في هذا المقام ، إلا أن أتذكر والدي رحمه الله تعالى الشيخ الإمام: **سي عمار بلحمزي** الذي لا يمكنني أن أفيه حقه لا بالذكر ولا بالدعاء ، وإهداؤه هذا العمل المتواضع واعتباره صدقة جارية ، أو علما ينتفع به ، أو لعلني ولد صالح يدعو له ، وهذا مما قد يشعرني بالفخر و الاعتزاز.

وإن فارقنا الوالد – رحمة الله عليه – فإن **الوالدة** – أطال الله في عمرها – ترافقني بدعواتها المباركة ونصائحها القيمة ، وإن أقل ما يمكن فعله لرد الجميل ، أن أهديها ثمرة ما بذلت من جهد في إنجاز هذا العمل .

وإنه من تمام الفضل أن يُنسب الفضل إلى أهله، و **زوجتي** – حفظها الله – كان لها النصيب الوافر في إخراج هذا العمل للوجود ، بما قامت به من كتابة وتصحيح وطبع وجمع للمادة العلمية وتصنيف وغير ذلك من متطلبات هذا العمل ، رغم ارتباطاتها العائلية ومسؤولية الأبناء .

كما لا أنس **أبنائي** الأعزاء – وفقهم الله – على دعمهم المستمر، وكيف أن اهتمامي بإتمام دراستي الجامعية كان لهم حافزا ومشجعا على بذل المزيد من الجهد والسعي الحثيث للحصول على نتائج أفضل .

إلى الجميع تحياتي، وأهديكم هذا العمل

بلحمزي محفوظ

الإهداء

لك الحمد ربي على كثير فضلك وجميل عطائك وجودك والصلاة والسلام

على من لا نبي بعده

أهدي هذا العمل المتواضع إلى والدي الكريمين بسبب وجودي وتربيتي

وتعليمي حفظهما الله وأطال في عمرهما

إلى من ساندتني وشجعتني على مواصلة مشوار الدراسة وتقاسمني الحياة

بحلوها ومرها زوجتي العزيزة أمينة.

إلى أبنائي وقرة عيني، ألاء، عبد الرحمان، باتول

إلى جميع اخوتي واخواتي وأبنائهم وأهلي وأقربائي

إلى الأساتذة الكرام والطلبة الأعزاء وكل الأصدقاء والأحبة

إلى أستاذنا المشرف الدكتور جمال عصام

إلى الشاعر الأستاذ عبد الرحمان طهراوي

إلى شريكي في هذا العمل بلحمزي المحفوظ

يحياوي بن عيسى

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا محمد أزكى الصلاة وتسليم وعلى أله وصحبه والتابعين بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

تعد ظاهرتي الاتساق والانسجام ظاهرتين أساسيتين في الدراسات النّصية، وبهما نستطيع التميز بين النصوص المترابطة والمتماسكة من غيرها.

وقد اهتم الكثير من اللسانيين بالنص كبنية أكبر من الجملة وحاولوا استخلاص مجموعة من المعايير العامة التي تجعل من النص نصا متماسكا، فكانت هناك معايير تدخل في ترابط النص وتماسكه، وهي معايير الاتساق مثل (الإحالة، الحذف، التكرار، الاستبدال...) وهناك معايير تدخل في انسجام عمق النص، وتسمى معايير الانسجام مثل (المقام، التغريض.....إلخ) ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة الموسومة بمظاهر الاتساق والانسجام في قصيدة " بريدنا السبات" للشاعر عبد الرحمان طهراوي للوقوف على مدى ترابط وانسجام هذه القصيدة، فجاءت بذلك أسباب اختيارنا لهذا الموضوع لدافعين أحدهما ذاتي وهو ميولنا لهذا النوع من الدّراسات وشغفنا في التوسع فيه واكتشاف بعض المواضيع فيه، وآخر موضوعي يعود إلى أهمية الاتساق والانسجام في دراسة النصوص.

أما من ناحية المدونة فكان اختيارنا هو عبارة عن تحدي لسبب بسيط وهو كونها لشاعر مغمور استطاع أن يبدع على المستوى الوطني وهو ابن ولاية المدية،

فأردنا بهذا العمل تشجيع مثل هؤلاء الفنانين ليقدموا الأفضل دائما، وقد انطلقنا من إشكالية مفادها:

ما هي الدلائل والدراسات التي تثبت أهمية الدراسة؟

ويندرج تحت هذه الإشكالية التساؤلات التالية:

- ما هي أدوات الاتساق والانسجام للمنهج اللساني؟
- ما هي أدوات الاتساق في قصيدة " بريدنا السبات" لعبد الرجمان طهراوي؟
- ما هي مظاهر الانسجام النصي في القصيدة؟
- ما هو دور الاتساق في عملية التماسك النصّي؟
- كيف تحققت النصية في القصيدة؟

كما اتبعنا الخطة التالية: تضمنت مقدمة ومدخل وفصلين نظري وفصل تطبيقي، فبالنسبة للمدخل وقفنا من خلاله على تحديد ثلاث مصطلحات مدخلية وتتمثل في الجملة والنص والخطاب.

أما الفصل الأول وقفنا من خلاله على كثير من المصطلحات والدّراسات الهامة في لسانيات النص.

أما الفصل الثاني ركزنا من خلاله الدراسة على الاتساق والانسجام وكل العوامل المنطوية تحت هذين المصطلحين المركزيين.

أما الفصل الثالث والأخير طبقنا من خلاله معظم عوامل الاتساق والانسجام على قصيدة بريدنا السبات للشاعر عبد الرحمان طهراوي.

في هذا العمل المتواضع استعنا بالمنهج الوصفي خاصة في الجزء النظري والمنهج الإحصائي في جزئه التطبيقي.

واجهتنا بعض الصعوبات في هذا العمل مثل:

- عدم وجود الوقت الكافي لملاقاة بعض الأساتذة للاستشارة والمناقشة لظروف الجائحة.

- وجود الكثير من المصادر والمراجع لكن المحقق منها قليل.

في النهاية نتمنى من الطلبة الباحثين في المستقبل دراسة قصائد الشاعر عبد الرحمان طهراوي كدراسات نصية أو أسلوبية...إلخ.

مدخل

مدخل

تعتبر المصطلحات التالية " الجملة، النص، الخطاب" مصطلحات مفتاحية للدراسات اللسانية عامة والنّصية خاصة، وقد اختلف الباحثون والدارسون في تحديد مفاهيمها إلى درجة التداخل فيما بينهما وسنعرض تلك التعاريف فيما يأتي:

1/- الجملة:

اختلف آراء النحويين واللّغويين في تناولهم للجملة وتحديد مفهومها ودلالتها ومكوناتها وحدودها فمنهم من جعلها مختلفة عنه، وأن بنيتها عموم وخصوص، فبالنسبة للنحاة القدامى يرون أن الوظيفة الأساسية للنحو تدور حول ما يتعلق بالجملة وتركيبها، أما المحدثون فالأمر مختلف حيث يرى ريمون طحان أن الكلام هو ما تركب من مجموعة من المفردات أما الجملة هي صورة لقضية صغرى أو الوحدة الكتابة الدنيا للكلام[1].

ويعرفها ابراهيم أنيس بقوله " إن الجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنا مستقلا بنفسه سواء يتركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر"[2].

كما أن الجملة بصفة عامة ما يتكون من مسند ومسند إليه ويوجد نوعان من الجمل اسمية وفعلية، وكل هذه المقومات أعطت نوعا من الثبات في بنيتها، ما يفسر

---

[1] مدخل إلى علم النص، مجالاته صيغه، ص 67، 68.

[2] الجملة الاعتراضية في القرآن الكريم دراسة لغوية أسلوبية، د. عبد القادر بقادر، ط 2013م/1434ه، دار المعتز للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 20.

إقبال الباحثين على دراستها وقد اهتم النّحويون العرب ووضعوا لها تعريفات، ومن أهم هذه التعريفات أنها " أقل قدراً من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بالفهم سواء تركب من كلمة واحدة، أم أكثر"[1].

ويبدو جليا من هذا التعريف أن الجملة جزء من الكلام وبالتالي الكلام اشمل من الجملة.

2/- النّص:

إنّ الحصول على تعريف جامع مانع للنص تحتاج إلى جهد ودراسة واسعة من الصعب على المتخصصين تتبعها، واستقصاؤها في حقول اللسانيات، وذلك لاختلاف المنطلقات والاتجاهات الفكرية الخاصة بكل تعريف للنص، وسبب اختلاف الطرق المتتبعة في تحليل وتناول النصوص، فلكل باحث منهج، يحقق من خلاله غايات وأهداف خاصة، ومن أهم تعريفات النص:

يرى " دي بوغراند" بأنه تشكيلة ذات معنى تستهدف الاتصال ويضاف إلى ذلك ضرورة عن مشاركة أو أكثر ضمن حدود زمنية محدودة وليس من الضروري أن يتكون من جمل بل قد يتكون من مفردات أو أية مجموعة لغوية تحقق أهداف التواصل[2].

---

[1] **مفهوم النص في التراث اللساني العربي**، للدكتور بشير إيوبر، ص 85.

[2] **مفهوم النص في التراث اللساني** للدكتور بشير إيوبر، مجلة جامعة دمشق، العدد 01، 2007، ص 87.

وقد تكون لبعض النصوص ما يؤهلها أن تكون خطابا، ربط من خلاله تعريفه التفريق بين الخطاب والنص.

وقد عرف هلمسليف " النص" ملفوظ كيفما كان منطوقا، أو مكتوبا، طويلا، أو قصيراً، قديما، أو حديثا"[1].

3/- الخطاب

يرى هاريس في تحديد مفهوم الخطاب " متتالية من الجمل تتكون من مجموعة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية وهو بذلك يساوي بين المنطوق والمكتوب"[2].

أما " اميل بنفست" فيوافق هاريس في كون الجملة عنصر ملفوظا من الخطاب " مقاربا سوسير في مصطلحه الكلام، ليكون " الخطاب عنده الملفوظ من جهة انتقاله في التواصل"[3].

وقد عرف " فوكو " الخطاب على أنه " شبكة من العلاقات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تبرز فيها الكيفية التي ينتج فيها الكلام كخطاب ينطوي على الهيمنة، والمخاطر في الوقت نفسه"[4].

---

[1] لسانيات النص، نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، لأحمد مداس، جامعة

[2] لسانيات النص، أحمد مداس، ص 10.

[3] المرجع نفسه، ص 12.

[4] المرجع نفسه، ص 14.

الفصل النظري

الفصل الأول:

أدوات الاتساق وآليات الانسجام

المبحث الأول: مفهوم الاتساق

المطلب الأول: التعريف اللغوي

المطلب الثاني: التعريف الاصطلاحي

المبحث الثاني: أدوات الاتساق:

أ- الاتساق النحوي:

المطلب الأول: الإحالة

المطلب الثاني: الاستبدال

المطلب الثالث: الحذف

المطلب الرابع: الوصل

ب- الاتساق المعجمي:

المطلب الأول: التكرار

المطلب الثاني: التضام

المبحث الثالث: الانسجام

المطلب الأول: التعريف اللغوي

المطلب الثاني: التعريف الاصطلاحي

المبحث الثالث: آليات الانسجام

المطلب الأول: مبدأ الاشتراك

المطلب الثاني: العلاقات

المطلب الثالث: موضوع الخطاب

المطلب الرابع: البنية الكلية

المطلب الخامس: التغريض

المطلب السادس: التناص

المطلب السابع: السياق

المطلب الثامن: المعرفة الخلفية

المطلب التاسع: المستوى التداولي

تمهيد :

لاشك أن اللّسانيات النّصية تتعامل مع النّص على أنّه وحدة كلية، ولذا كان المدخل إلى التحليل النصي عن طريق إبراز الخواص التي تؤدي إلى تماسكه، وتعطي تفصيلا لمكوناته التنظيمية النصية، وتعد المفارقات اللسانية من أهم طرائق دراسة النص، إذ أّنها تركز في مستواها الأول على التلاحم بين أجزاء النص و روابطه الداخلية، وهذا ما أدى بكثير من الباحثين المهتمين بالدراسات النصية إلى توجيه الأنظار إلى آليات تماسك النصوص وتعالقها، وهما آليات الاتساق والانسجام. إن آلية الاتساق من أهم الآليات المتحكمة والمساهمة في دراسة بنية النّص، وإبراز مواطن تحقق التماسك فيه من عدمها، فكان لزاما أن نقوم بتحديد مفهوم الاتساق وأهم أدواته .

ومن المعلوم أن لسانيات النّص تنظر إلى النّص نظرة كلّية، مما أدى بها إلى البحث في تماسكه، فكان الاتساق الذي يعتبر من أهم أدوات هذا العلم، لكن هذا الأخير –كما سبق ذكره–مركز اهتمامه البنية السطحية الظاهرية، التي تبحث في الترابط الشكلي للنّصوص مما جعلها تمهيدا للغوص في أعماق النّص والبحث في خباياه التي تساهم في ترابطه من جهة المعاني والأفكار المتواجدة فيه، وهذاما يبحث فيه الانسجام، فالترابط الدلالي للنّص مكمل لترابطه الشكلي، ونقطة وصول لتماسكه الكلي، لأن النّص عندما يكون مترابطا من الناحية الشكلية ولا يكون مترابطا من الناحية الفكرية، نقول أنه نص بنيته لم تكتمل، كون الأول يعطينا نظرة شاملة حول التماسك السطحي

للنّص والثاني من جهة اهتمامه بالعلاقات الخفية والترابطات الدلالية التي توصلنا إلى عالم النص ووحدته الكلية، فهما وجهان لعملة واحدة.

المبحث الأول: الاتساق (*la cohésion*)

المطلب الأول: لغة

يقول ابن منظور في معجمه الشهير لسان العرب " استوسقت الإبل "اجتمعت ووسقت الإبل :طردها وجمعها ..... واتّسقت الإبل وإستَوْسقت :اجتمعت، وقد وسق واسق، وكل ما انضم فقد اتسق، والطريق يأتسق، ويتسق أي ينضم ...واتسق القمر: استوى .

المعنى الذي يمكن أن نلمسه من خلال الجذر)و س ق) و)وسق): أي ما جمع وضم، واتساق القمر: امتلاؤه واجتماعه واستواؤه ليلة عشر أو أربع عشر، وقال الفراء: " إلى ست عشرة فيهن امتلاؤه واتساقه". و)وسق) الإبل :طردها وجمعها، و أوسقت البعير :حملته حمله، و الاتساق الانتظام[1].

ويتضح لنا من خلال هذا التعريف أن الاتساق مصدر فعل" وسق"، كما أنه يعني ضم و جمع أجزاء منفردة بحيث يصير كأنه شيء متكامل، وأعطى لنا مثلا ليوضح ذلك، وهو اكتمال القمر وتجميعه ليصير شكله قرصا أو دائرة، أي يكتمل في شكله، كما وردت لفظة وسق في المنجد " وسق، يسق، وسقا " والبحرية يقولون: "وسق السفينة " أي شحنها، وحملها عندهم، واتسقالأمر : انتظم واستوى .

[1] إبن منظور (أبو الفضل جمال الدين بن مكرم) لسان العرب، الدار المتوسط للنشر والتوزيع، تونس ،ص379 .

يتبين لنا من خلال هذا التعريف أن الاتساق يعتني اكتمال الشيء، وذلك بانتظامه واستوائه من أجل أداء وظيفته[1].

وفي التنزيل قوله تعالى: " فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ 16 وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ 17 وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ " 18(سورة الانشقاق). وقال أبو عبيدة وما وسق أي وما جمع من الجبال والبحار والأشجار، كأنه جمعها بأن طلع عليها كلها، فإذ جلل الليل الجبال والبحار والأرض فاجتمعت له فقد وسقها.

يتضح مما أورده ابن منظور أن كلمة الاتساق كثيرة المعاني، إلا أنها تكاد تجتمع في معاني معدودة، رغم تشعب استخدامها ،إذ تستخدم في مجملها في معاني، الاجتماع و الانضمام أي ضم الشيء إلى الشيء والانتظام والاستواء الحسن . نستنتج أن التعريفين للاتساق لغة فيهما تشابه، حيث يظهر وجه الشبه بينهما في انتظام واستواء الشيء، كما أنه يكون ناقصا ثم يكتمل لأسباب معينة[2].

كما جاء في المعجم الوسيط " وسقت الدابة تسق وسقا وسوقا " حملت وأغلقت على الماء في رحمها، فهي واسق ....و وسقت النخلة : حملت، ووسق الشيء : ضمه وجمعه....ووسق الحب :جعله وسقا، واتسق القمر :استوى وامتلأ،)استوسق)

[1] لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، دار الشرق ، بيروت، ط 22 ، ص 900

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج 15 : ص213

الشيء :اجتمع و انظم، يقال :استوسقت الإبل، استوسق الأمر : انتظم، ويقال استوسق له الأمر :أمكنه[1].

مما هو ملاحظ أن كل ما جاء في المعجم الوسيط حول الاتساق قد ذكرت أيضا في لسان العرب وهي أيضا تحمل معنى الاجتماع والإجماع والانضمام، والانتظام والالتحام[2].

وجاء في معجم "OXFORD" أنّ الاتساق هو: إلصاق الشيء بشيء آخر بالشّكل الّذي يشكلان به وحدة، مثل اتساق العائلة الموحدة، وتثبيت الذرات بعضها ببعض لتعطي كلا واحدا .

ويتضح من التعريفات السابقة سوآءا في المعاجم العربية، أو في المعجم الغربي أنّهم يتفقون في معنى الاتساق، وهو يدور حول الجمع وضم الأجزاء، وذلك بإلصاق بعضها ببعض، وهذه المعاني قريبة جدا من المعنى الاصطلاحي للاتساق[3].

وفي هذا يقول الجرجاني:

" لا نظم في الكلام ولا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض وتجعل هذه سببا من تلك "[4]

---

[1] معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط ج1 ، جمهورية مصر العربية، دار الدعوة، اسطنبول، تركيا ص1033

[2] محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل الى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 1 سنة 1991 ، ص 55

[3] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، ص137

[4] الاتساق والانسجام في سورة الكهف، محمود بوستة، مذكرة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة،2008 / 2009، ص . 55 نقلا عن OXFORD

وبهذا تتعالق الوحدات البنائية لتشكل نصا، فكل الوحدات النحوية من جمل وتراكيب متسقة داخليا وبوجودها يحقق النّص نصيته، فيصبح كلاما موحد الأجزاء متسقا.

المطلب الثاني: اصطلاحا

جاء في معجم المصطلحات البلاغية لأحمد مطلوب ما نصه ": اتساق النظم : هذا الفن من صفات الشعر الجيد, وقد ذكره ثعلب, وقال أنه ما طاب قريظه وسلم من الإقواء والايطاء ...وغير ذلك من عيوب الشعر ,وماقد سهل العلماء إجازته من قصر ممدود ومد مقصور...ومعظم الشعر يتصف باتساق النظم,ولا يخرج منه إلا ما وقع فيه عيب أو ضرورة[1] .

وقد يكون هذا التعريف اشمل التعريفات التي قدمت للاتساق في الفكر النقدي القديم. ولعل المعنى ذاته ورد عند الأستاذ محمد خطابي حيث قال ": يقصد عادة بالاتساق ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص/ خطاب ما, ويهتم فيه بالوسائل اللغوية)الشكلية)التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته[2] " ثم ينتقل الباحث لتوضيح كيفية رصد تحقق الاتساق في نص من النصوص فيواصل قائلا ": ومن اجل وصف اتساق الخطاب / النص يسلك المحلل الواصف طريقة خطية متدرجا من بداية الخطاب)الجملة الثانية منه غالبا) حتى

[1] معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ,احمد مطلوب ,مكتبة لبنان ط2 ،1966 ، ص 30

[2] لسانيات الخطاب,مدخل الى انسجام النص ,محمد خطابي، ص50 .

نهايته[1]. وهذا باعتبار النص مجموعة من الجمل المترابطة فيما بينها,وبعد ذلك يضيف آليات تحقيق الاتساق, فيرى انه على المحلل أن يرصد " الضمائر والإرشادات المحلية احالة قبلية أو بعدية, مهتما أيضا بوسائل الربط المتنوعة كالعطف والاستبدال والحذف والمقارنة والاستدراك وهلم جرا.

فالاتساق يظهر في تلك الروابط اللغوية التي تربط بين عناصر النص وتجعله كلا متكاملا, وهذه الأفكار والمطارحات تبين مدى دقة تحديد المفهوم الذي أعطي للاتساق من قبل هذا الباحث.

وحسب الباحثين " هاليداي ورقية حسن " فإن مصطلح cohésion لا يركز على ماذا يعني النص بقدر ما يركز على كيفية تركيب النص باعتباره صرحا دلاليا . اذ لا بد من توفر وسائل الربط في النص , وهذا حفاظا على استمراريته وتحقيق نصيته وكينونته.

ويتحدث الدكتور" علي أبو المكارم "على الاتساق فيقول ":إن الاتساق اللغوي لا يمكن أن يعزل مستوى من مستويات النشاط اللغوي عن غيره من مستويات هذا النشاط,ويستحيل أن يكون الأداء اللغوي صحيحا مع فقدان الصحة في أي مستوى من مستوياته الصرفية والنحوية والمعجمية والدلالية. [2] "

---

[1] المرجع السابق، ص05 .

[2] نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي,احمد عفيفي ص. 95

فالاتساق هنا يعني الترابط بين أجزاء النص كله , فلكي يكون النص متسقا لا بد أن يكون مترابطا وهذا الترابط سواء بين جمله أو فقراته أو بين نصوص الكتاب الواحد ,والترابط يكون من البداية إلى النهاية, وهذا بين جميع المستويات المتنوعة لجعل النص مترابطا ترابطا دلاليا فالسبك أو الربط والتضام cohésion هو معيار يهتم بظاهر النص,ودراسة الوسائل التي تتحقق بها خاصية الاستمرار اللفظي,وهو يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق بحيث يتحقق لها الترابط الوصفي. [1] "

فالوسائل اللغوية والروابط الشكلية القائمة بين وحدات النص وأجزائه المختلفة .هي التي تجسد الاتساق,وهذا مايعين القاريء على تحديد معنى النص, وذلك بمعرفة دلالات الجمل.

فالكاتب لا يضع الجمل بعضها إلى جوار بعض دونما أدنى اهتمام بالروابط التي تجعل النص متماسكا وتمنحه القوة ,ذلك أن القاريء لايصل إلى فهم خفاياه,إلا بممارسات مختلفة كممارسة التأويلية ",إذ تكمن قوة النص في قدرته على إخفاء حقيقته ,كما تكمن في حجبه ومخاتلته لا في إفصاحه وبيانه.[2] "

فكلما كان النص مترابطا كلما حقق نصيته, واستطاع المتلقي تحقيق التفاعل معه, وكشف حجبه وسبر أغواره ,فمعرفة دلالة الجملة تعين على فهم الجمل السابقة

---

[1] الحداثة وفكر الاختلاف,عبد القادر بودومة, منشورات الاختلاف الجزائر ط1، 2003 ص. 19

[2] البديع بين البلاغة العربية ولسانيات النص,جميل عبد الحميد,الهيئة المصرية العامة للكتب, 1998 ، ص79 - 78

لها والموالية,وبذلك تكون إمكانية فهم النص كله. ومعنى هذا أن التماسك بين أجزاء النّص لا يقتصر على أمر واحد ومحدد، وإنما على أدوات الربط اللغوية والنحوية التي تحقق الجانب الاتساقي في هذا النّص.

ويعرّفه " جميل حمداوي " بأنّه: مظهر مميّز للنّص عن اللاّنص، لأنّ المتكلّم اللّغوي يعرف النّص إذا توفّر على وحدة كلّية و ترابطت أجزاؤه واتّسقت وحداته وتوفّرت فيه مظاهر الوحدة والتّربط ، أمّا اللاّنص فهو الذّي يتّسم بتفكّك أواصره[1] .

ويعرفه carter بقوله:" يبدو لنا الاتساق ناتجا عن العلاقات الموجودة بين الأشكال النصية، أما المعطيات غير اللسانية)مقامية ، تداولية) فلا تدخل إطلاقا في تحديده[2]".

إن مفتاح فهم الاتساق ليس موجودا في اللغة " لكنه شيء موجود عند الناس فالناس هم الذين يفهمون ما يقرؤون أو يسمعون، إنهم يحاولون التوصل إلى تفسير يتوافق مع تجاربهم عن الطريقة التي عليها العالم[3]".

---

[1] جميل حمداوي :محاضرات في لسانيّات النّص، ص70

[2] فان ديك، ترجمة عبد القادر قبيلي، النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، إفريقيا الشرق، بيروت، لبنان ط 1 سنة 2000 .م، ص137 .

[3] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية ، دار جدار للكتاب العالمي، الأردن، عمان، ط1 2000 .ص81 .

يتحدد الاتساق النحوي مفهومه دلاليا لأنه يرتبط أساسا بالعلاقات المعنوية ضمن النص، والتي يتحقق بها هذا الأخير:" إن مفهوم الاتساق مفهوم دلالي إنه يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص والتي تحدده كنص."

والاتساق لا يكون على مستوى الدلالي فقط بل يكون في مستويات أخرى كالنحو والمعجم والصوت والكتابة، وبالتالي فهناك اتساق نحوي، واتساق معجمي...الخ.

وهو مجموعة العلاقات النحوية والمعجمية التي تربط فيما بينها، أو بين أجزاء المخـــتلفة من الجملة الواحدة، وبمعنى أخر وأدق يعنى الاتساق بالوسائل التي تحقق التَرابط على مستوى ظاهر النص)البنية السطحية) ، وينْظم بعضها مع بعض تبعا للمباني اللغوية المختلفة في معانيها ووظائفها[1].

وقد جعل هاليداي ورقية حسن درجات الاتساق فيه ، فكلما ازداد عدد الوسائل الاتساقية في النص ارتفعت درجة الاتساق ومن ثم درجة النصية، والعكس صحيح ، كما أن هذه الدرجة تتفاوت داخل الفقرات فيما بينها أو العكس[2]. والاتساق كما سبقت الإشارة بأنه أحد المعايير النصية السبعة وأهمها ، إنما يتحقق عبر وسائل وآليات تجعل من النص الواحد كلا متكاملا، وتُجمع هذه الوسائل في مصطلح عام ألا وهو" الاعتماد

[1] جميل عبد المجيد ، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، ص 125.

[2] روبرت دي بوجراند ، النص الخطاب والإجراء ترجمة ، بسام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة ،ط 1 ،سنة 1998 ،ص103 .

النحوي " الذي يتجلى في الجملة الواحدة أو في مجموعة من الجمل، أو مقطوعة شعرية أو في نص برمته[1]. ويكون الاتساق على نوعين :

أ- **الاتساق المعجمي:**

ويتم بواسطة اختيار المفردات بإحالة عنصر لغوي إلى عنصر أخر، فيحدث الربط بين أجزاء الجملة، أوبين متتالية من الجمل، من خلال استمرار المعنى السابق في اللاحق بما يعطي للنص صفة النصية. [2]

ب- **الاتساق النحوي** :

ويعتمد على الوسائل اللغوية المتحققة في البنية السطحية، ولا ينبغي أن ينظر إليه على أساس أنه بنية أو وحدة، دون سائر الوحدات الأخرى ،بل ينظر إليه على أنه وحدات متعلقة فيما بينها تشكل وحدة دلالية ، ولا ينظر إلى النص على أنه بنية مشتغلة عن سائر البنيات الأخرى، بل ينظر إليه باعتبار أن بنياته تشكل وحدة داخلية، بحيث لو حذف أو أضيف عنصر ما على هذه البيانات لاختل النص كله.

وعلى هذا الأساس نجد الاتساق يأخذ مفهوما آخر هو الانتظام، ففي هذا الصدد يقول" عبد القاهر الجرجاني معرفا النظم": إعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك

---

[1] نفسه، ص103

[2] عزة شبل محمد ، علم لغة النص ، النظرية والتطبيق ، مكتبة الاداب ، مصر ، القاهرة ، الطبعة 1 سنة 1999 ، ص1

الوضع الذي يقتضيه علم النحو على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت، فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي حفظت لك فلا تخل بشيء منها[1].

إضافة إلى ذلك نجد سيد قطب في كتابه " النقد الأدبي أصوله ومناهجه " يشير إلى أن نظرية النظم هي أول نظرية في تاريخ النقد العربي، وخلاصتها" إن ترتيب المعاني في الذهن هو الذي يقتضي ترتيب الألفاظ في العبارة، وإن اللفظ لا حيز له في ذاته وإنما في تناسق معناه مع معنى اللفظ الذي يجاوره في النظم، أي أن تنسيق الكلمات والمعاني بحيث يبدي النظم جمال الألفاظ والمعاني مجتمعة، وإن الجمال الفني رهن بحس النسق وأحسن النظم[2].

المطلب الثالث: أدوات الاتساق

أ- **الاتساق النحوي** : la Cohérence grammaticale **ومن آلياته مايلي:**

1- الإحالة:*la référence* تقوم الإحالة النصية بدور فعال في اتساق النص، من خلال خلق ترابط كثير من جزيئات النص، فهي تعتبر مساهمة فعلية حقيقية في اتساقه. وعنصرا أساسيا من عناصر الاتساق النحوي، حيث يعرفها اللغويون على أنها: " العملية التي بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على لفظة مقدمة عليها [3]."ونفهم من هذا التعريف أن هناك عنصرا يجمع بين شيئين أحدهما سابق والآخر لاحق، فاللفظة التي

---

[1] وليد محمد مراد، نظرية النظم وقيمتها العلمية في الدراسات اللغوية عند عبد القاهر الجرجاني، دار الفكر ط 1 ، سنة 1983 ، ص56 .

[2] سيد قطب، النقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الشروق ط2 ، سنة 1990 ، ص 126 .

[3] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ، عالم الكتب الحديث، عمان، ط1 ، سنة 2009 ، ص 21.

يستعملها المتكلم فيها عنصر يحيل إلى اللفظة التي سبقتها وبذلك يفهم الكلام. والإحالة عبارة على علاقة دلالية لا تخضع لقيود نحوية، إلا انها تخضع لقيد دلالي وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه. و يعرفها آخرون على أنها: استخدام الضمير ليعود على اسم سابق ولاحق له بدلا من إعادة الاسم نفسه، فالضمائر استراتيجية خطابية تعمل بها اللغة لإيجاد روابط بين التَركيب الذي يشتمل على الضمير والتَركيب السابق الذي يشتمل على الاسم الذي يحيل عليه الضمير[1]

نفهم من هذا التعريف أن مفهوم الإحالة : هو استعمال الضمائر التي تحيل إلى عناصر سابقة أو لاحقة بها لتفادي التكرار، وهي الرابط الذي يجمع بين الجمل التي تحتوي على العناصر المحيلة والعناصر المحال إليها من أجل فهم واستيعاب النص. وقد عرف الباحثان هاليداي و رقية حسن الإحالة على أنها " :العناصر المحلية كيفما كان نوعها التي لا تكتف بذاتها من حيث التأويل، إذ لابد من العودة إلى ماتشير إليه من أجل تأويلها. وهي تنقسم إلى قسمين رئيسيين :الإحالة المقامية والإحالة النصية ، وتنقسم الثانية بدورها إلى نوعين : إحالة قبلية وإحالة بعدية.

الإحالة المقامية: la référence exophorique

وهي التّي تكون خارج النّص، ويمكن فهم مرجعها من خلال سيّاق الموقف، ومن أبرز العناصر الإحاليّة التّي تشير إلى خارج النّص :ضمير المتكلّم وضمير

[1] قويدر سنان، تحليل الخطاب والتداولية، مجلة ممارسات لغوية، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، تيزي وزو، العدد2 ، ماي 2011 ، ص 24.

المخاطب والاسم العلم، ويذهب" هاليداي "و"رقيّة حسن "بهذا الخصوص إلى أن الإحالة المقاميّة تساهم في خلق النّص لكونها تربط اللّغة بسيّاق المقام، إلاّ أنّها لا تساهم في اتّساقه بشكل مباشر، وهي إحالة خارج اللّغة،

الإحالة القبلية la **référence anaphorique** :

إحالة على السابق أو الإحالة بالعودة :وهي تعود على" مفسر "سبق التلفظ به، وفيها يجري تعويض لفظ المفسر الذي كان من المفروض أن يظهر حيث يرد المضمر، وليس الأمر كما استقر في الدرس اللغوي، إذ يعتقد أن المضمر يعوض لفظ المفسر المذكور قبله، فتكون الإحالة بناء للنص على صورته التامة التي كان من المفروض أن يكون عليها، فهي تحليل جديد له من حيث هي بناء جديد له[1].

الإحالة البعدية :la **référence cataphorique**

إحالة على اللاحق:"وهي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها، ويعرفها أيضا سعيد بحيري" :تتم حين يحيل عنصر لغوي أو مكون ما إلى عنصر آخر تال له في النص، أو مكونات من عدة عناصر متأخرة عن عنصر الإحالة، وقبل هي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها[2].

[1] الأزهر الزناد، نسيج النص، ص449 .

[2] سعيد بحيري، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البينية والدلالة، مكتبة الأداب، ط4 ، القاهرة، ص431 .

وتعني الإشارة إلى شيء لم يذكر في النّص بواسطة أدوات كضمير يعود على شخص ما، لكن بفضل السّياق يتّضح المعنى وتتّضح الدّلالة.

عناصر الإحالة: تتفرع أدوات الإحالة إلى ثلاث عناصر أساسية وهي :الضمائر، أسماء الإشارة، وأدوات المقارنة والتي سنتعرف عليها فيما يأتي:

أ- الضمائر : les pronoms

الضمائر جمع ضمير .والضمير هو السر، والشيء الذي تضمره في قلبك، والضمير والمضمر بمعنى واحد، من أضمرت الشيء :أخفيته [1]، وهي عناصر لغوية جد مهمة لضمان اتساق أي نص من النصوص، حيث أورد لها علماء اللسان أهمية كبيرة في دراساتهم، وأبحاثهم على غرار محمد خطابي الذي قال في هذا الصدد" :إذا نظرنا إلى الضمائر من زاوية الاتساق، أمكن التمييز فيها بين أدوار الكلام التي تندرج تحتها جميع الضمائر الدالة على المتكلم والمخاطب، هي إحالة لخارج النص ...ولا يخلو النص من إحالة سياقية" إلى خارج النص :تستعمل فيها الضمائر المشير إلى الكاتب أنا"،" نحن"، أو إلى القارئ بالضمير" أنت"،" أنتم "وهذا بالنسبة لأدوار الكلام، أما الضمائر التي تؤدي دورا هاما في اتساق النص فهي تلك التي تسمى أدوارا أخرى، وتندرج ضمنها ضمائر الغيبية: إفردا وتثنية وجمعا)هو، هي، هما، هم، هن) وهي عكس الأولى، تحيل قبليا بشكل نمطي، إذ تقوم بربط أجزء النص وتصل بين أقسامه[2].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب،(مادة ضمر)

[2] محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 18.

ونفهم من خلال هذا الموجز أن هناك نوعين من الضمائر، النوع الأول يلعب دورا خارج النص وتسمى ب" المقاومة "تشترك فيها كل من ضمائر المتكلم والمخاطب أي الأدوار البارزة في الكلام، والنوع الثاني الضمائر التي تلعب دورا هاما داخل النص وذلك بخلق الترابط والاتساق بين أجزائه عن طريق إحالتها إلى تلك العناصر قبليا أو بعديا وتتمثل في ضمائر الغيبية(هو،هي،هما،هم،هن).

ويظهر تعريف آخر للأزهر الزناد لا يختلف كثيرا عن المفهوم السابق في قوله: وتتفرع الضمائر في العربية حسب الحضور في المقام أو الغياب أي حسب مشاركة الأشخاص المشار إليهم في عملية التلفظ أو عدم مشاركتهم فيها إلى فرعين كبيرين متقابلين هما : ضمائر الحضور وضمائر الغائب، ثم تتفرع ضمائر الحضور إلى متكلم هو مركز المقام الإشاري وهو البات، والى مخاطب يقابله في ذلك المقام ويشارك فيه وهو المستقبل[1].

أما الضمير في اصطلاح النحويين فهو" ذلك اللفظ الموضوع للدلالة على الغائب مثل" :هو "والمتكلم مثل" :أنا"، والمخاطب مثل" :أنت.[2] يقول صبحى إبراهيم الفقي: " إن تشكيل المعنى وابرازه يعتمد على وضع الضمائر داخل النص، إذ أن هذه

[1] الأزهر الزناد، نسيج النص، ص447 .

[2] زكية بنت فازع بن مبروك اللحياني، أحوال الضمير مع مفسره، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في النحو العربي، جامعة أم القرى ، ص1 .

الضمائر من بين الوسائل التي تحقق التماسك الداخلي والخارجي"، ومن ثم أكد علماء النص أن للضمير أهمية في كونه يحيل إلى عناصر سبق ذكرها في النص.[1]

فالضمائر مهما كان نوعها سواء كانت مقامية أو داخلية تعتبر عناصر حيوية من عناصر تماسك النصوص وتقوية معناها، وهي حراس الخطاب التي ترسم الحدود الممنوع تجاوزها.

ب- أسماء الإشارة: les pronoms démonstratifs

تعتبر الوسيلة الثانية من وسائل اتساق الإحالة، ولها من الأهمية ما يجعلها عنصرا فعالا في خلق الاتساق الداخلي للنص، وهي ترتبط بالمشار إليه جنسا وعددا ، واسم الإشارة يتنوع بحسب عدد المشار إليه ونوعه " تذكيرا و تأنيثا " إلى ما يدل على مفرد أو مثنى أو جمع[2]. كما عدها محمد خطابي الوسيلة الثانية من وسائل الاتساق الداخلية، فصنفها عدة تصنيفات :الضرفية الزمانية)الآن، غدا،)...، والمكانية) هناك، هنا)..، انتقائية (هذا،هؤلاء،)...، البعدية منها مثل (ذلك، تلك)...والقريبة)هذا، هذه)[3].

أما فيما يخص وظيفتها وآليتها داخل النص فقد أعقب على ذلك محمد خطابي في قوله: " أسماء الإشارة تقوم بالربط القبلي والبعدي، واذا كانت أسماء الإشارة تبني

---

[1] صبحى إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي" بين النظرية والتطبيق"، ص414 .

[2] برير محمد أحمد سناده ، أسماء الإشارة دراسة تطبيقية في القرآن الكريم، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، جامعة الخرطوم، السودان،ص04 .

[3] محمد خطابي، لسانيات الخطاب، ص49 .

أصنافها محيلة إحالة قبلية، بمعنى أنها تربط جزءا لاحقا بجزء سابق ومن ثم تساهم في اتساق النص"، كما أوضح خاصية فريدة من خصائص اسم الإشارة المفرد ألا وهي الإحالة الموسعة على جملة أو متتالية من الجمل فقال: " كما يتميز اسم الإشارة المفرد بالإحالة الموسعة بمعنى إمكانية الإحالة بأكملها أو متتالية من الجمل".[1]

واسم الإشارة لفظ مبهم يستعمله المتكلم للدلالة على الشخص المتحدث عنه أو المشار إليه ، وهو لا يدل على شيء معين مفصل مستقل إلا بأمر خارج عن لفظه ، ولذلك يكثر بعده مجيء النعت أو البدل أو عطف البيان ، واسم الإشارة مثل باقي الروابط يحقق الوصل، كما يشبه كثيراً الضمير لذلك يمكن أن يعوضه أحياناً في عملية الربط في النص، كما له دور الإحالة في النص ، حيث يرى" ابن يعيش " أن اسم الإشارة وصلة إلى نقل الاسم من تعريف العهد إلى تعريف الحضور و الإشارة.[2]

ج- المقارنة: La comparaison

تعمل في ترابط النص وتقوم على طرفين يقوي أحدهما الآخر فالمقارنة تقوي المقارن به فتعمل على كسر القيد الدلالي عن المشبه وفتحه على الاحتمالات الدالة التي يقدمها المشبه به، المقارنة هي: وجود عنصرين يقارن النص بينهما، وتنقسم إلى المطابقة و التشابه ، وتقوم على ألفاظ من مثل وصف الشيء بأنه شيء أخر أو ما

[1] المرجع نفسه، ص49 .

[2] عزة شبل محمد ، علم لغة النص -النظرية والتطبيق ، تقديم سليمان العطار ، مكتبة الأدب القاهرة ، مصر ، 2007 م، ص1

يماثله أو يوازيه وبعضها يقوم على المخالفة، كأن تقول يضاد أو يعاكس أو أفضل أو أكبر أو أجمل.

واعتبرها الباحثان هاليداي ورقية حسن من وسائل الاتساق مثل الضمائر وأسماء الإشارة، وفرق الباحثان بين نوعين من المقارنة هما:

1- المقارنة العامة وتقع بين محوري التشابه والاختلاف دون الأخذ بعين الاعتبار صفة معينة، فقد تأخذ شكل التطابق أو التشابه أو الاختلاف.

2- المقارنة الخاصة وهي تعبر عن إمكانية المقارنة بين الشيئين في صفة معينة سواء كان ذلك من حيث الكم أو الكيف.[1]

2- الاستبدال: la substitution

إن شأن الاستبدال هو شأن الإحالة، فهو علاقة اتساق إلا أنهما يختلفان في كون الإحالة علاقة دلالية ،أما الاستبدال فهو علاقة نحوية وهو" تعويض عنصر في النص بعنصر آخر"[2]) كما انه يمكن استبدال عبارة بعبارة أخرى داخل النص.[3]

فالاستبدال أن تنزع عنصرا سواء أكان مفردا أو جملة وتعوض مكانه عنصرا آخر، كما أنالإحالة تكون قبلية أو بعدية، أما الاستبدال ففي معظم الحالات وحسب الباحثين هاليدي ورقية حسن، فإنه يقوم على علاقة نصية قبلية، فهو وسيلة أساسية في

---

[1] بن الدين بخولة: الا تساق والا نسجام النصي، الآليا ت والروابط ، ص10.

[2] لسانيات النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي ص .19

[3] تحليل الخطاب،ج ب براون و يول ، ص240 .

اتساق النص، فقد تستبدل كلمة سابقة بكلمة أخرى لاحقة في النص، وهذه الظاهرة تحدث داخل النص، فهو عملية نصية.

والاستبدال صورة من صور التماسك النصي التي تتم في المستوى النحوي المعجمي بين كلمات وعبارات[1]. كأن تأخذ كلمة أو مفردة من المعجم وتستبدلها بأخرى، وهذا يحقق التماسك والترابط في النص، ويضمن الاستمرارية له .

والعلاقة الاستبدالية لا تقوم على التطابق وإنما على التقابل والاختلاف الذي ينتج عنه الإستبعاد[2] ومعنى هذا أن المستبدل لا يطابق المستبدل منه في جميع خصائصه وصفاته، بل يحتفظ فقط ببعض الجزئيات وبذلك استبعد عن بعض خصائصه، وهذا ما يجعل المتلقي يقيم علاقة بين المستبدل والمستبدل منه، ويكون النص مترابطا متسلسلا من بدايته إلى نهايته، وتظهر قيمة الاستبدال في إنشاء نص متماسك منسجم.

وهو أيضا وسيلة هامة لإنشاء الرابطة بين الجمل، وشرطه أن يتم استبدال وحدة لغوية بشكل آخر يشترك معها في الدلالة، حيث ينبغي أن يدل كلا الشكلين اللغويين مع الشيء غير اللغوي في نفسه .[3]

---

[1] دراسة لغوية لصور التماسك النصي،مصطفى قطب،ص173 .

[2] سانيات النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي ص 21 .

[3] نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، احمد عفيفي ، ص123.

فطرفا الاستبدال :المستبدل والمستبدل منه لا بد وان يشتركا في الدلالة ويقتربا في المعنى وبذلك تكون بينهما علاقة، فينشأ الربط فلا يتحقق الربط إلا بتوفير الشرط المذكور وهذا في النص، باعتباره المنتوج الأدبي والعمل الذي يتم بناؤه.

وقد تم تقسيم الاستبدال إلى أنواع، وهذا حسب نوع المستبدل والمستبدل منه.

أنواع الاستبدال : ينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع:

1- استبدال اسمي ويتم باستخدام باستخدام عناصر لغوية اسمية مثل (آخر، آخرون، نفس).

2- استبدال فعلي ويمثله استخدام لفعل (يفعل).

3- استبدال قولي باستخدام (ذلك، لا) [1]

فالاستبدال قد يكون باستعمال اسم مكان اسم آخر ،أو فعل مقابل فعل، أو عبارة محل عبارة أخرى، وهذا يتحقق في النص لا غير وبذلك يتم الربط بين الجملتين.

وهكذا يتجلى أن الاستبدال يلعب دورا فعالا في منح النص شكله المتسق، وبه تبقى عناصره متصلة مترابطة فيما بينها ترابطا شديدا بحيث تؤدي الغرض المقصود، إذ لا يمكن إغفال مثل هذه الظاهرة أثناء التحليل والتفسير والتأويل.

[1] نفس المرجع ص 124.

3- الحذف: *l'ellipse* ou la délétion

لا يختلف الحذف عن العلاقتين السابقتين– الإحالة والاستبدال -باعتباره" علاقة اتساق من جهة ثم بكونه أيضا يتحقق بوجود عنصرين اثنين– سابق ولاحق - ،ولكن المظهر البارز الذي يميزه عنهما، هوأن الإحالة والاستبدال يشكلان– بوجود عنصريهما- علاقة حضور، بينما يشكل الحذف بإلغاء أحد عنصريه– علاقة حضور وغياب في آن واحد؟ حضور المبدل منه، وغياب المبدل، ولذلك يميل بعض الباحثين إلى تسميته (استبدالا بالصفر) [1]

ويدور المعنى اللغوي لمادة " ح. ذ.ف " حول القطع من الطريق خاصة، والطرح والإسقاط.[2]

واصطلاحا هو: " اسقاط بعض الكلام أو كله لدليل"[3]

فالحذف أن تحذف عنصر ما في الجملة أو الفقرة مع الحفاظ على استقامة المعنى أو عدم حدوث خلل في النص. فالمتكلم يلجأ إلى حذف بعض عناصر كلامه للاختصار، وعدم الإطالة فيه، غير أنه لا يبالغ في ذلك فيصبح مخلا للمعنى، و يقول عبد القاهر الجرجاني في الحذف انه:

---

[1] لسانيات النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي ص 21.

[2] لسان العرب ، مادة ح.ذ.ف ،لابن منظور ، ص102.

[3] البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، تح ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، سنة 1988، ص102.

" باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى فيه ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما يكون بيانيا إذا لم تبن "[1] . فأحياننا يكون الحذف أبلغ وأبين للكلام، وربما ذكر ما ينبغي حذفه يزيد في تعقيد الكلام. ويبقى المتلقي يحاول تحديد المعنى في صعوبة، وقد يعجز عن البلوغ إلى مراده.

واللغة العربية كغيرها من اللغات الأخرى، تجيز بدورها حذف بعض عناصر التركيب" وذلك لا يتم إذا كان الباقي في بناء الجملة بعد الحذف مغنيا في الدلالة كافيا في أداء المعنى، وقد يحذف أحد العناصر لأن هناك قرائن معنوية أو لفظية أو مقالية تومئ إليه وتدل عليه، ويكون في حذفه معنى لا يوجد في ذكره .[2] والمعنى المستخلص من التركيب يحوي معنى العناصر المذكورة والعناصر المحذوفة وذلك بوجود دليل يدل عليها، وبهذا يكون المعنى أوسع وأوضح وأبين.

وقد درس العرب القدامى ظاهرة الحذف ونعتوها بمصطلحين هما : الحذف والإضمار، ووقع استعمال كل منهما معاقبا للآخر، بحيث يبدو للناظر أن لهما دلالة واحدة والتفريق بين استعمالهما في أحيان قليلة، فالنحاة مثلا لا يفرقون بين الإضمار والحذف حين يقولون :إن الفاعل يضمر ولا يحذف، وذلك حيثما أمكن تقديره بضمير

---

[1] علم اللغة النصي" بين النظرية والتطبيق"، صبحي إبراهيم الفقي،دار قباء للنشر والتوزيع ، القاهرة ،ط1، سنة 2000،ص 191.

[2] بناء الجملة العربية ، محمد حماسة عبد اللطيف ، ص 208.

مستتر.[1] وهذا الاختلاط في الاستعمال يعود إلى تقارب معنى ودلالة المصطلحين فيصعب على الباحث التفريق بينهما واستخدامهما بدقة.

كما يحدد كل من هاليداي ورقية حسن الحذف بأنه: "علاقة داخل النص، وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق وهذا يعني أن الحذف عادة علاقة قبلية " .[2] فهو ظاهرة نصية ويتم حذف العنصر مع الإتيان بدليل يدل عليه لاحقا في النص، بحيث يبقى الشكل متسقا ومنتظما.

ونظر لميل اللغات إلى الحذف أصبح ظاهرة لغوية تشترك فيها اللغات الإنسانية، حيث يميل الناطقون إلى حذف بعض العناصر المكررة في الكلام، أو إلى حذف ما قد يمكن السامع فهمه اعتمادا على القرائن المصاحبة.[3] فهذه الظاهرة يلجأ إليها كل متكلم، تجنبا للتكرار الممل أو كذا نتيجة السياق اللغوي الذي يتضح به المعنى دونما حاجة إلى ذكر المحذوف، إلا أنه يبقى على قرائن تعين القارئ على كشف خبايا النص وفهم معانيه، وهذه القرائن تعد دليلا تيسر السبل للمتلقي وتهديه إلى الفهم السوي، وبذلك تكون عناصر النص متضامة متماسكة ومترابطة.

والحذف ellipse أو délétion عند بعضهم من قواعد التماسك النحوي التي أشار إليها وتناولها بالتوضيح والتمثيل، كل من فان دايك ورقية حسن وآخرون ...وهو

---

[1] ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، طاهر سليمان حمودة ،الدار الجامعية للطباعة والنشر،الإسكندرية ، مصر، ص 19 .

[2] الإحالة دراسة نظرية مع ترجمة الفصلين الأول والثاني من كتاب Cohésion in English ،شريفة بلحوت ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة ،جامعة الجزائر، 2006 ، ص144.

[3] ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، طاهر سليمان حمودة ،الدار الجامعية للطباعة والنشر،الإسكندرية ، مصر، ص 6.

لا يقتصر عندهما على كلمة أو مفردة أو مركب إسمي (مبتدأ) وإنما يكون حذف جملة كاملة فيؤدي حذفها إلى ربط أجزاء من الخبر، وجعل الجمل المتعددة كالجملة الواحدة لا تستطيع التفريق بين أجزائها أو أن تميز أحدهما عن الآخر.[1]

والملاحظ أن هناك مصطلحات تقابله، ولأهميته البالغة ودوره في التماسك النصي تطرق إليه العديد من الباحثين، كما أنه لا يكون في جملة واحدة، إذ لا بد من أكثر من جملة وقد تحذف جملة بأكملها وتبقى الجمل الأخرى متماسكة والمحذوف يدل عليه بدليل ظاهر، وعلى القارئ تمييزه ومعرفته وبذلك يكون في حالة مشاركة للمنتج، إذ أن أساس الحذف هو" اعتماد المتكلم على التلميح لا على التصريح".[2]

ذلك أن المتكلم لا يصرح بكل كلامه ولا يذكر جميع العناصر بل يحذف ما أن حذف استقام به الكلام، وإلا عد من الحشو، فهو أقرب للدلالة على المراد تبليغه، وذلك ما يجعل القارئ متفاعلا مع النص ويعينه على التحليل والتأويل.

وقد أدرك السيوطي أن الحذف يحقق التماسك بين عناصر النص وقد أطلق عليه مصطلح" الاحتباك "وهو أن يحذف من الأول ما أثبت نظيره في الثاني، ومن الثاني ما أثبت نظيره في الأول ،[3] والاحتباك يدل على حسن الصياغة، وقوة النسج والبناء، فالحذف يعمل على تماسك النص، والمتكلم يحسن كيفية اختيار مواضع الحذف ودعم

---

[1] في اللسانيات ونحو النص، إبراهيم خليل ، ص234.

[2] المرجع نفسه ،ص 223.

[3] الإتقان في علوم القرآن ،الحافظ جلال الدين السيوطي، تح، محمد أبو الفضل إبراهيم، ص 183.

ظهور الخلل، بحيث القارئ الماهر يدرك ذلك، فيحاول ملء الفراغ وسد الفجوة بالعنصر المناسب حسب تقديره. كما أنه يسعى إلى استنباط المعنى بتجاوز البنية السطحية إلى البنية العميقة، ويقوم بالتحليل واستخراج المحذوف بإتباع الدليل المرشد له ومدى إحالته، والمعلوم أن المحذوف لا يحل محله عنصر آخر، ويقول دي بوجراند عن الحذف أنه: " استبعاد العبارات السطحية بمحتواها المفهومي أن تقوم في الذهن أو أن يوسع أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة ".

وبهذا يتضح جليا أن للحذف دورا كبيرا في التماسك النصي فهو علاقة اتساق، ويتحقق بعنصرين سابق ولاحق، ودور الحذف في الاتساق ينبغي البحث عنه في العلاقة بين الجمل وليس داخل الجملة الواحدة". [1] وهذا ما أكسبه المساهمة في قوة الربط، بحيث تبقى الجمل متماسكة ومتوالية، وبهما يكون النص موحدا ومتسقا.

والتماسك يتحقق بعدة جوانب:

1-تكرار اللفظ نفسه بعد إعادة المحذوف.

2-المرجعية المتحققة بين الشطرين.

3-وجود دليل على المحذوف . [2]

وقد تحدث الزركشي عن الحذف وذكر أن: من شروط الحذف أن تكون في المذكور دلالة على المحذوف، إما من لفظه أو من سياقه، وإلا لم يتمكن من معرفته،

[1] لسانيات النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي ص 22.

[2] لسانيات النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي ص 22.

فيصير اللفظ مخلا بالفهم ...ومعنى قولهم :لا بد أن يكون فيما أبقى دليل على ما ألقى، وتلك الدلالة مقالية وحالية. [1]

وقد ذكر السيوطي شروطا ثمانية للحذف وجعل أولها وجود الدليل.[2] وهذا راجع لأهميته ودوره البالغ في اتساق النص وتماسكه ، فالحذف يحقق المرجعية ويضمن استمرارية النص، وبه يكون المعنى قائما ويعد مرشدا للقارئ ليتمكن من خلاله بتقرير المحذوف في مكانه، ويصبح صانعا للنص باستنتاجاته ودراساته، ويحقق بذلك مشاركته في إنتاج النص.

4- الوصل أو الربط *la conjonction* :

يعتبر الوصل من أهم مظاهر الاتساق، وهو يختلف عن العلاقات السابقة لأنه لا يتضمن إشارة موجهة، نحو البحث عن المفترض فيما تقدم أو تأخر بل هو " تحديد الطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منتظم[3]. ومعنى هذا أن النص عبارة عن جمل ومتتاليات متعاقبة أفقيا تحتاج إلى عناصر رابطة ومتنوعة تصل بين أجزاء النص حتى تصبح وحدة متماسكة ومتسقة.

و يمكننا القول بأن الوصل هو " وسيلة واضحة الإشارة إلى الارتباطات الواقعة بين الحوادث و المواقف ، ويتمثل في الوصل بين شيئين لهما نفس المكانة، والفصل

---

[1] علم اللغة النصي" بين النظرية والتطبيق"، صبحى إبراهيم الفقي، دار قباء للنشر و التوزيع ، القاهرة ،ط1، سنة 2000، ص 201.

[2] المرجع نفسه ،ص203.

[3] محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص23 .

بين شيئين لهما مكانتان بديلتان .ولكنهما يبدوان متدافعان أو متسقين في عالم النص، أما الإتباع فيربط بين شيئين تعتمد مكانة الأخر. [1]

نفهم من هذا أن الوصل يكون إما بأدوات مثل (الواو) أو غيرها من أدوات الربط الأخرى .فعند مباشرة خطاب سواء أكان محكيا أم مكتوبا ، نلاحظ أن معظم التراكيب أو الفقرات مرتبطة بسابقتها[2] .لأن وظيفته هي تقوية أساليب الربط بين الجمل وجعل المتواليات مترابطة، فلا شك أنه علاقة أساسية تسهم بشكل كبير في اتساق النص وتماسكه.

ولقد قسمه علماء اللغة النصيين حسب تنوع الروابط عندهم إلى أربعة أقسام وهي كالأتي[3]:

أ- الربط الإضافي:

يكون بواسطة أداتي " الواو " و " أو " فهذان الأداتان لهما أهمية بالغة لأن وظيفتهما تقوية أسباب الربط بين الجمل، ويمثله أيضا أدوات أخرى مثل: (كذلك، فضلا عن ذلك، مثلا، ذلك)

[1] نعمان بوقرة، عالم الكتب الحديث، عمان، ط1 ، سنة 2009 ، ص123 ،122 .

[2] قويدر شنان، تحليل الخطاب والتداولية، مجلة ممارسات لغوية، مخبرالممارسات اللغوية في الجزائر، تيزي وزو، العدد2 ماي2011 ،ص2

[3] ينظر محمد خطابي، لسانيات النص :مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 23.

ب- الربط العكسي :

وهو الذي يعني عكس ما هو متوقع، و الأداة التي تعبر عنه هي: " حتى " ونجد كذلك على " العكس"، " في المقابل " . و يفيد في أن الجملة التابعة مخالفة للمتقدمة نحو : لكن، بيد أن، غير أن، أما، خلف ذلك، على العكس، في المقابل.

ج- الربط السببي:

يمكننا هذا النوع من الربط من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر، وتمثله لفظة "وهكذا "ونجد كذلك " لكي" ، " من أجل" ، " لأن " .

ت- الربط الزمني :

وهو علاقة بين جملتين متتابعتين ومتباعدتين زمنيا، وأبسط تعبير عن هذه العلاقة هو" ثم " ونجد كذلك " ف" ، " بعد" ، " قبل" ، " حينما " ،" بينما " ،" منذ "...الخ [1].

ب - الاتساق المعجمي: la Cohérence lexicale

يعد هذا العنصر آخر مظهر من مظاهر الاتساق النصي، ودوره يبدو مختلفا عن الأدوار التي تلعبها باقي الآليات. ويتم الاتساق المعجمي بطريقتين هما: التكرار و التضام.

[1] المرجع نفسه ، ص25.

1- التكرار: *la répétition* ou la **récurrence**

وهو شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي، أو ورد مرادف له أو شبه مرادف أو عنصر مطلق أو اسما عاما. [1]ويطلق عليه البعض "الإحالة التكرارية ." وتشمل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد. [2]

فالتكرار يعمل على ربط عناصر النص وجعلها متماسكة ويبقى القارئ مرتبطا، بالنص من بدايته إلى نهايته، كما أنه يتيح للعناصر التي يتكون منها سياق النص أن تولد تواكبا للتمثيل والتنوع[3]

فهذا التواكب هو الذي يمنح النص خاصيته الاتساقية والتماثل، لأن من ضروب التكرار ما يتم عن طريق إعادة العنصر المعجمي نفسه أكثر من مرة.

وتتنوع صور الروابط التكرارية فيما يلي:

أ -التكرار المحض (التكرار الكلي) وهو نوعان:

- التكرار مع وحدة المرجع (أي أن يكون المسمى واحد)

-التكرار مع اختلاف المرجع (أي والمسمى متعدد)

---

[1] لسانيات النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي ص 24.

[2] نسيج النص ، الأزهر الزناد ، ص 119.

[3] تحليل النص الشعري (بنية القصيدة) يوري لوتمان ، تر،محمد فتوح احمد ،دار المعارف ، القاهرة ، سنة 1994، ص62.

ب - التكرار الجزئي: ويقصد به تكرار عنصر سبق استخدامه ولكن في أشكال وفئات مختلفة .

ج - شبه التكرار: ويقوم في جوهره على التوهم، إذ تفتقد العناصر فيه علاقة التكرار المحض، ويتحقق شبه التكرار غالبا في مستوى التشكل الصوتي، وهو اقرب إلى الجناس الناقص.

د- تكرار لفظ الجملة:[1] فالتكرار يحدث في النص بشتى أنواعه، قد يكون كليا أو جزئيا وهو راجع لتراكم المادة وغزارتها، مع حُسن توظيف العناصر البديلة المحتملة، بحيث تؤدي المعنى، فهي بإحالتها تربط العناصر كلها، وباعتبارها البديل، يتم انتقاؤها بدقة واستغلالها أحسن استغلال.

أما بالنسبة للتكرار المرادف فيمكن أن يكون على نوعين:

1- المرادف دلالة وجرسا : وهو تكرار كلمتين تحملان معنى واحد وتشتركان في بعض الأصوات والميزان الصرفي.

2- المرادف دلالة لا غير[2] فالتكرار يشد انتباه القارئ إلى أن النص مترابط وأجزاؤه موصولة بعضها ببعض، فيصنع نصا متسقا يشكل في النهاية وحدة واحدة متكاملة، فنجد مثلا التكرار الصوتي يؤدي إلى ربط معنوي بين العناصر، وهناك ألفاظ متقاربة لتقارب دلالاتها.

---

[1] نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، احمد عفيفي ، ص106 ، 107.

[2] المرجع نفسه ،ص 109.

وهناك ما يطلق عليه بالتكرار البنائي وهو: عبارة عن تكرار لنظم الجمل بكيفية واحدة أي تكرار للطريقة التي تبنى بها الجملة وشبه الجملة مع اختلاف الوحدات المعجمية التي تتألف منها .[1]

فالتكرار يعد وسيلة من وسائل الاتساق المعجمي ذلك أن أحد العنصرين المكررين يعين على فهم دلالة الآخر، وهذا يضمن استمرارية النص، ما يزيد المتلقي تنبها وإحساسا بوحدة النص. فالتكرار له أهمية كبرى في إعانة المتلقي على الفهم والتحليل والتأويل، وهو اختصار لكثير من الكلام، ويمكن اعتباره اقتصادا لغويا، وتجنبا للإطناب .

2- التضام: *la collocation*

التضام هو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك[2] وغالبا ما تكون هذه العلاقة قائمة على التعارض، أو متصلة عن طريق علاقة الجزء بالكل أو العكس، أو الجزء بالجزء، أو انتماؤهما للمجال نفسه، وهذه العلاقات لا يمكن أن تكون واضحة بحيث يدركها المحلل لأول وهلة، أو من أول قراءة، بل يجب على الأقل القراءة الممعنة، واعتماده على السياق الذي ورد فيه، فهو يحلل ويفسر ويقوم بعملية التأويل، وهذا للفهم الصحيح وتوضيح ما هو غامض.

---

[1] منهج التحليل النصي للقصيدة ، محمد حماسة عبد اللطيف ، ص 123.

[2] نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، احمد عفيفي ، ص113.

فالتضام يخلق توازيات متنوعة بين الأزواج وهذا ما يؤدي إلى الاتساق النصي. وهناك علاقات مختلفة تحكم التضام نذكر منها : التضاد والتنافي وعلاقة الجزء بالكل.

1- **التضاد** : كلما كان حادا (غير متدرج) كان أكثر قدرة على الربط النصي، والتضاد الحاد قريب من النقيض عند المناطقة .[1] فبالتضاد يتضح المعنى، ويسهل تحديد الدلالة .

2- **التنافر** : وهو مرتبط بفكرة النفي مثل التضاد، ويرتبط بالأوان، والرتبة، والزمن

3-**علاقة الجزء بالكل** : وكل هذه العلاقات تسهم في خلق التضام، وتجعل النص متسقا متماسكا ومترابط جملة جملة، ومقطعا مقطعا، إلى أن يتحقق اتساقه كلية، وباعتبار النص بنية متسقة بذاتها نظرا لتواجد هذه الوسائل وتوفرها فيه، فما على القارئ إلا التوغل فيها ومحاولة تبيان كيفية انتظام عناصره وبنائها بشكل متسق منسجم، فيقوم بالتوضيح وجعله ظاهرا مبرزا.

[1] المرجع نفسه ،ص 113.

المبحث الثاني: الانسجام : la cohérence

من بين المفاهيم التي وظفتها لسانيات النص الانسجام، الذي من خلاله يتم الكشف عن التلاحم و الترابط القائم بين الجمل و الفقرات و النص بكامله ، وعليه فهو يحتل موقفا هاما في مختلف الأبحاث و الدراسات في تحليل الخطاب ولسانيات النص ، وقد أدى هذا الاهتمام إلى وجود اختلافات و تباينات، في تعريف الانسجام و آلياته .فقد أولى علماء النص عناية كبيرة، بالانسجام و اعتبروه " خاصية دلالية sémantique للخطاب، قائمة على تأويل كل جملة مفردة بتأويل الجملة التي قبلها و بعدها، وهو أهم من الترابط، لأن الترابط لا يشكّل إلا جانبا من جوانب الانسجام ،[1] ذلك أن الانسجام مفهوم مرتبط بالخاصية الدلالية للخطاب و التأويل، كما أنه أهم من الترابط لأنه أشمل منه و أوسع، و به يصبح المعنى والقصد أكثر وضوحا و إفهاما. و يعرف أيضا على أنه: " التماسك الدلالي بين الأبنية النصية الكبرى.[2] و يقصد بذلك مختلف الروابط و الآليات التي تحقق التماسك و التلاحم النصي، أي العلاقات الدلالية التي تربط الأجزاء الكبرى بالبنية النصية الضمنية.

وتتفق مختلف التعاريف على أن الانسجام، مقابل منطقي للتناقض، فأينما وجد الانسجام توارى ذاك " فالخطاب المنسجم هو الخطاب غير المتناقض، تكون أجزاؤه

---

[1] غنية لوصيف، الاتساق و الانسجام في قصيدة مديح الظل العربي ، محمود درويش ، مقاربة لسانية نصية ،جامعة العقيد آكلي محند اولحاج، البويرة، ماجستير، شعبة دراسات أدبية و لغوية، 2008 ،م ، ص38

[2] سعيد بحيري ، علم لغة النص ، المفاهيم و الاتجاهات ، الشركة المصرية ، مكتبة لبنان ناشرون ،لونجمان ، بيروت ، ط1 ، 1997، ص 220

متلاحمة و منسقة، و عدم وجود التناقض بينها، وهو ما يجعل كل حديث عن الانسجام حديث عن التناقض[1].

فالخطاب السليم يكون متناسق ومنسجم الأجزاء، وهذا ما يجعل عنصر التناقض معدوم فيه وغير موجود، فمفهوم الانسجام اختلف من عالم لآخر، حيث عبر احمد عفيفي عن ذلك بقوله: " واعلم أن واضع الكلام، مثل من أين يأخذ قطعا من الذهب أو الفضة. فيذهب بعضها في بعض حتى تصبح قطعة واحدة "[2]، وهذا القول هو تأكيد على ما قيل سابقا ، يعني الابتعاد عن التناقض. فالخطاب بنسبة واحدة متماسكة، كقطع الذهب أو الفضة،التي تذوب مع بعض لتصبح قطعة واحدة. كما تعرض إلى الانسجام بقوله: يكون الكلام منسجما لخلوه من العقادة، منحدرا كتحدّر الماء المنسجم ، ويكاد لسهولة تركيبه وعذرية ألفاظه، أن يسهل رقة (..) وقد جاءت قراءته موزونة، بلا قصد لقوة انسجامه.[3] ومن هنا نستنتج أن مفهوم الانسجام عنده يختلف نوعا ما عن غيره ،لأنه خصه بسهولة الألفاظ ورقتها، فكلما كانت الألفاظ و التراكيب سهلة كان الكلام مفهوما أكثر، كما أن الترابط النصي أو الانسجام، هو وجود علاقة بين

[1] جمال بندحمان ، الأنساق الذهنية في الخطاب الشعري ، الشعب و الاندماج ، ص11

[2] أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، ، ص98

[3] جلال الدين السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، تح، محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر ، بيروت ، ط ، 1979 ، ج 3 ، ص261

أجزاء النص أوجمل النص أو فقراته لفظية أو معنوية، وكلاهما يؤدي دورا تفسيريا لأن هذه العلاقة مفيدة في تفسير النص، فالتماسك النصي هو علاقة معنوية بين عنصر في النص و عنصرا آخر يكون ضروريا لتفسير النص الذي يحمل مجموعة من الحقائق المتوالية "[1] ، وعليه يفهم من خلال هذا القول أن للنص عنصرا أساسيا ضروريا لتفسيره و هو المتلقي، لأن الانسجام يرتبط دوما به.

المطلب الاول: مفهوم الانسجام لغة :

ورد في لسان العرب أن مادة (س، ج، م) تدل على عدة معاني أهمها: سجمت العين الدمع والسحابة الماء تسجمه، وتسجمه سجما وسجوما وسجمانا: وهو قطران الدمع وسيلانه قليلا كان أو كثيرا، والعرب تقول : دمع ساجم، ودمع مسجوم، سجمته العين سجما وقد أسجمه، وسجمه، والسجم الدمع، وأعين سجوم وسواجم، كذلك عين سجوم وسحاب سجوم، وانسجم الماء والدمع فهو منسجم إذا انسجم: أي انصب، سجمت السحابة مطرها تسجيما إذا صبته، سجمت العين بالدمع ، والماء يسجم سجوما وسجاما: إذا سال وانسجم. ونفهم من هذا التعريف أن معنى سجم هو: سيلان الشيء بطريقة واحدة وفي اتجاه واحد بحيث لا يمكننا فك ذرة الماء الواحدة عن الأخرى، مثل

[1] عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، موقع للنشر ، الجزائر ، د.ط ، 1991 ، ص100

انسجمت السحابة: دام مطرها، والانسجام هو الانصاب.[1] كما جاء في القاموس المحيط تعريف أخر للانسجام: سجم الدمع سجوما وسجاما، وسجمت العين والسحابة الماء تسجمه سجما وسجوما وسجاما: أي قطر الدمع وسال قليلا أو كثيرا.[2] كما وردت مادة (سجم) في المنجد بمعنى سجم عن الأمر أبطأ وانقبض، وانسجم الماء والدمع فهو منسجم إذا انسجم: أي انصب، والانسجام مصدر انسجم. إن مادة سجم تعني انقباض الشيء وسيلانه وانصبابه بانتظام.[3]وورد في المعجم الوسيط: سجم الدمع والمطر سجوما وسجاما : سال.[4] وجاء في معجم مقاييس اللغة(سجم) صب الشيء من الماء والدمع، يقال سجمت العين دمعها، وعين سجوم، ودمع مسجوم، ويقال أرض مسجومة، ممطرة .[5]و من هنا فالمعنى يدور حول التتالي دون انقطاع ، والانسجام في الكلام أن يأتي متتابعا غير منقطع كمنحدر الماء المنسجم.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج1 ، ج 23 ،باب السين مادة) سجم)، ص1947 .

[2] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح، يوسف الشيخ محمد الباقي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان مادة (س.ج.م) ص 1009.1010

[3] لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، ص322 .

[4] معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط،، ج1 ، جمهورية مصر العربية، دار الدعوة، اسطنبول، تركيا، ص418 .

[5] أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر والطباعة والنشر والتوزيع، ص137 .

المطلب الثاني: اصطلاحا

يعد الانسجام مظهرا من مظاهر النصية، فلا يمكن مثلا أن نجد نصا منسجما دون أن يكون متسقا[1] ، بمعنى أن للانسجام دورا فعالا في تكوين النص، حيث يفيد الترتيب بين أجزاء النص ومواضيعه في حبك وانسجام.

والانسجام يتضمن حكما عن طريق الحدس والبديهة، وعلى درجة من المزاجية حول الكيفية التي يشتغل بها النص، فإذا حكم قارئ على نص ما أنه منسجم، فلأنه عثر على تأويل يتقارب مع نظريته للعالم، لأن الانسجام غير موجود في النص فقط، ولكنه نتيجة ذلك التفاعل مع مستقبل محتمل.[2]

يتضح لنا أن الانسجام أعم من الاتساق فهو يحتويه، ويقوم التحليل في الانسجام على تأويل الجملة بمراعاة الجمل التي سبقتها بمجموعة من الآليات والعمليات الظاهرة و الخفية تجعل القارئ قادرا على فهم النص وتأويله والحكم عليه.

كما نجد مرادفات أخرى للانسجام منها الترابط الفكري، والذي يقوم على الترابط المفهومي الذي تحققه البنية العميقة للخطاب، وتظهر هنا عناصر منطقية كالسببية والعموم والخصوص، وهي التي تعمل على تنظيم الأحداث والأعمال داخل بنية هذا الخطاب . وعلى هذا يكون الترابط قد شمل مبدأ الترابط عند كراسين، ومضمون التماسك المعنوي عند براون ويول، والتعالق عند شارول.

---

[1] محمد خطابي لسانيات النص) مدخل إلى انسجام الخطاب)، ص55 .

[2] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ، عالم الكتب الحديث، عمان، ط1 ، سنة 2009 ، ص 34.

ويعرف السيوطي الانسجام : بأنه الكلام الخالي من التعقيد، منحدرا كتحدر الماء المنسجم، ويكاد لسهولة تركيبه وعذوبة ألفاظه أن يسهل رقة، والقرآن الكريم كله كذلك، وقد جاءت قراءته موزونة بلا قصد لقوة انسجامه.[1]

ويرى محمد خطابي أن الانسجام ليس إلا مظهرا خطابيا واحدا من مظاهر خطابية أخرى في المستوي الدلالي، كما يرى أيضا، أن الانسجام أعم وأعمق من الاتساق، فهو يتطلب من المتلقي صرف الاهتمام إلى العلاقات الخفية التي تنظم النص وتولده، وهناك توجه قوي للبحث في الآليات الذهنية ، و مصطلح الانسجام أطلق عليه سعد مصلوح ما يسمى بالحبك ويعني به الاستمرارية المحققة في عالم النص، وهي الاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم والعلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم.[2]

كما يذهب " سوفكي " إلى تعريف الانسجام بقوله: يُقضى للجمل و المنطوقات بأنها محبوكة؛ إذا اتصلت بعض المعلومات فيها ببعض، في إطار نصي أو موقف اتصالي اتصالا لا يشعر به المستمعون أو القراء بثغرات أو انقطاعات في المعلومات، فترابط المعلومات في النص وعدم انقطاعها شرط لانسجام النصوص.[3]

---

[1] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج 1 ،ص 86 ، ص94

[2] محمد مفتاح، التشابه والاختلاف نحو منهجية شمولية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1 ، 1999 ، ص 35 38 .

[3] المرجع نفسه ،ص ص38

فهذه التعريفات كلها تشير إلى الأفكار والمعلومات والمعاني التي يصممها كاتب النص، والقارئ يسعى إلى إيجاد خيط رفيع يربط بين تلك الأفكار، بتوظيف معرفته القبلية والاتكاء على التأويل والقياس وغيرها من الآليات.

و نستنتج أن العلاقة بين التعريف اللغوي والاصطلاحي للانسجام هي علاقة ترابط وتعالق، بمعنى أن الانسجام لغة هو الانصباب والسيلان . واصطلاحا هو ذلك الترابط والتلاحم بين وحدات النص، ويختص بتحقيق الاستمرارية في باطن النص، كما يقصد به الترابط والتماسك الفكري للبنية العميقة للخطاب، حيث إن انصباب المطر يقابل انصباب معاني النص، لأن توالي قطرات الماء تؤدي إلى تجمعه ، كذلك بالنسبة للنص يتم تجميع المعاني المستخلصة إلى وحدته دلاليا، بحيث يعد الانسجام عبارة عن تنظيم مفهوم النص، فهو من أهم المقاييس النصية التي تميز بين النص واللاّنص.

فالانسجام إنتاج لعملية تفسيرية من خلال حكم المتلقي على النص، فهو الذي يقوم على فهمه وتفسيره، وقد يلجأ إلى التأويل معتمدا على عناصر خارج النص تتعلق بثقافته. [1]

[1] محمد خطابي لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، .ص28

آليات الانسجام:

1-**مبدأ الإشتراك** : كما يجري العطف بين الكلمات يجري كذلك بين الجمل، ومعلوم أن الواو حرف عطف يشرك الثاني مع الأول في الحكم الإعرابي، وحرف نسق يقتضي أن يكون بين سابقة ولاحقة مناسبة وهو ما يسمى بالجهة الجامعة[1]". ولقد وضع عبد القاهر الجرجاني مبدأ عاما على شكل قاعدة قال:" لا يتصور اشتراك بين شيئين حتى يكون هناك معنى يقع ذلك الإشتراك فيه".[2] الإشراك يتم إما بين عنصرين متعاطفين أو أكثر أو بين جملتين متعاطفتين:

* الإشتراك بين العناصر: ويتم ذلك بعطف عنصرين غالبا ما تكون المسافة المعنوية بينهما بعيدة للوقوف على ما يجمعهما " وهذه الطريقة تفاجئ القارئ لما ينتظره حرفيا" أي تستبعد المتوقع وتحله محل غير المتوقع ".[3] فيكثر الغموض والمفارقات والجوامع الوهمية بين العناصر.

* الإشتراك بين الجملتين : يذهب احمد المتوكل إلى أن " المحمولات في النحو الوظيفي تدل على واقعة، وتنقسم الوقائع إلى أربعة أصناف : أعمال و أحداث و أوضاع و حالات ".[4] ولأن عطف الجمل يخضع لنفس القيود التي تحكم المحمولات.

---

[1] احمد درويش,دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث,دار غريب للطباعة والتوزيع,القاهرة ط1 , 1998 ,ص.175 .

[2] محمد خطابي,مدخل إلى لسانيات النص ,ص229

[3] عبد القاهر الجرجاني,دلائل الإعجاز,ص223

[4] المرجع نفسه ص 121.

وانطلاقا مما تقدم فإن مبدأ الإشتراك بكل تمظهراته الإفرادية والجملية، يؤدي دورا تماسكيا ، كما أنه يشير إلى إمكان اجتماع العناصر والصور، وتعلق بعضها ببعض في عالم النص.

2 -**العلاقات:** ينظر عادة إلى العلاقات التي تجمع أطراف النص أو تربط بين متوالياته – دون وسائل شكلية تعتمد في ذلك عادة – على أنها علاقات دلالية.[1] مثل علاقة العموم والخصوص السبب والمسبب,المجمل والمفصل ,وهي علاقات متواجدة عبر مساحة النص. مما قد يوحي بعدم الخضوع لهذه العلاقات, ولكنه مادام نصا تحكمه شروط الإنتاج والتلقي، فانه لا يتخلى عن هذه العلاقات.[2] لأنها قائمة في بنيته الدلالية التي تربط النص عبر هذه العلاقات المعنوية.

3- **موضوع الخطاب** : ويعرف الموضوع على أنه : " نواة مضمون النص، حيث يسمى مسار الأفكار القائم على موضوع أو عدة موضوعات في نص ما، ويتحقق موضوع النص إما في جزء معين من النص،أو نجرده من مضمون النص،وذلك بطريق العبارة المفسرة الموجزة المختصرة"[3]

إن موضوع الخطاب يعد مركزا أساسيا تدور حوله الأقوال التخاطبية، التي تستمد منه عملية الامتداد عبر كامل النص .و نستطيع أن تحدد مفهوم)الموضوع)

---

[1] محمد خطابي,مدخل إلى لسانيات النص، ص268 .

[2] المرجع نفسه ص26 .

[3] كلاوس برينكر، التحليل اللغوي للنص,تر، سعيد حسن بحيرى ,ط1، ص 72 .

عبر حدسنا اللغوي الذي يمكننا من وصف ذلك المبدأ الجامع الذي يجعل من مقطع خطابي ما حديثا عن شيء ما[1] .

ولقد أضاف الدارسون إلى موضوع الخطاب، مفهوم التخاطب الذي يقتضي اثنين في العملية التخاطبية، وبخاصة في النص الشعري باعتباره خطابا متعدد الأصوات، ويظهر ذلك من خلال حوارية مقطعية داخلية، بحيث يسهم كل مقطع في علاقته بسائر المقاطع في بناء موضوع الخطاب، ولذلك قال مورجان: " إن المواضيع لا توجد في الجمل، بل لدى المتكلمين ".[2]

ويطلق لفظ " الحوارية " على البعد التفاعلي للغة، أكان شفويا أو مكتوبا، والحوارية التفاعلية تحيل كذلك على التجليات المتنوعة للتبادل الكلامي.[3] فالمشاركون يعبر عنهم بالأسماء أو الضمائر والأحوال والصفات والأماكن والأزمنة. وقد اقترح الباحثان يول وبراون مفهومين فعالين في تقييد موضوع الخطاب، وفي جعله أكثر ارتباطا بإطاره العام وهما:" قاعدة الوجاهة، وإطار الموضوع". هذا الأخير الذي يتمثل في الملامح السياقية التي تنعكس على النص بوصفه البناء الشكلي الذي يتمثل فيه القول، وتستمد الخصائص السياقية كتبديل الشفرة والعلاقات القائمة على مبدأ توزيع الأدوار في العملية التواصلية والأدوات الإشارية مثل: " أنا "و" أنت "و" هنا "و" الآن".

---

[1] براون ويول ,تحليل الخطاب,تر، محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي,النشر العلمي والمطابع السعودية 1997 ،ص 85 .

[2] المرجع نفسه ص 86 .

[3] دومنيك مونقانو ,المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب,تر محمد يحياتن ،ص 33 .

بطبيعة الحال من السياق المادي، فهي تقع خارج النص، ومنها ما يستمد من داخل الخطاب نفسه.

أما قاعدة الوجاهة، فهي مبدأ تداولي ينضبط به التخاطب، وهو في معناه اللغوي "مقابلة الوجه للوجه".[1]وفيه يعتمد المتخاطبان على مبادئ كالتعاون والتعفف لتخفيف حدة الخطاب التهديدي، حتى تسهل عملية التبادل التخاطبي، وهو يقابل مبدأ" التأدب" عند لاكوف من جهة أخذه بالجانب العملي من التهذيب".[2]

وعليه فإن العملية التخاطبية تبنى أساسا على السياق، الذي يحصر الموضوع في إطار محدد وواضح، والجانب التأدبي الذي يجعل من الخطاب يأخذ طابعا تفاعليا بين المشاركين.

4 -**البنية الكلية:** يهتم التحليل النصي بالبنية الكبرى المتحققة بالفعل، وهي بنية مجردة تقارب موضوع الخطاب,الذي يعتبره" فان دايك "مفهوما علميا.[3] أي أنها كامنة وحاضرة في البنية الموضوعية للنص، وهي تتسم بدرجة من الانسجام والتماسك، وهذا التماسك ذو طبيعة دلالية.[4]

---

[1] طه عبد الرحمان,اللسان والميزان أو التكوثر العقلي,المركز الثقافي العربي ,ط1, 1998 , ص 24 .

[2] المرجع نفسه ، ص47 .

[3] صلاح فضل,بلاغة الخطاب وعلم النص,ص328

[4] محمد خطابي لسانيات النص ص283.

أما كيفية تحديد البنية الكبرى للنص، فإن الملاحظ أن القراء يختارون من النص عناصر مهمة تتباين باختلاف معارفهم واهتماماتهم وأرائهم، وعليه يمكن أن تتغير البنية الكبرى من شخص لآخر باختلاف المرجعية الثقافية والنقدية والمنهجية.

أما قواعد الوصول لهذه البنية الكبرى للنصوص، فهي كما يشرحها " فان دايك " تتمثل فيما يلي:

أ) الحذف أو الاختيار . ب) التعميم .ج) التركيب أو البناء .

فالحذف: تحذف من متتالية قضايا جميع القضايا التي ليست شروطا لتفسير القضايا اللاحقة في النص.

التعميم : استبدال متتالية قضايا بالقضية التي تنطوي عليها كل واحدة من قضايا المتتالية .

التركيب : استبدال متتالية قضايا بقضية تحيل إجمالا إلى الحدث ذاته الذي يحيل قضايا المتتالية برمتها.[1]

هذه العمليات لا يمكن أن تعمل إلا على أساس معرفتنا للعالم، من خلال إدراكنا الذهني للنص وفق الخلفية الثقافية والمعرفية، ومنه تم تطبيق هذه القواعد.

إن البنية الكبرى للنص ترتبط بموضوعه الكلي، إذ تتجلى في ضوئها تلك الكفاءة الجوهرية لمتكلم ما، والتي تسمح له بان يجيب عن سؤال مثل: عم كان الكلام؟

[1] تون فان دايك,النص بناؤه ووظائفه,تر جورج أبي صالح,مجلة العرب والفكر العالمي,عدد5 , 1989 , ص 65.

أو ماذا كان هدف هذا الحوار؟. والذي يحدد إطار البنية الكلية هو المتلقي. لأن مجال التماسك ينتمي إلى مجال الفهم والتفسير الذي يضفيه القاريء، الذي لا يعتمد فحسب على استرجاع البيانات الدلالية التي يتضمنها هذا النص، بل يقتضي أيضا إدخال عناصر القراءة التي يملكها القارئ.

5-**التغريض:** يعتبر العنوان وسيلة قوية للتغريض، ويعرفه براون وبول : "بأنها نقطة بداية قول ما"[1] فالتغريض في الخطاب يقوم بالبحث في العلاقة التي تربط موضوعه بالعنوان، ذلك أن العنوان وسيلة تعبيرية ممكنة عن الموضوع، كما أنه أداة إبراز لها قوة خاصة، فلو وجدنا اسم رجل مبرزا في عنوان النص توقعنا أن يكون ذلك الشخص محور الحديث...وان العناصر المبرزة لا تمدنا فقط بنقطة انطلاق نبني حولها كل ما يمكن في صلب الخطاب، بل إنها تمدنا كذلك بنقطة انطلاق تحد من إمكانات فهمنا لما يلحق .[2]

فالتغريض والبناء يتعلقان بالارتباط الوثيق بين ما يدور في الخطاب وأجزائه، وبين عنوان الخطاب أو نقطة بدايته، مع اختلاف فيما يعتبر نقطة بداية، ففي الخطاب مركز جذب يؤسسه منطلقه وتحوم حوله أجزاؤه.

وعلى هذا الأساس فالتغريض يربط بين العنوان وموضوع الخطاب، ويجعل الخطاب متماسكا عموديا، ويجعل العنوان معبرا عن الموضوع، لأن العنوان يتولد من

---

[1] يول و براون,تحليل الخطاب، ص161 .

[2] المرجع نفسه ، ص1 .

النص ، وهو عمل في الغالب عقلي، وعلى الرغم من لا شاعرية العنوان، فإنه أول ما يداهم بصيرة القارئ.[1] فالعنوان يرتبط بالنص دلاليا وإليه يتجه تأويل الخطاب.

6- **التناص:** تهدف الدراسات المتصلة بالتعالق النصي إلى إبراز عدم اقتصار النص على حدث واحد، إذ ربما تداخلت في مجموعة من الأصوات الناجمة عن تداخل النصوص ضمن الجنس الأدبي الواحد، فكل نص على حد تعبير بارت :" تناص تتمثل فيه نصوص أخرى على مستويات مختلفة، وتحت أشكال قد لا تعتاص على الإدراك إلا قليلا، سواء ما سلف من نصوص الثقافة وما حضر، فكأن كل نص هو نسيج جديد من شواهد معادة ".[2] وانطلاقا من هذا القول نستنبط أن النص تنتظم فيه مجموعة من النصوص سواء جاءت عن طريق وعي أو غير وعي ،لان المؤلف اجتمعت لديه كثير من النصوص، كان صداها قائم في النص الجديد، بحيث تشكل هذه النصوص نسيجا نصيا واحدا، يتعالق بعضها مع بعض محدثة بناء متراصا.

7-**السياق** :لقد أولى اللغويون اهتماما متزايدا منذ بداية السبعينات لفهم النص, ومن أهم اللغويين الذين اهتموا بالسياق، العالم اللغوي " فيرث " الذي يرى " أن كل كلمة عندما تستخدم في سياق جديد تعد كلمة جديدة ".[3] فهو ينظر الى النصوص في اللغات

---

[1] عبد الله الغذامي,الخطيئة والتكفير ,المركز الثقافي العربي,ط6 ،2006 ، ص 234 .

[2] عبد المالك مرتاض,نظرية النص الأدبي,دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع , 2007 ،ص283.

[3] جون آي جوزاف ، نايجل لف، تولبت جي تايلر، أعلام الفكر اللغوي ،تر احمد شاكر الكلابي، دار الكتاب الجديد، ط1، ص110.

المنطوقة على أنها تحمل في طياتها مقومات القول، بحيث تحيل على مشاركين نموذجيين في سياق عام.

فلكل رسالة مرجع تحيل عليه، وسياق معين قيلت فيه، ولا تفهم مكوناتها الجزئية إلا بالإحالة على الملابسات التي أنجزت فيها هذه الرسالة، قصد إدراك القيمة الإخبارية للخطاب . وهكذا نجد أن اهتمام " فيرث " كان منصبا على إحلال القول محله ضمن السياق الاجتماعي، ومن ثم الخروج بتعميمات حول أنماط المعاني التي تفرزها سياقات اجتماعية محدد.[1] فالسياق تبرز أهميته في الفهم، بأنه يحصر من جهة، عدد المعاني الممكنة التي ينتجها الخطاب، ويساعد على تحديد المعنى المقصود من جهة أخرى ، بل كثيرا ما يؤدي ظهور قول واحد في سياقين مختلفين إلى تأويلين مختلفين، وفي رأي هايمس إن خصائص السياق قابلة للتصنيف إلى مايلي:

- المرسل : وهو المتكلم أو الكاتب الذي ينتج القول.
- المتلقي : وهو المستمع أو القارئ الذي يتلقى القول.
- الحضور: وهم مستمعون آخرون حاضرون يساهم وجودهم في تخصيص الحدث الكلامي.
- الموضوع : وهو مدار الحدث الكلامي.
- المقام : وهو مكان وزمان الحدث التواصلي، وكذلك الإشارات والإيماءات.

[1] يول براون,تحليل الخطاب، ص46 .

- القناة : كيف يتم التواصل بين المشاركين في الحدث الكلامي: كلام ، كتابة.
- النظام: اللغة أو اللهجة أو الأسلوب اللغوي.
- شكل الرسالة : ما هو الشكل المقصود: دردشة، جدل، موعظة.....الخ
- المفتاح : ويتضمن التقديم: هل كانت الرسالة موعظة حسنة.
- العرض : أي ما يقصده المشاركون، وينبغي أن يكون نتيجة للحدث التواصلي.[1]

فهذه الخصائص على محلل الخطاب أن يختار ماهو ضروري لمعرفة الحدث التواصلي، ولا يمكن أن تكون مجتمعة في فهم خطاب واحد، فقد نجد أن هناك عنصرا أو عنصرين غالبين في إنتاج ذلك الخطاب وتأويله، والباقي غير موجود، وعليه يقول هاريس: " بقدر ما يعرف المحلل أكثر ما يمكن من خصائص السياق، بقدر ما يحتمل أن يكون قادرا على التنبؤ بما يحتمل أن يقال".[2]

إن الخطاب القابل للفهم والتأويل، هو الخطاب القابل لأن يوضع في سياقه، إذ كثيرا ما يكون المتلقي أمام خطاب بسيط للغاية (من حيث لغته) ولكنه قد يتضمن قرائن (ضمائر أو ظروف)تجعله غامضا غير مفهوم بدون الإحاطة بسياقه، ومن ثم فإن للسياق دورا فعالا في تواصلية الخطاب، وفي انسجامه بالأساس،وقد يستعين القارئ بمبدأ التأويل المحلي الذي يرتبط بالسياق، بحيث يجعل طاقته التأويلية مقيدة باعتماده على خصائص السياق، كما أن المبدأ التأويلي متعلق بكيفية تحديد الفترة

[1] المرجع نفسه ، ص48

[2] محمد خطابي، لسانيات النص، ص53.

الزمنية في تأويل مؤثر زمنيا مثل: " الآن " فالتأويل المحلي يُعلم المستمع بأن لا ينشئ سياقا اكبر مما يحتاجه، من أجل الوصول إلى تأويل ما ،[1] هذا التأويل يكون سليما وصحيحا ومؤديا للمعنى.

8-**المعرفة الخلفية (المعرفة بالعالم) :** من المعلوم لدى الدارسين اليوم أن اللغة باتت الوسيط بين المستعملين، إذ بواسطتها يتم التفاعل الاجتماعي والثقافي والمعرفي بوجه عام، ويتحقق علمنا بالعالم الخارجي، وهذا العلم يشكل للقارئ ذخيرة غنية يستطيع بفضلها أن يواجه النص في عملية القراءة والتأويل.

فالمعروف أن معالجة القارئ للنص تعتمد من ضمن ما تعتمده عليه، ما تجمع لديه من معارف سابقة كقارئ متمرس قادر على الاحتفاظ بالخطوط العريضة للنصوص السابق له قراءتها.[2]

9 –**المستوى التداولي**: التداولية هي أحدث فروع العلوم اللغوية، وهي التي تُعنى بتحليل عمليات الكلام، ووصف وظائف الأقوال اللغوية وخصائصها، خلال إجراءات التواصل بشكل عام ، فهي تعالج قيود صلاحية الأفعال الكلامية وقواعدها بالنسبة لسياق معين، وبعبارة أكثر إيجازا تدرس التداولية العلاقة بين النص والسياق.[3]

ومن أبرز مقولات اللسانيات التداولية التي تعنى بالخطاب كأفعال لغوية وعلاقتها بالسياق نجد نظرية **الأفعال الكلامية** : تأسست هذه النظرية على يد اللغويين

---

[1] المرجع نفسه ، ص56.

[2] محمد خطابي، لسانيات النص، ص 61 .

[3] تون فان دايك ، علم النص مدخل متداخل الاختصاصات ، تر سعيد حسن بحيرى ,دار القاهرة،ط1، 2001 ص 114 .

"أوستن" و" سيرل " ، فقد ميز" أوستين " بين العبارات الأدائية أو الإنجازية، وبين الأحداث الكلامية البيانية، يقول" أوستين ": "لا يمكن أن يكون الفعل الإنشائي والإنجازي ناجحا تماما، دون أن يُحدث تأثيرا على المخاطب المتلقي".[1]ويعرف الفعل الكلامي على أنه كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي انجازي تأثيري، وفضلا عن ذلك يعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعالا قولية لتحقيق أغراض إنجازية، كالطلب والأمر والوعيد، وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي كالرفض والقبول.[2]

فما نعنيه عادة بقولنا إننا نفعل شيئا ما، هو أننا نقوم بانجاز فعل اجتماعي كأن نعد وعدا ما أو ننصح أو نفرح. وتم تحديد الأفعال الكلامية في خمسة وهي:

أ) **الحكميات** : وهي الأفعال التي تقوم على إطلاق حكم مبني على شهادة أو تعليل.[3]

وهي في جوهرها إطلاق أحكام على واقع، أو قيمة مما يصعب القطع بها مثل: قيم، حكم، وصف.

ب) **التوجيهات** : تقوم على محاولة توجيه المخاطب إلى فعل سلوك ما في المستقبل، وشرطها الإرادة والرغبة الصادقة وتمثلها الصيغ التالية :

الاستفهام، الأمر، النهي، الرجاء، النصح، السؤال[4].

---

[1] ذهبية الحاج حمو, لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب, ص126.

[2] مسعود صحراوي,التداولية عند العلماء العرب ,دار الطليعة للطباعة والنشر, بيروت,ط1, 2005 ,ص 40 .

[3] جيل بلان ،عندما يكون الكلام هو الفعل,تر جورج كنوزة ,مجلة العرب والفكر العالمي,العدد 5 ، بيروت, 1989 ,ص49.

[4] طالب هاشم طبطائي,نظرية الأفعال الكلامية، مطبوعات جامعة الكويت ،سنة 1994،ص10 .

ج) **الوعديات**:هو أن كل فعل إلزامي تعمد من المتكلم لمباشرة مساق الفعل الممثل في المحتوى الخبري ،ومن نماذجها المواعيد والنذور والرهون والعقود والضمانات[1] والسمة المميزة لهذا النوع عن سابقه كونه لا يبتغ التأثير في السامع.

د) **التعبيريات**:هي رد فعل وتعبر عن مواقف اتجاه سلوك ومصير الآخرين[2]، والنماذج على التعبيريات هي الاعتذارات والتشكرات والتهاني والترحيبات والتعزيات والغرض من هذا الصنف التعبير عن مواقف نفسية تعبيرا صادقا.

ه) **التبيينات**: تستخدم للمحاججة والإبانة عن التطورات وتوضح استعمال الكلمات.[3] إذ في سياق الكلام يكون المتكلم في حاجة إلى طرائق شتى ليبين عن رأيه حتى يقتنع المخاطب بصحة ما أورده ،وهو بذلك يحتاج إلى مجموعة من الحجج والبراهين حتى ينتقل من مستوى العرض إلى مستوى الإقناع و التسليم بها.

---

[1] جون سيرل ،العقل واللغة والمجتمع، تر،سعيد الغانمي، منشورات الاختلاف، ط1، سنة 2006 ،ص218.

[2] جيل بلان :عندما يكون الكلام هو الفعل ، مجلة العرب والفكر العالمي، ص49

[3] المرجع السابق ، ص219

خلاصة الفصل النظري:

حاولنا فيما سبق ذكره أن نحدد أدوات الترابط النصي التي بفضلها تتحقق نصية النص ، فأبرزنا كيف تعمل هذه الأدوات في تشكيل البنى النصية، وعلاقاتها التركيبية والدلالية على مستوى الجمل المتتالية، فتطرقنا إلى الأدوات النحوية والمعجمية، ودورها في عملية الاتساق.

كما تناولنا كذلك آليات الانسجام في النص، وركزنا على المفاهيم الدلالية والتداولية كالعلاقات والتغريض والتناص والسياق، ومعرفة العالم والأفعال الكلامية، وهنا أُخرج النص من الدراسة الداخلية ، إلى ماهو سياقي تداولي يتطلب التأويل والتفسير من قبل القارئ.

فالاتساق وحده لا يكف في دراسة النص، بل هو مقدمة لا بد منها في الانتقال بالدراسة النصية من الانغلاق إلى الانفتاح، لكي نضع النص في سياق إنتاجه، كما يتطلب أن نفهمه في إطار ذلك، وهو ما لا يتحقق إلا بربط النص بآليات الانسجام.

وأهم ما يمكن استخلاصه مما سبق ما يلي:

التماسك "هو الكيفية التي تمكن القارئ من إدراك تدفق المعنى الناتج عن تنظيم النص، و بها يصبح النص وحدة اتصالية متجانسة" ، وهو ذو طبيعة دلالية من ناحية، وذو طبيعة خطية شكلية من ناحية أخرى، والطبيعتان تتضافران معاً لتحقيق التماسك النّصي بواسطة: الاتساق والانسجام.

فالاتساق هو ذلك التماسك الحاصل بين المفردات والجمل المشكلة للنصّ، و يتأتّى من خلال وسائل لغويّة تصل بين العناصر المشكلة للنص، وهذه الوسائل اللغوية تحقق الاتساق التركيبي والدلالي بين عناصر النص.

للاتساق النّصي أدوات ذكرها هاليداي و رقية حسن هي : الإحالة، الاستبدال، الحذف، الوصل، والاتساق المعجمي الذّي ينقسم بدوره إلى : التكرار والتضام.

أما الانسجام فهو أعمق من الاتساق، لأنه يتطلب من المتلقي البحث في العلاقات الخفية التي عادة لا تكشف عن نفسها ببساطة في حين الاتساق يتعامل مع العلاقات الظاهرة، أي اللغوية الشكلية.

والانسجام خاصية دلالية تربط النص من خلال تلاحم أجزائه ومعانيه تتجلى في مجموع العلاقات داخل النص. كما أنه ينظر إلى النص نظرة تمتاز بالشمولية من خلال الاهتمام بعناصر الرسالة الأدبية والمرسل و النص و المتلقي.

و أهم العمليات التي تساهم في تحقيق الانسجام :السياق، التأويل المحلي، التغريض، مبدأ التشابه، البنية الكلية، العلاقات، المتلقي، التناص .وقد اختلف علماء النّص فيها فكل منهم جعل للانسجام آلياته بحسب وجهة نظره.

يمكن القول بعد هذا: أن عناصر الاتِّساق والانسجام لابد أن تتضافر في تشييد البنية الدلالية للنص، فما لا تتمكّن آلية الاتّساق من التعبير عنه وملئه، تقوم عناصر الانسجام بدورها للتعويض عن هذا التقصير،فما يحتويه النص من وفرة

عناصـــر الإحالة المقامية وارتباط سائر الإحالات بها والتقليل من أدوات الربط والوصل ممـــا يُسهم في نقص الاتساق في النص، تقوم عناصر الانسجام بتعويـــضه عـــن طريـــق المعرفة الخلفية، والبنية الكلية، ومقاييس التشتّت والانقطاع والفراغ، مما يدفع إلى نوع من اليسر في تأويل النص ، وهو ما يمكِّننا من الحكم عليه بأنّه نص متماسك ومتـــرابط.

الفصل التطبيقي

الفصل الثاني:

آليات الإتساق والإنسجام في قصيدة بريدنا السبات

أ/ آليات الاتساق في قصيدة بريدنا السبات

1/الاحالة

2/ الربط

3/ التكرار

4/ الحذف

5/ الاستبدال

6/التظام

ب/ آليات الانسجام في قصيدة بريدنا السبات

1/ وحدة الموضوع

2/ الاجمال والتفصيل

3/السبب والنتيجة

4/عدم التنا قض

ج/ المدونة

1/ ديوان " قالو تاب

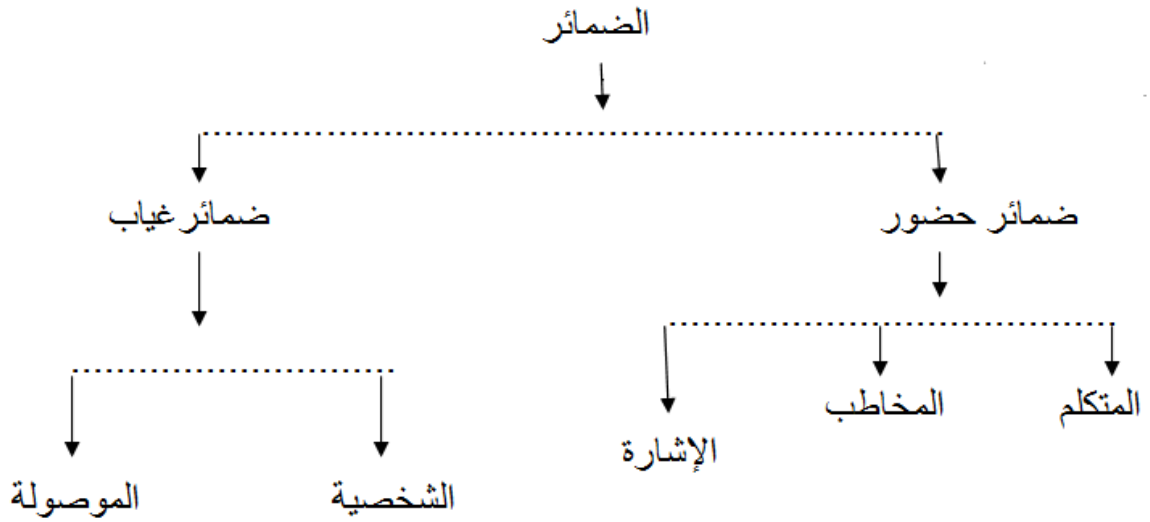
2/ قصيدة بريدنا السبات

أ/ آليات الاتساق في قصيدة بريدنا السبات

1/ الإحالة (Anaphare)

تعتبر الإحالة علاقة دلالة ' ومن ثم لا تخضع لقيود نحوية ' إلا أنها تخضع لقيد دلالي وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه[1]

الضمائر



من خلال تتبعنا للضمائر في قصيدة بريدنا السبات للشاعر عبد الرحمن طهراوي تبين لنا أنها متنوعة, بين أجزاء القصيدة ,على نطاق واسع, وكان لها الدور الكبير في تماسك النص الشعري.

[1] ينظر ' محمد خطابي ' لسانيات النص ' ص 17

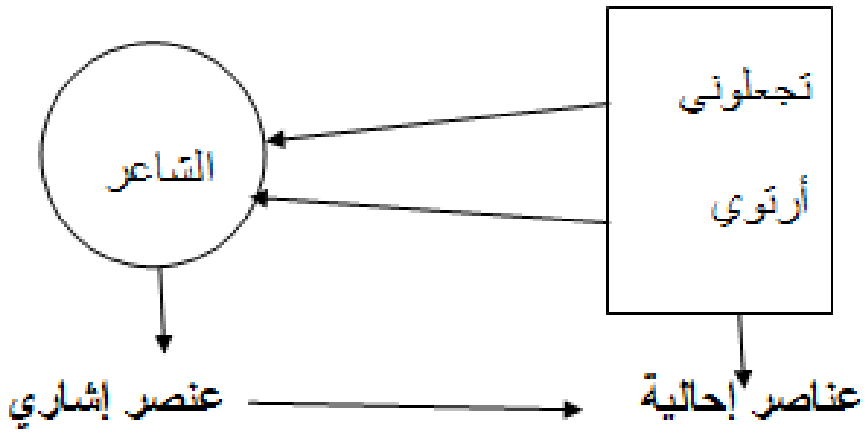
1-1الإحالة بضمير المتكلم

وضمائر المتكلم سبعة,وهي "أنا ' نحن ' إياي ' إيانا 'الياء المتصلة بالفعل,أو الاسم نحو:كلمني, وحضي ,ونا نحو: نظرنا في الفعل , وحظنا في الاسم والتاء نحو: قمت" .[1]

- الياء المتصلة بالفعل والاسم

لن تجعلوني القرد... ⟵ (السطر 4)

وأرتوي من عطرها ⟵ (السطر 73)



من خلال هذا المخطط البياني نلاحظ العنصرين الإحاليين (تجعلوني- أرتوي) فجاء الضمير المتصل بالياء , إحالتين خارجيتين "مقاميتين" تعودان إلى ذات الشاعر.

[1] عبد الهادي الفضيلي , مختصر النحو , دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة جدة السعودية ط 7 1400ه-1980م ص 44

- **الياء المتصلة بالأسماء**

فإنكم يا سادتي ... ← (السطر 2)

ولا أقداسي مسرحا ... ← (السطر 7)

في حوزتي معاول ... ← (السطر 19)

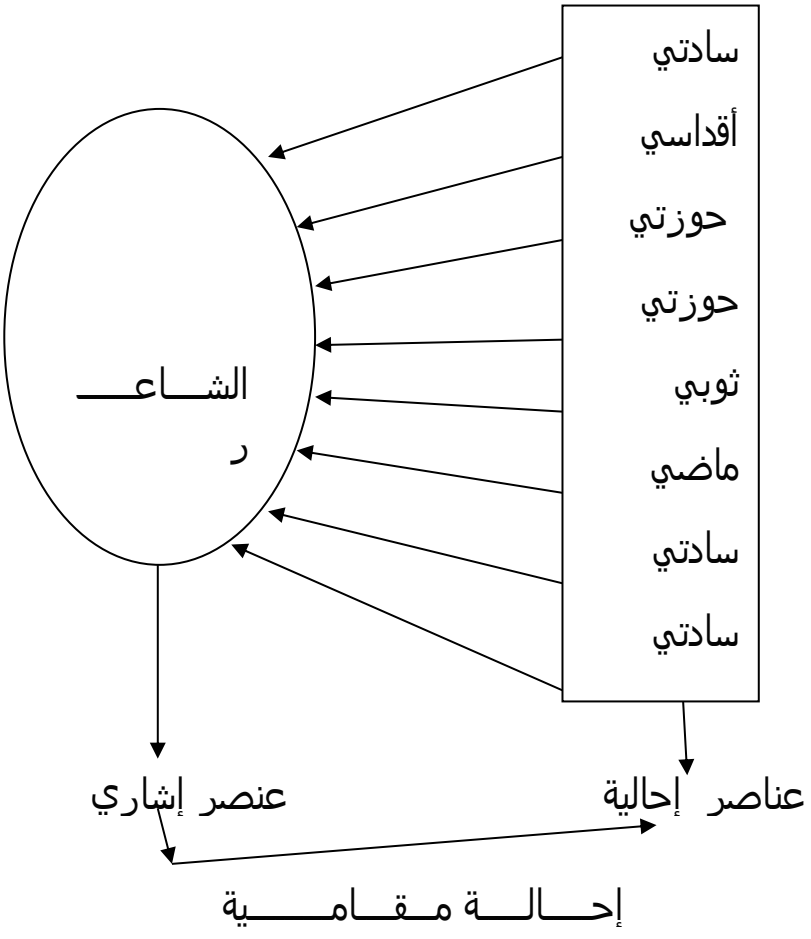
في حوزتي روح النماء ... ← (السطر 20)

ثوبي عباءة النبي ... ← (السطر 22)

وأصفع الألام عبر ماضي ... ← (السطر 31)

أولى بكم يا سادتي ...ليست لكم .. ← (السطر 39)

لكننا يا سادتي نعيش بالصلاة ... ← (السطر 68)



من خلال المخطط نلاحظ العناصر الإحالية (سادتي – أقداسي – حوزتي – حوزتي –ثوبي ماضي – سادتي – سادتي –) فجاء الضمير المتكلم المتصل بالياء لكل العناصر الإحالية, تشير إلى عنصر إشاري واحد, وهو الشاعر كإحالة خارجية "مقامية ".

وبما أنها موزعة على كل أجزاء القصيدة , زادت في تماسك وتلاحم القصيدة

3/ الضمير المنفصل "أنا"

ولا أنا ⟵ (السطر 8)

لست أنا ⟵ (السطر 10)

ولا أنا ⟵ (السطر 11)

باق أنا ⟵ (السطر 13)

باق أنا ⟵ (السطر21)

باق أنا ⟵ (السطر28)

يتضح لنا أن الضمير المتكلم المنفصل "أنا ", قد أحالنا إحالة خارجية تفهم من السياق استعملها الشاعر ليحيل إلى نفسه' وهي إحالات تتطلب من القاريء الالتفاف خارج النص, ليتضح مدلولها 'وزادت في تماسك النص وترابطه.

الشاعر عبر عن شدة إصراره, وتمسكه بنضاله في وطنه ' ومدى امتعاضه من طغيان الحكام .

4/ الضمير المستتر " أنا "

يمكن حصر الإحالات في الأفعال الواردة في القصيدة وهي : (أكون , أتلو , أصفع , أحمل , أهيم , أصنع ,)

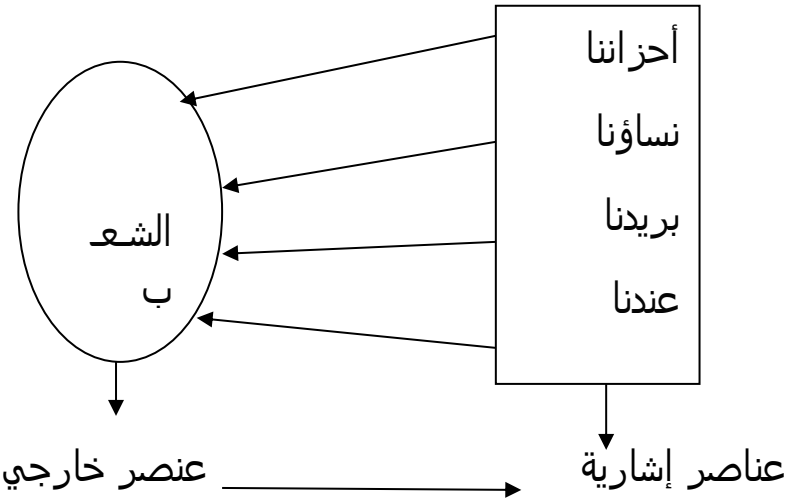
كل هاته الأفعال فاعلها ضمير مستتر تقديره " أنا " استعملها الشاعر ليحيل إلى نفسه إحالة خارجية " مقامية " , تفهم من السياق , ولقد ساهمت بشكل كبير في تماسك النص وترابطه .

5/ " أنا " المتصلة بالأسماء

لعل من أحزاننا ... ← (السطر 45)

نساؤنا حوامل ... ← (السطر 52)

بريدنا السبات ... ← (السطر 55)



إحالة خارجية " مقامية "

نلاحظ هاته العناصر الإ حالية التي تحيل إلى عنصر خارجي جديد في القصيدة وهو

"الشعب " هذا حسب تفسيرنا نحن للقصيدة , أو الناس , أو الرأي العام ويفهم هذا من خلال سياق القصيدة.

بعدما كان الشاعر يتكلم عن نفسه ومشاعره وآرائه في القصيدة حول السادة ورفضه الظلم والطغيان , أصبح يتكلم باسم الجميع بنفس الآراء, ونفس التوجه وهاته الاحالة الجديدة زادت في تماسك القصيدة وتلاحمها.

ب/ الإحالة بضمير المخاط

تتمثل ضمائر الغائب في (أنت – أنت – أنتما – أنتم – أنتن – إياك – إياكما – إياكم – إياكن – والواو نحو اكتبوا – والياء نحو اكتبي – والنون نحو اكتبن – والأسماء المتصلة بكاف المخاطب – والضمائر المتصلة بالأسماء [1]

1/ الإحالة بالكاف

فإنكم يا سادتي ←——— (السطر 2)

أولى بكم يا سادتي ... لست لكم ...←——— (السطر 39)

أولى بكم ... ←——— (السطر 42)

يا من وجوهكم مقنعة ... ←——— (السطر 43)

اولى بكم يا من صفاتكم من أوضع الصفات ←——— (السطر 49)

وعندكم ألف مسيح ... ←——— (السطر 61)

[1] عبد الهادي الفضيلي " المرجع السابق " ص 44

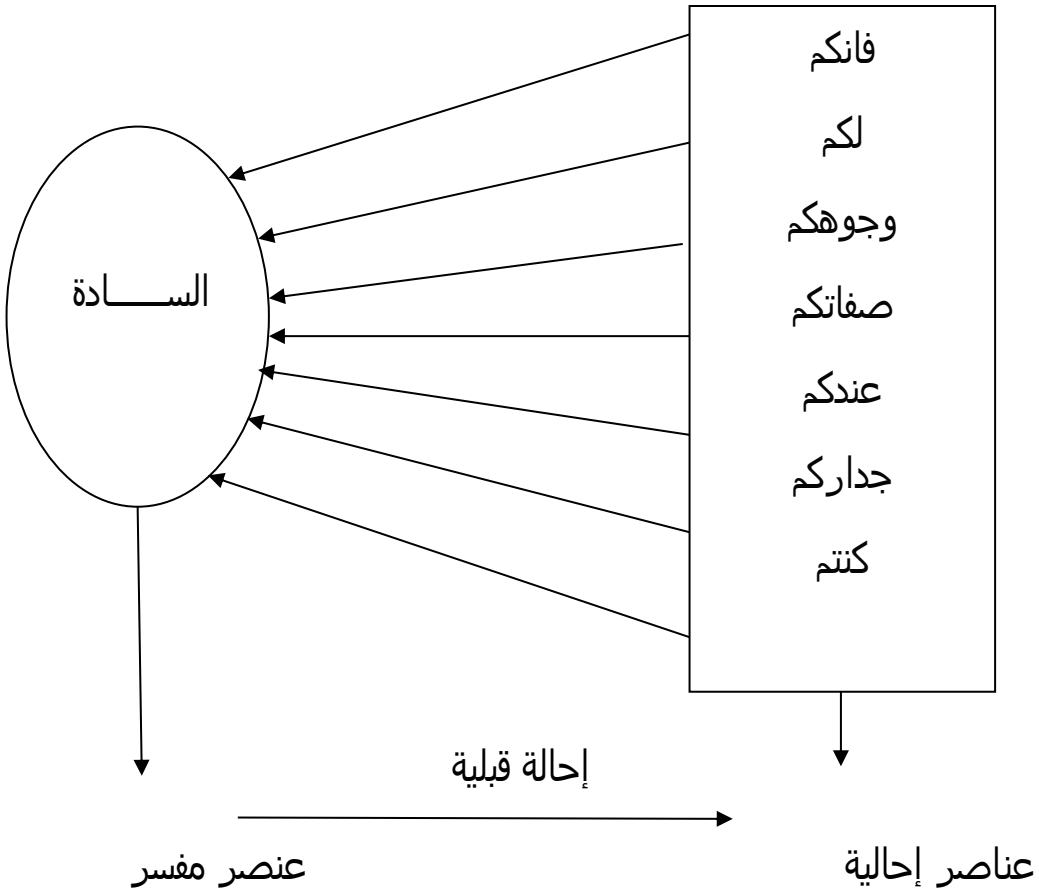
وكانت الأنباء في جداركم معلقة ⟵ (السطر 66)

وكنتم ترقبون لحظة الوفاة ⟵ (السطر 67)

وقد أحالت (كاف الخطاب) في (فإنكم ' بكم ' لكم ' بكم ' وجوهكم ' بكم ' صفاتكم ' عندكم ' جداركم ' وكنتم ')

وهاته الإحالات كلها إحالات داخلية " قبلية " تشير إلى محيل واحد وهم السادة وقد صرح الشاعر بهذا المحيل في بداية القصيدة وتحديدا في السطر الثاني عندما قال " فإنكم يا سادتي" ماعدا إحالي واحد في بداية السطر الثاني " فإنكم " سبقت المحيل إليه " سادتي " وبالتالي تعتبر " إحالة بعدية " وقد توزعت هاته العناصر في كامل القصيدة من بدايتها إلى نهايتها وهي تحيل إلى عنصر واحد وهم السادة كما عبر عنهم الشاعرأو الحكام ليعبر عن مدى سخطه وتذمره من هؤلاء المتسلطين وقد وصفهم بأقبح الصفات.

وكل هاته الإحالات ساهمت وزادت في تماسك وترابط القصيدة.



ب2 الإحالة بالواو:

لن تجعلوني القرد... ⟵ (السطر 4)

لا لن تقمعو الحياة... ⟵ (السطر 5)

ف لتذكرو الحجاج... ⟵ (السطر 33)

ول تذكروهـ مرغمين ... يا شراذم... ⟵ (السطر 34)

انتضروا الفناء ... ⟵ (السطر 41)

وان تصيرو كالييباب ... ⟵ (السطر 47)

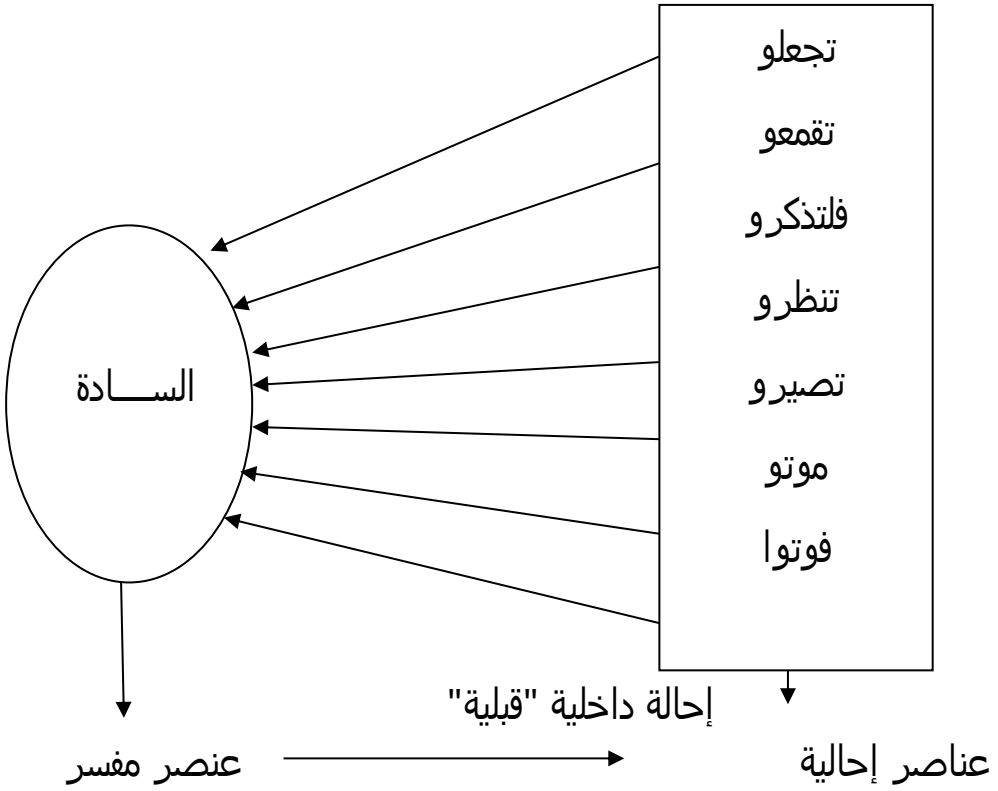
موتو وفوتو ... سادتي ... ... ← (السطر 50)

فروا إلى الأمام أيها السادات ... ... ← (السطر 59)

ولتقمعو ... ... ← (السطر 60)

وكنتم ترقبون لحظة الوفاة ... ← (السطر 60)

يبدوا أن الشعر وظف ضمير المخاطب المستتر



ج الإحالة بضمائر الغائب:

ضمائر الغائب هي " هو ' هي ' هما ' هم ' هن ' إياه ' إياهما ' إياهم ' والهاء نحو رايته' ورايتهما ' والألف نحو قاما ' والواو نحو قامو ' والنون نحو قمن "[1].

[1] عبد الهادي الفضيلي، المرجع السابق ص 44.

ج1 الإحالة بالواو:

فيمن فجرو الحياة ⟵ (السطر 27)

فالتذكروهـ مرغمين يا شراذم... ⟵ (السطر 34)

يمحوان حجة الوقاحة... ⟵ (السطر 37)

المحيل	المحال إليه	نوع الإحالة
فجرو	الذين وقفوا في وجه الظلم منذ القدم	إحالة خارجية مقامية
فلتذكروه	الحجاج	إحالة داخيلة قبلية
يمحوان	الحجاج و المنصور	إحالة داخلية قبلية

ج2 الإحالة بالهاء المتصلة بالأسماء

وعندها... ⟵ (السطر 70)

أهيم في أهدابها... ⟵ (السطر 72)

وأرتوي من عطرها... ⟵ (السطر 73)

حاكيا يعيد في اجتراره... ⟵ (السطر 75)

المحيل	المحيل إليه	نوع الإحالة
عندها	وقت رفع الأسماء ورمي الجمرات	إحالة داخلية " قبلية "
أهدابها	ألف زهرة	إحالة داخلية " قبلية "

عطرها	ألف زهرة	إحالة داخلية " قبلية "
اجتراره	الحكي	إحالة داخلية " قبلية "

ج3 الإحالة بالضمير المستتر الغائب:

يمحوان حجة الوقاحة ⟵ (السطر 36)

و أي بطن تحمل الرسائل ⟵ (السطر 53)

من تحمل المسيح ⟵ (السطر 56)

من غير موسى... يحمل التورات؟ ⟵ (السطر 57)

ومن رسول غير أحمد يصلي بالصافات؟ ⟵ (السطر 58)

عناصر إحالية	الضمير المستتر "المقدر"	المحال إليه	نوع الإحالة
يمحوان	هما	الحجاج والمنصور	إحالة داخلية " قبلية"
تحمل	هي	بطن	إحالة داخلية "قبلية"
تحمل	هي	أم المسيح	إحالة داخلية "قبلية"
يحمل	هو	موسى	إحالة داخلية "قبلية"
يصلي	هو	أحمد	إحالة داخلية "قبلية"

رقم	العنصر المفترض	نوع الإحالة	العنصر الاتساقي	نوع وسيلة الاتساق الاحالية	رقم السطر
1	السادة	بعدية	فإنكم " انتم "	الكاف المتصلة بالناسخ	02
02	السادة	قبلية	سادتي "انا"	الياء المتصلة بالأسماء	02
03	السادة	قبلية	تجعلوا "أنتم"	الضمير المستتر " أنتم"	04
04	الشاعر	مقامية	تجعلوني "أنا"	الياء المتصلةبالأفعال	04
05	السادة	قبلية	تقمعوا "أنتم"	الواو المتصلة بالأفعال	05
06	الشاعر	مقامية	أكون " أنا"	الكاف والضمير المستتر" أنا"	06
07	الشاعر	مقامية	أقدامي "أنا"	الياء المتصلة بالأسماء	07
08	الشاعر	مقامية	" أنـــــــا "	الضمير المنفصل "أنا"	08
09	الشاعر	مقامية	"أنـــــــا "	الضمير المنفصل " أنا "	10
10	الشاعر	مقامية	" أنـــــــا "	الضمير المنفصل " أنا "	11
11	الشاعر	مقامية	يبتغي " هو "	الياء المتصلة بالأفعال	12
12	الحياة	قبلية	تسخوا "هي"	الواو المتصلة بالأفعال	12
13	الشاعر	مقامية	" أنا "	الضمير المنفصل " أنا "	13
14	الشاعر	مقامية	حوزتي "أنا"	الياء المتصلة بالأسماء	19
15	الشاعر	مقامية	حوزتي "أنا"	الياء المتصلة بالأسماء	20
16	الشاعر	مقامية	" أنا "	الضمير المنفصل " أنا "	21
17	الشاعر	مقامية	ثوبي أنا "	الياء المتصلة بالأسماء	22
18	الشاعر	مقامية	أتلوا " أنا "	الواو المتصلة بالأفعال	23
19	الشاعر	مقامية	أتلوا " أنا "	الواو المتصلة بالأفعال	24
20	الشاعر	مقامية	أرسم " أنا "	الضمير المستتر " أنا "	26
21	الأبطال	مقامية	فجروا "هم "	الواو المتصلة بالأفعال	27
22	الشاعر	مقامية	" أنا "	الضمير المنفصل " أنا "	28
23	الشاعر	مقامية	أتلوا أنا "	الواو المتصلة بالأفعال	28

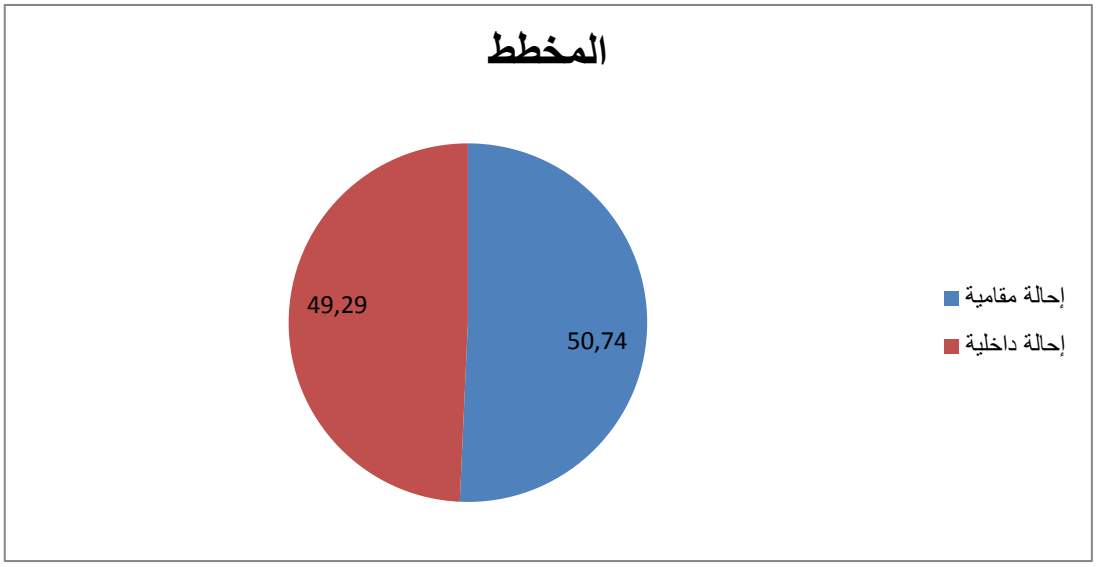
24	الشاعر	مقامية	أجود " أنا "	الضمير المستتر " أنا "	30
25	الشاعر	مقامية	أصفع " أنا "	الضمير المستتر " أنا "	31
26	الشاعر	مقامية	ماضي " أنا "	الياء المتصلة بالأسماء	31
27	السادة	قبلية	فلتذكروا " أنتم "	الواو المتصلة بالأفعال	33
28	الحجاج	قبلية	ولتذكروه " أنتم "	الواو المتصلة بالأفعال	34
29	الحجاج والمنصور	قبلية	يمحوان "هما "	الواو المتصلة بالأفعال	37
30	السادة	قبلية	بكم " أنتم "	الكاف أو الضمير المستتر "أنتم"	39
31	الشاعر	مقامية	سادتي " أنا "	الياء المتصلة بالأسماء	39
32	السادة	قبلية	لكم " أنتم "	الكاف أو الضمير المستتر "أنتم"	39
33	السادة	قبلية	تنظروا " أنتم "	الواو المتصلة بالأفعال	41
34	السادة	قبلية	بكم " أنتم "	الكاف أو الضمير المستتر "أنتم"	42
35	السادة	قبلية	وجوهكم" أنتم "	الكاف أو الضمير المستتر "أنتم"	43
36	السادة	قبلية	تحبطوا " أنتم "	الواو المتصلة بالأفعال	44
37	الشعب	مقامية	أحزاننا " نحن "	"نا " المتصلة بالأسماء	45
38	السادة	قبلية	تصيروا " أنتم "	الواو المتصلة بالأفعال	47
39	السادة	قبلية	أيها " أنتم "	الهاء أو الضمير المستتر "أنتم "	48
40	السادة	قبلية	بكم" أنتم "	الكاف أو الضمير المستتر "أنتم"	49
41	السادة	قبلية	صفاتكم " أنتم "	الكاف المتصلة بالأسماء	49
42	السادة	قبلية	موتوا " أنتم "	الواو المتصلة بالأفعال	50
43	السادة	قبلية	فوتوا " أنتم "	الواو المتصلة بالأفعال	50
44	الشاعر	مقامية	سادتي " أنا "	الياء المتصلة بالأسماء	50
45	الشعب	مقامية	نساؤنا " نحن "	"نا " المتصلة بالأسماء	52
46	البطن	قبلية	تحمل " هي "	الضمير المستتر "هي "	53
47	السادة	قبلية	فلتنظروا أنتم "	الواو المتصلة بالأفعال	54
48	الشعب	مقامية	بريدنا " نحن "	"نا" المتصلة بالأسماء	55

49	أم المسيح	مقامية	تحمل " هي "	الضمير المستتر "هي "	56
50	موسى عليه السلام	قبلية	يحمل " هو "	الضمير المستتر "هو "	57
51	محمد ﷺ	قبلية	يصلي " هو "	الضمير المستتر "هو "	58
52	السادة	قبلية	فروا " أنتم "	الواو المتصلة بالأفعال	59
53	السادة	قبلية	ولتقمعوا " أنتم "	الواو المتصلة بالأفعال	60
54	السادة	قبلية	وعندكم " أنتم "	الكاف المتصلة بالظرف	61
55	الشعب	مقامية	عندنا " نحن "	"نا " المتصلة بالأسماء	62
56	وسائل الإعلام	قبلية	كانت " هي "	الضمير المستتر "هي "	63
57	السادة	قبلية	جداركم " أنتم "	الكاف المتصلة بالأسماء	66
58	السادة	قبلية	كنتم " أنتم "	الكاف أو الضمير المستتر "أنتم"	67
59	الشعب	مقامية	لكننا " نحن "	"نا " المتصلة بالناسخ	68
60	الشعب	مقامية	نعيش " نحن "	الضمير المستتر "نحن "	68
61	وقت رفع الأسماء	قبلية	عندها " هي "	الهاء المتصلة بالظرف	70
62	الشاعر	مقامية	أحمل " أنا "	الضمير المستتر "أنا"	71
63	الشاعر	مقامية	أهيم " أنا "	الضمير المستتر "أنا"	72
64	الزهرة	قبلية	أهدابها " هي "	الهاء المتصلة بالأسماء	72
65	الزهرة	قبلية	عطرها " هي "	الهاء المتصلة بالأسماء	73
66	الشاعر	مقامية	أ كون " أنا "	الضميرالمستتر "أنا"	74
67	الشاعر	مقامية	أصنع " أ نا "	الضميرالمستتر "أنا"	77

التحليل

بعد ما قمنا بإحصاء جميع الإحالات الموجودة في قصيدة بريدنا السبات' سنحاول تحليل هذا الجدول ' وهذا ما سنبينه في الجدول التالي:

	كل الإحالات الموجودة في القصيدة	الإحالات الخارجية " المقامية "	الإحالات الداخلية "قبلية–بعدية "
العدد	67	34	33
النسبة	% 100	% 50.74	% 49.26



من خلال هذا الجدول ' نستنتج أن الإحالات في قصيدة "بريدنا السبات " ' بنوعيها الخارجية "المقامية " ' والداخلية " قبلية –بعدية " متعددة ' ومتنوعة ' وموزعة بين كل أجزاء القصيدة ' مما جعل الإحالة تساهم بشكل كبير في تماسك القصيدة ' وترابطها ' واتساقه فيا ' وهذا ما سنبينه في الشرح الآتي .

1/ من ناحية العدد: فهي كثيرة ' بحيث توجد "سبعة وستون إحالة ' في قصيدة متوسطة الحجم ' عدد أسطرها ثمانية وسبعون سطرا ' فكثرة الإحالات جعلت القصيدة أكثر تلاحما ' وترابطا .

2/ من ناحية التوزيع: نلاحظ التقارب الكبير بين مجموع الإحالات الداخلية 'ومجموع الإحالات الخارجية .

حيث أن الإحالات الخارجية عددها أربعة وثلاثون ' ومثلت نسبة 49.26 % من مجموع الإحالات الموجودة في القصيدة .

أما الإحالات الداخلية ' فعددها ثلاثة وثلاثون ' ومثلت نسبة 49.26 % من مجموع الإحالات الموجودة في القصيدة .

من خلال هذا الإحصاء نلاحظ التقارب الكبير بين عدد الإحالات الداخلية ' والخارجية ' وهذا يدل أن القصيدة متلاحمة داخليا بين أجزائها ' ومرتبطة جيدا بالعالم الخارجي .

3/ من خلال الجدول نلاحظ أن العدد الكبير من الإحالات الخارجية كانت تحيل إلى شخصية الشاعر ' فالشاعر هو الشخصية المركزية في أحداث القصيدة' حيث عبر عن شدة إصراره ' وتمسكه بنضاله ' ورفض كل أشكال الطغيان' وأمله في غد أفضل .

2/ الاستبدال Substitution) (

إذا الإحالة علاقة معنوية تقع في المستوى الدلالي ' فإن الاستبدال علاقة تتم في المستوى النحوي' ويعد أحد عناصر اتساق النصوص 'وهو:(تعويض عنصر في النص بعنصر آخر)[1]

وهناك الاستبدال الاسمي' الفعلي ' القولي .[2]

- الاستبدال الإسمي

المثال الأول:

- في حوزتي معاول ... ←———— (السطر 19)

- في حوزي روح النماء ... ←———— (السطر 20)

حيث استبدلت كلمة " معاول " بكلمة " روح النماء " ' حيث أفادت الأولى الغموض إما (البناء ' أو الهدم)' أما الثانية أفادت التعين' والتخصيص ' أي " البناء".

المثال الثاني:

- أتلوا القصص ... ————→(السطر 23)

- أتلوا مواويل الهوى ... ←———— (السطر 24)

[1] محمد خطابي لسانيات النص ص19

[2] محمد خطابي نفس المرجع ص20

حيث أن الأولى أفادت العموم ’أما الثانية أفادت التخصيص ’أي نوع واحد من الفصص’ وهي: " مواويل الهوى " .

- الاستبدال الفعلي

المثال الأول:

- لن تجعلوني القرد... ←(السطر 4)

- ولن أكون القرد ... ← (السطر 6)

حيث استبدل الفعل تجعلوني بالفعل أكون .

المثال الثاني:

- أحمل ألف زهرة ... ← (السطر 71)

- أهيم في أهدابها ... ← (السطر 72)

- وأرتوي من أهدابها ← (السطر 73)

حيث استبدل الفعل " أحمل "في المرة الأولى بالفعل" أهيم " ’ ثم استبدل بالفعل " أرتوي".

- الاستبدال القولي

المثال الأول:

- في موكب الدنيا الجميل ...← (السطر 14)

- في جبال الأرز .....← (السطر 15)

- في ساعد الفلاح .....◄———— (السطر 17)

- في محاسن البنات .....◄———— (السطر 18)

حيث استبدلت الجملة الأولى " في موكب الدنيا الجميل " بجملة " في جبال الأرز "' ثم استبدلت بالجملة الثانية "في جبال الأرز" ثم استبدلت بالجملة الثالثة"في ساعد الفلاح " ثم استبدلت بالجملة الثالثة " في محاسن البنات " .

المثال الثاني:

- أولى بكم يا سادتي ... ليست لكم ...أصوات————◄ (السطر39 – 40)

- أولى بكم ... يا من وجوهكم مقنعة ————◄ (السطر 42-43)

- أولى بكم يا من صفاتكم من أوضع الصفات ————◄ (السطر 49)

حيث استبدلت الجملة الأولى " أولى بكم سادتي...ليست لكم ...أصوات " بالجملة الثانية " أولى بكم ... يا من وجوهكم مقنعة .ثم استبدلت في المرة الثانية بالجملة الثالثة " أولى بكم يا من صفاتكم من أوضع الصفات .

وقد ساهم هذا الاستبدال القولي' بشكل جميل في تماسك القصيدة وترابطها .

المثال الثالث:

- من تحمل المسيح ؟ ————◄ (السطر 56)

- من غير موسى ... يحمل التورات ؟————◄ (السطر 57)

- ومن رسول غير أحمد يصلي بالصافات ؟————◄ (السطر 58)

في هذا المثال نلاحظ ثلاث جمل استفهامية متلاحقة' يمكن استبدال أي جملة بالأخرى 'وهذا مازاد في جمال القصيدة 'وترابط أجزائها بشكل رائع .

المثال الرابع:

- كانت الجرائد المنمقة ← (السطر 65)
- وكانت الأنباء في جداركم معلقة ← (السطر 66)

المثال الخامس:

- أحمل ألف زهرة ... ← (السطر 71)
- أهيم في أهدابها ← (السطر 72)
- وأرتوي من عطرها ← (السطر 73)

من خلال ملاحظتنا لمختلف الأمثلة حول الاستبدال بأنواعه' يمكن أن نستنتج أن القصيدة متلاحمة' ومترابطة' والسبب توفر أحد أهم عوامل الاتساق' وهو الاستبدال.

3/ الحذف (Ellipse)

تعتبر ظاهرة الحذف في اللغة من الظواهر الأكثر شيوعا' فاللغة بعبقريتها تتيح هاته الخاصية للمتكلم' حتى يكون كلامه مختصرا' وسلسا دون الإخلال بالرسالة التي يود المتكلم إيصالها للمستمع.

ومن ناحية الدراسة' أولى لها العلماء قديما وحديثا عناية كبيرة' في مختلف الدراسات اللغوية' كما يعتبر الحذف من أهم وسائل اتساق النصوص' وترابطها

- الحذف الإسمي:

- المثال الأول: حذف الفاعل

- أتلو القصص... ←———— (السطر 23)

تقدير الكلام أتلو " أنا " القصص

- أتلوا مواويل الهوى ..... ←———— (السطر 24)

تقدير الكلام 'أتلو " أنا " مواويل الهوى ' "أنا" يعود على "الشاعر"

- أن تحبطوا إلى الضعة ... ←———— (السطر 44)

تقدير الكلام' أن تحبطوا "أنتم " إلى الضعة' "أنتم " تعود على" السادة "

- يمحوان حجة الوقاحة... ←———— (السطر 37)

تقدير الكلام ' يمح "الحجاج و المنصور " حجة الوقاحة

هذه بعض الأمثلة فقط مختارة' فالقصيدة مملوءة بمواطن حذف الفاعل .

المثال الثاني: حذف المضاف إليه

- أهيم في أهدابها ←———— (السطر 72)

تقدير الكلام ' أهيم في أهداب "الزهرة" ' وهذا بالرجوع إلى السطر " 71 " 'حيث يقول الشاعر " أحمل ألف زهرة " فرجوعنا لفهم المحذوف 'دليل على أن لهذا الحذف دور في تماسك القصيدة .

- وأرتوي من عطرها ⟵ (السطر 73)

تقدير الكلام أهيم في أهداب "الزهرة "

- حاكيا يعيد في اجتراره ⟵ (السطر 75)

تقدير الكلام ' حاكيا يعيد في اجترار" الكلام " .

المثال الثالث: حذف المبتدأ

- باق أنا ⟵ (السطر 13)

- في موكب الدنيا الجميل ⟵ (السطر 14)

- في جبال الأرز ..... ⟵ (السطر 15)

تقدير الكلام "باق أنا "في جبال الأرز .

- في الحقول ' في الغابات .... ⟵ (السطر 16)

تقدير الكلام ' " باق أنا " في الحقول ' " باق أنا " في الغابات .

المثال الرابع: حذف الخبر

- باق أنا ⟵ (السطر 21)

تقدير الكلام ' باق أنا " في وطني "

المثال الخامس: حذف المفعول به

- باق أنا أتلو و أتلو .... ←———— (السطر 28

تقدير الكلام باق أنا أتلو " القصص " وأتلوها "

فتقديرنا للكلمة المحذوفة " القصص " لم يكن هكذا جزافا وإنما برجوعنا من السطر " 28 " في القصيدة إلى السطر" 23 " الذي يقول فيه الشاعر " أتلو القصص " ' فرجوعنا

لفهم المحذوف في القصيدة 'دليل على أن هذا الحذف 'ساهم في اتساق القصيدة .

- ولتقمعوا... ←———— (السطر 60)

تقدير الكلام ولتقمعوا " الحياة " ولم نضع كلمة " الحياة " هكذا إعتباطا' وإنما من سياق القصيدة 'وبرجوعنا إلى السطر "5 " الذي يقول فيه الشاعر لا ' لن تقمعوا الحياة . هذا الرجوع من السطر " 60 " إلى السطر "5 "' وإلى أسطر أخرى كثيرة نستطيع فهم الحذف عن طريق السياق ' دليل أن الحذف ساهم في تماسك القصيدة' وترابطها .

الحذف القولي

المثال الأول

- سترفع الأسماء سوف ترمى الجمرات←———— (السطر 69)

- وعندها ..... ←———— (السطر 70)

تقدير الكلام وعند " وقت رفع الأسماء ورمي الجمرات)

ساهم هذا الحذف في تماسك القصيدة ' وترابطها ' حيث من هذا المثال يتضح ذلك لنا جليا فلا نستطيع فهم ماحذف في السطر "70 " إلا بالرجوع إلى السطر " 69".

المثال الثاني

- ولا أنا ..... ⟵ (السطر 8)

- مهرجا في أوضع الساحات ⟵ (السطر 9)

- لست أنا ... ⟵ (السطر 10)

تقدير الكلام في " السطر 10 " لست أنا " من يرضى أن يكون مهرجا في أوضع الساحات" من هذا المثال نلاحظ أننا لا نستطيع فهم ما حذف قي السطر "10 " إلا بالرجوع إلى " السطر "9 " ' وهذا ما زاد في تماسك القصيدة' وترابطها .

نستنتج من خلال ما أوردنا لمختلف الأمثلة حول الاستبدال بأنواعه ' أن هذا العامل المهم من عوامل الاتساق النصي' متوفر' وبكثرة في القصيدة' وبالتالي يمكن القول أن قصيدتنا مترابطة الأجزاء ومتماسكة .

2/ الربط في قصيدة بريدنا السبات

يكون الربط بين أجزاء الكلام عند العرب بأدوات' تسمى أدوات العطف '

و هي :(الواو ' الفاء' أو) .

ففي قصيدة " بريدنا السبات " ورد الربط بأدوات العطف في كثير من المواضع ' سنحاول حصرها' وبيان الدور الطي لعبته هاته الأدوات 'في اتساق الكلام بعضه ببعض .

- **الربط بالواو**

- لا . لن تقمعوا الحياة ← (السطر 5)
- ولن أكون القرد ... لا ← (السطر 6)
- ولا أقداسي مسرحا ... ← (السطر 7)
- ولا أنا ... ← (السطر 8)
- مهرجا في أوضع الساحات ← (السطر 9)
- لست أنا . ← (السطر 10)
- ولا أنا ← (السطر 11)
- من يبتغي الحياة كيفما تسخو الحياة ← (السطر 12)

في هذه الأمثلة "الواو" ربطت بين الجمل ' والشاعر وظفها لربط مجموعة من الحقائق ' كعدم قدرة الحكام قمع الحرية ' التي عبر عنها بالحياة' وعدم قدرتهم على اخضاعه ' وجعله كالقرد فوق خشبة المسرح .

- من عهد عاد ← (السطر 25)
- وأرسم الآلام صفحة بيضاء ← (السطر 26)

- وأصفع الآلام عبر الماضي ... ← (السطر 31)

هنا عطفت سطر على سطر وأفادت مطلق الجمع .

- من غير موسى ... يحمل التوراة ؟

- ومن رسول غير أحمد يصلي بالصافات ؟

هنا عطفت سطر على سطر وأفادت مطلق الجمع.

- ولتقمعو ... ← (السطر 60)

- وعندكم ألف مسيح ← (السطر 61)

- وعندنا الثبات ← (السطر 62)

هنا الواو ربطت بين الجمل ووظفها الشاعر ليؤكد إصراره في مجابهة الطغيان .

- وكانت الجرائد المنمقة ← (السطر 65)

- وكانت الأنباء في جداركم معلقة ← (السطر 66)

هنا كذلك عطفت سطر على سطر وأفادت مطلق الجمع

- وكنتم ترقبون لحظة الوفاة ← (السطر 67)

هنا ربطت بين الجمل ووظفها الشاعر لربط الاحداث.

من خلال الأمثلة المتعددة التي أوردناها' تبين لنا أن الشاعر استعمل حرف العطف لغرض الربط بين أسطر القصيدة ' ومن ثم الربط بين الاحداث' ومشاهد '

والصور التي أراد ان أن تكون مكتملة ’حتى يكون المعنى واضحا ومكتملاعند المتلقي .

ب/ الربط بالفاء

- عذرا ... ⟵ (البيت 1)

- فإنكم يا سادتي ⟵ (السطر 2)

- بقايا من رفات ⟵ (السطر 3)

حرف العطف "الفاء" عطف السطر الشعري الثاني مع الثالث’ وأفادت الترتيب مع السببية.

- وأرسم الأيام صفحة بيضاء... ⟵ (السطر26)

- فيمن فجروا الحياة ⟵ (السطر 27)

هنا أفادت الترتيب .

- وأي بطن تحمل الرسائل ؟ ⟵ (السطر 53)

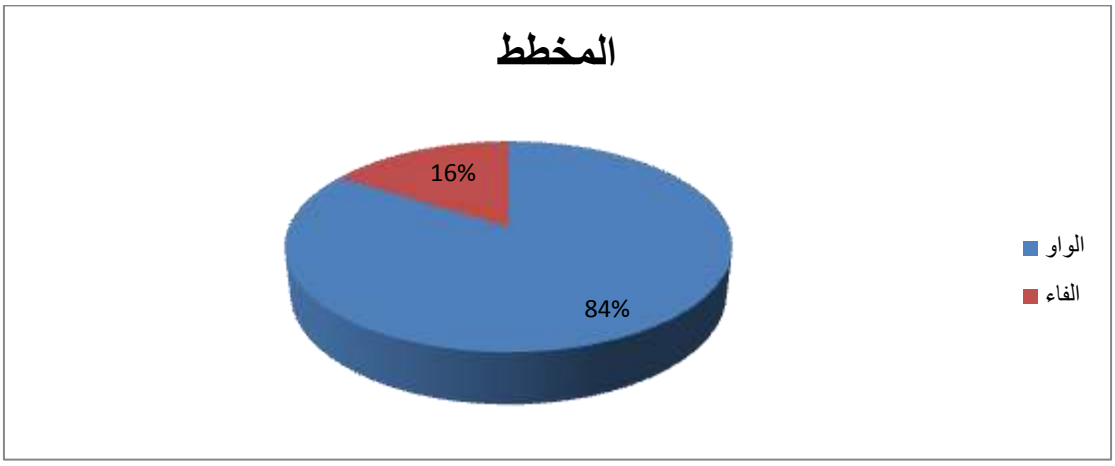
- فلتنظروا ... ⟵ (السطر 54)

- بريدنا السبات ⟵ (السطر 55)

حرف العطف " الفاء عطف السطر الشعري "53" على السطرين الشعريين "54" و"55".

من خلال كل هذه الأمثلة حول الوصل بأدوات الربط " الواو والفاء " يمكن ان نستنتج أن بوجودها في القصيدة' وبالشكل النطلوب بين أجزائها' ساهم هذا العامل المهم من عوامل الاتساق' في ترابط وتماسك القصيدة .

حروف العطف	الواو	الفاء	المجموع
العدد	21	04	25
النسبة	84 %	%16	100 %



5/ مظاهر التكرار في القصيدة

- **تكرار الضمير:** شاعرنا أكثر من تكرار ضمير النتكلم " أنا "' وقد تكرر ست مرات في القصيدة ' بطريقة ظاهرة ' وقد أحال إليه في مواضع كثيرة بطريقة غير ظاهرة' وقد أطلق العنان في التعبير عن آرائه ' وأحاسيسه ' وتذمره من واقع مملوء بالظلم ' والقهر'وسعيه في تغيير هذا الواقع ' وأمله في غد مشرق.

- ولا أنا .... ←——— (السطر 8)

- لست أنا ... ← (السطر10)

- ولا أنا .... ← (السطر 11)

- باق أنا .. ← (السطر 13)

- باق أنا .. ← (السطر 21)

- باق أنا أتلوا وأتلوا ... ← (السطر 28)

يعتبر ضمير المتكلم "أنا" الضمير الوحيد من بين جميع الضمائر المنفصلة' الذي اعتمد عليه الشاعر بشكل ظاهر' وقد أوردنا سابقا سبب ذلك' كما ساهم تكرار هذا الضمير بشكل كبير في تماسك واتساق القصيدة .

تكرار حروف المعاني:

المثال الأول: تكرار حروف النفي

تكررت حروف النفي في القصيدة كثيرا' وخاصة في مطلع القصيدة 'حيث كررها الشاعر في ثمانية أسطر من القصيدة 'وحروف النفي التي تكررت هي: " لا – لن – لست"

- لن تجعلوني القرد ... ← (السطر 4)

- لا ' لن تقمعوا الحياة ← (السطر 5)

- ولن أكون القرد ...لا ← (السطر6)

- ولا أقداسي مسرحا ... ← (السطر 7)

- ولا أنا ... ← (السطر 8)

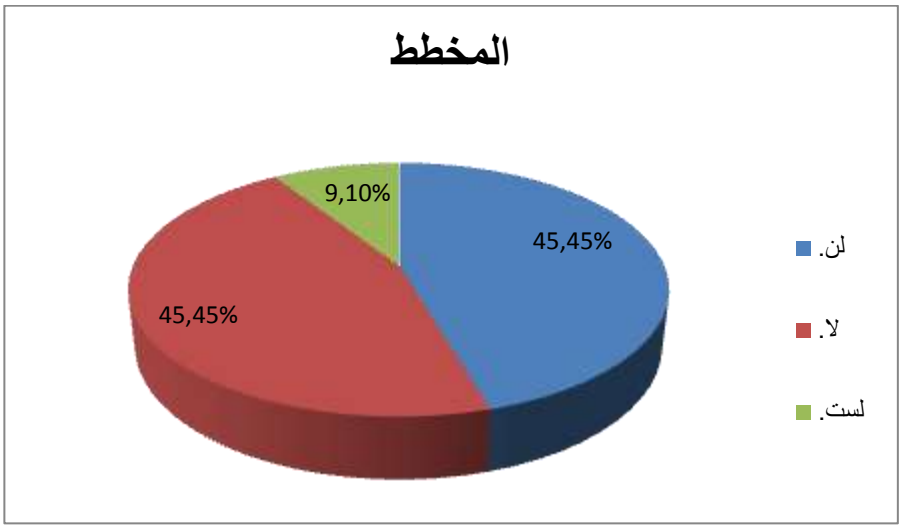
- ولن أكون لقردا ... ← (السطر 74)

- لست أنا ← (السطر 10)

- ولا أنا ← (السطر 11)

- ولن أكون قردا ← (السطر 74)

أدوات النفي	لن	لا	لست	كل أدوات النفي
العدد	05	05	01	11
النسبة	45.45 %	45.45 %	9.1 %	100 %



استهل الشاعر قصيدته بمجموعة من الأسطر' تحدى من خلالهم" السادة "أو الحكام بأنه لن يكون قردا' راضيا بما يفعلون' وإنما سيواجههم بكل ما يملك' من أجل الحياة الكريمة, والحرية .

وقد ساهم هذا التكرار' في خدمة المعنى العام للقصيدة' وتماسكها' وترابطها .

المثال الثاني: تكرار حروف الجر

- بقايا من رفاة ← (السطر 3)
- مهرجا في أوضع الساحات ← (السطر 9)
- في موكب الدنيا الجميل ← (السطر 14)
- في جبال الأرز ... ← (السطر 15)
- في الحقول ' في الغابات ← (السطر 16)
- في ساعد الفلاح ... ← (السطر 17)
- في محاسن البنات ← (السطر 18)
- في حوزتي معاول ... ← (السطر 19)
- في حوزتي روح النماء ← (السطر 20)
- من عهد عاد ← (السطر 25)
- في من فجروا الحياة ← (السطر 27)
- أولى بكم يا سادتي ... ليست لكم ... ← (السطر 39)
- أولى بكم ... ← (السظر 42)
- أن تحبطوا إلى الضعة ← (السطر 44)
- لعل من أحزاننا ← (السطر45)
- أولى بكم يا من صفاتكم من أوضع الصفات ← (السطر 49)

- ومن رسول غير موسى .... يحمل التوراة ؟ (السطر 21)
- فروا إلى الأمام أيها السادات ← (السطر 59)
- وكانت الأنباء في جداركم معلقة ← (السطر 66)
- لكننا يا سادتي نعيش بالصلاة ← (السطر 25)
- أهيم في أهدابها ← (السطر 72)
- وأرتوي من عطرها ← (السطر 73)
- حاكيا يعيد في اجتراره ← (السطر 75)
- بل أصنع الحياة للدوام ← (السطر 77)

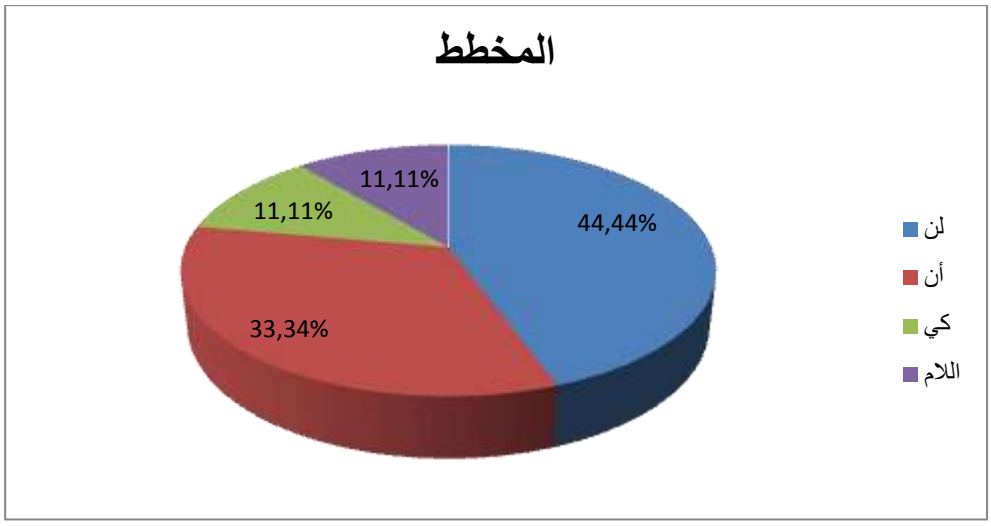
حروف الجر	في	من	إلى	الباء	اللام	كل حروف الجر
العدد	13	05	02	05	02	27
النسبة	48.14 %	18.52 %	7.41 %	18.52 %	7.41 %	% 100



المثال الثالث: تكرار حروف نصب الفعل المضارع

- لن تجعلوني القرد ... ← (السطر 4)
- لا لن تقمعوا الحياة ← (السطر 5)
- ولن أكون القرد .. لا ← (السطر 6)
- أن تنظروا الفناء ← (السطر 41)
- أن تحبطوا إلى الضعة ← (السطر 44)
- وأن تصيروا كالييباب ... ← (السطر 47)
- ولتقمعوا... ← (السطر 60)
- ولن أكون القرد ← (السطر 74)
- كي تبقى الحياة ← (السطر 78)

حروف نصب الفعل المضارع	لن	أن	كي	اللام	المجموع
العدد	04	03	01	01	09
النسبة	44.44%	33.34%	11.11%	11.11%	100%

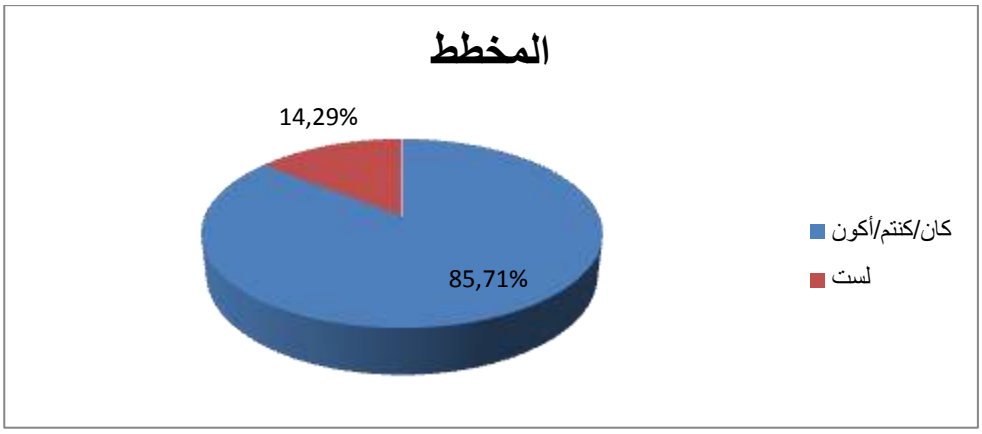


تكرار النواسخ

المثال الأول: تكرار كان وأخواتها

- ولن أكون القرد ...لا ← (السطر 6)
- لست أنا ← (السطر 10)
- وسائل الإعلام كانت منذ البدأ .... ← (السطر 63)
- وكانت الجرائد المنمقة ← (السطر 56)
- وكانت الأنباء في جداركم معلقة ← (السطر 66)
- وكنتم ترقيبون لحظة الوفاة ← (السطر 67)
- ولن أكون قردا ← (السطر 74)

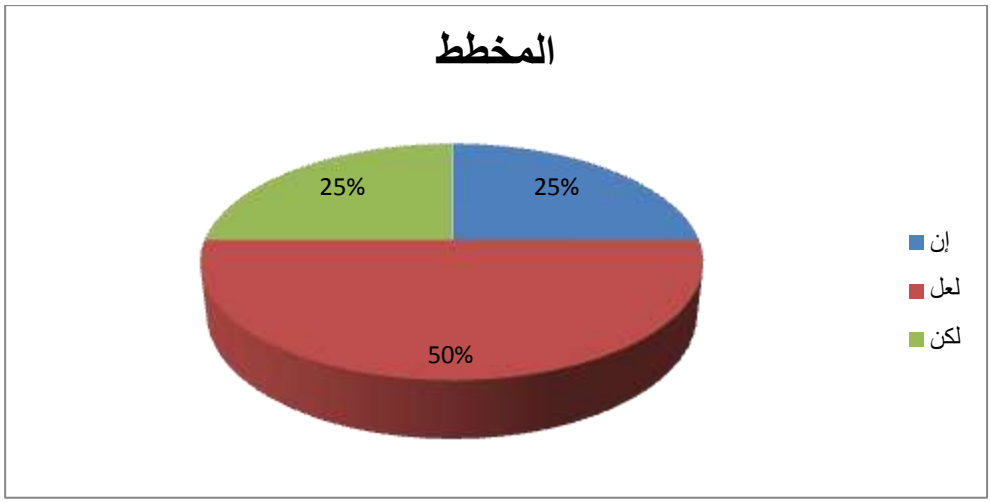
كان وأخواتها	كانت/كنتم/أكون	لست	المجموع
العدد	06	01	07
النسبة	85.71 %	14.29%	100 %



المثال الثاني: تكرار إن وأخواتها

- فإنكم يا سادتي ←(السطر 2)
- لعل من أحزاننا ← (السطر 45)
- لعل تبعث الحياة ← (السطر 51)
- لكننا يا سادتي نعيش بالصلاة ← (السطر 68)

إن وأخواتها	إن	لعل	لكن	المجموع
العدد	01	02	01	04
النسبة	25 %	50 %	25 %	100 %



تكرار الكلمة:

قام الشاعر في القصيدة بتكرار مجموعة من الكلمات 'سنحاول بيان هاته الكلمات' قصد حصرها' وذكر مدى مساهمة هذا التكرار في تماسك القصيدة 'واتساقها.

المثال الأول: تكرار كلمة " الحياة "

تكررت كلمة " الحياة " سبع مرات في القصيدة '

- من يبتغي الحياة كيفما تسخو الحياة ... ←(السطر 12)
- فيمن فجروا الحياة .... ←(السطر 27)
- تتبجس الحياة .. ← (البيت 46)
- لعل تبعث الحياة ← (السطر 51)
- بل أصنع الحياة للدوام ... ← (السطر 77)
- كي تبقى الحياة ... ← (السطر 78)

تكرار كلمة "الحياة " ساهم بشكل كبير في خدمة موضوع القصيدة' الذي يتلخص في رفض الشاعر لحياة القهر' والظلم' وأمله في حياة أفضل' ملؤها الحرية' والكرامة. وساهم هذا التكرار في تماسك القصيدة' وانسجامها .

المثال الثاني: تكرار كلمة " سادتي "

تكررت كلمة "سادتي" أربع مرات في القصيدة .

- فإنكم يا سادتي ... ⟵ (السطر 2)
- أولى بكم يا سادتي ... ليست لكم ... ⟵(السطر 39)
- موتوا وفوتوا ...سادتي... ⟵ (السطر 50)
- فروا إلى الأمام أيها السادات ... ⟵ (السطر 59)

تكرار كلمة " سادتي " ساهم في خدمة موضوع القصيدة لأن" السادة" هم خصوم الشاعر' الذي كان في مواجهتهم لطغيانهم 'وظلمهم' ونعتهم بأقبح الصفات .

وقد ساهم هذا التكرار في اتساق' وترابط القصيدة بشكل رائع .

المثال الثالث: تكرار كلمة " حمل " بتصريفاتها

تكررت كلمة " تحمل " مرتين' وكلمة" يحمل" مرة واحدة' وكلمة" أحمل"مرة واحدة 'وكلمة حوامل مرة واحدة .

- نساؤنا حوامل ... ⟵ (السطر 52)
- وأي بطن تحمل الرسائل ؟ ... ⟵ (السطر 53)

- من تحمل المسيح ؟ ... ⟵ (السطر 56)

- من غير موسى ... يحمل التورات ؟ ... ⟵ (السطر 57)

- أحمل ألف زهرة .. ⟵ (السطر 71)

ساهم تكرار كلمة " حمل " بتصريفاتها في ترابط وتماسك القصيدة .

المثال الرابع: تكرار كلمة " أتلو"

تكررت كلمة "أتلو" في القصيدة أربع مرات .

- أتلو القصص ⟵ (السطر 23)

- أتلو مواويل الهوى ..... ⟵ (السطر 24)

- باق أنا أتلو وأتلو ... ⟵ (السطر 28)

ساهم تكرار كلمة" أتلو " في تماسك القصيدة وترابطها .

المثال الخامس: تكرار كلمة " عند "

تكررت كلمة " عند " ثلاث مرات .

- وعندكم ألف مسيح .... ⟵ (السطر 61)

- وعندنا الثبات . ⟵ (السطر 62)

- وعندها ..... ⟵ (السطر 70)

وقد ساهم تكرار كلمة "عند " في تماسك وترابط القصيدة .

تكرار العبارة: – المثال الأول: عبارة " باق أنا "

تكررت عبارة "باق أنا " ثلاث مرات في القصيدة

- باق أنا ... ←——— (السطر 13)

- باق أنا .. ←——— (السطر 21)

- باق أنا أتلو وأتلو ←——— (السطر 28)

ساهم تكرار عبارة " باق أنا " في اتساق القصيدة' وترابطها لأن هذه العبارة' لم تخرج عن موضوع القصيدة 'وهو إصرار الشاعرعلى بقائه وفيا لقضيته' في مجابهة الظلم والطغيان.

المثال الثاني: تكرار عبارة " أولى بكم "

تكررت عبارة " أولى بكم " ثلاث مرات في القصيدة

- أولى بكم يا سادتي ... ليست لكم ... ←——— (السطر 38)

- أولى بكم ... ←——— (السطر 41)

- أولى بكم يا من صفاتكم من أوضع الصفات ... ←——— (السطر 48)

ساهم تكرار عبارة " أولى بكم " في ترابط أجزاء القصيدة 'وتماسكها ' وخصوصا إذا علمنا أن هذه العبارات كانت موجهة لجهة واحدة قصدها الشاعر وهم " السادة " حيث وجه لهم الكثير من النقد والسخرية من أفعالهم وصفاتهم .

المثال الثالث: تكرار عبارة "لن أكون القرد "

تكررت عبارة " لن أكون القرد " مرتين' بالإضافة إلى تكرار جزئي آخر' وهي عبارة " لن تجعلوني القرد " التي وردت مرة واحدة فقط .

- لن تجعلوني الرد ... ←——— (السطر 3)

- ولن أكون القرد ... ←——— (السطر 5)

- لن أكون القرد ... ←——— (السطر 41)

استعمل الشاعر عبارة " لن أكون القرد " للتعبير عن رفضه' ومقاومته للسادة الذين يرون من يحكمونهم' وكأنهم قردة مروضة' يفعلون بهم ما يشاؤون' على خشبة المسرح' وساهم تكرار هذه العبارة 'في ترابط' وتماسك النص الشعري .

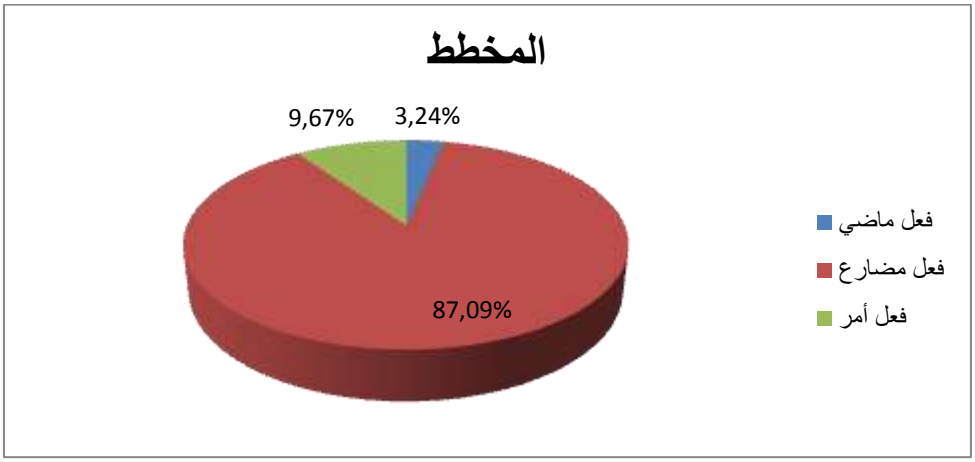
وخدمت الفكرة العامة للقصيدة .

تكرار الأفعال في القصيدة

الرقم	الفعل	السطر	الماضي	المضارع	الأمر
01	تجعلوني	04		*	
02	تقمعوا	05		*	
03	يبتغي	12		*	
04	تسخوا	12		*	
05	أتلو	23		*	
06	أتلو	24		*	
07	أرسم	25		*	
08	فجروا	27	*		

09	أتلو	28		*	
10	أتلو	28		*	
11	أجود	30		*	
12	أصفع	31		*	
13	تذكروا	33		*	
14	تذكروه	34		*	
15	سيظهر	36		*	
16	يمحوان	37		*	
17	تنظروا	41		*	
18	تحبطو	44		*	
19	تتبجس	46		*	
20	تصيروا	47		*	
21	موتوا	50			*
22	فوتوا	50			*
23	تبعث	51		*	
24	تحمل	53		*	
25	تنظروا	54		*	
26	تحمل	56		*	
27	يحمل	57		*	
28	يصلي	58		*	
29	فروا	59			*
30	تقمعوا	60		*	
31	ترقبون	67		*	
32	نعيش	68		*	
33	سترفع	69		*	

34	ترمي	69		*	
35	أحمل	71		*	
36	أهيم	72		*	
37	أرتوي	73		*	
38	يعيد	75		*	
39	أصنع	77		*	
31	تبقى	78		*	
المجموع	31		01	27	03
النسبة	100 %		%3.24	% 87.09	%9.67



6/ مظاهر التظام في القصيدة

لا يتحقق التظام الا بوجود علاقات

المثال الأول: علاقة تضاد بين الأسماء المتعارضة

- أن تنظرو الفناء ⟵ (السطر 41)

- تتبجس الحياة ⟵ (السطر 46)

(الفناء – الحياة) إسمين متعارضين ومتضادين

- الفوات والممات ← (السطر 76)

- بل أصنع الحياة للدوام ← (السطر 41)

(الممات – الحياة) إسمين متعارضين ومتضادين

المثال الثاني: علاقة تضاد بين الأفعال المتعارضة

سترفع الأسماء سوف ترمى الجمرات ← (السطر 69)

(ترفع – ترمى) فعلين متعارضين ومتضادين .

- وأرسم الأيام صفحة بيضاء ... ← (السطر 26)

- يمحوان حجة الوقاحة .... ← (السطر 37)

(أرسم – يمحوان) فعلين متعارضين ومتضادين .

المثال الثاني: علاقة الجزء بالكل

- ولا أقداسي مسرحا ... ← (السطر 7)

- مهرجا في أوضع الساحات ... ← (السطر 9)

(مهرجا – مسرحا)' حيث أن المهرج هو جزء من المسرح .

- في موكب الدنيا الجميل ... ← (السطر 14)

- في جبال الأرز .... ← (السطر 15)

- في الحقول في الغابات ← (السطر 16)

- في ساعد الفلاح ..... ← (السطر 17)

- في محاسن البنات . ←———— (السطر 18)

(جبال الأرز – الدنيا) 'حيث أن جبال الأرز جزء من الدنيا .

(الحقول – الدنيا) ' حيث أن الحقول جزء من الدنيا .

(الغابات – الدنيا) حيت أن الغابات جزء من الدنيا .

(الفلاح – الدنيا) ' حيث أن الفلاح جزء من الدنيا .

(البنات – الدنيا) ' حيث أن البنات جزء من الدنيا .

- ثوبي عباءة النبي ←———— (السطر 22)

(عباءة – توبي) حيث أن عباءة جزء من الثوب

- وسائل الإعلام كانت منذ البدء.... ←———— (السطر 63)

- وكانت الجرائد المنمقة ←———— (السطر 65)

- وكانت الأنباء في جداركم معلقة ←———— (السطر 66)

(الجرائد – وسائل الإعلام) علاقة جزء بالكل .

(الأنباء – الجرائد) علاقة جزء بالكل .

(الأنباء – وسائل الإعلام) علاقة جزء بالكل .

- أتلو القصص ←———— (السطر 23)

- أتلو مواويل الهوى..... ←———— (السطر24)

(مواويل الهوى – القصص) علاقة الجزء بالكل

2/ عوامل الانسجام في قصيدة "بريدنا السبات " للشاعر عبدالرحمن طهراوي

1- السياق

بظهور مذاهب نقدية جديدة ،ترتكز على النص كبنية كلية ،لا على الجمل ، باعتبارها بنى فرعية ، فنحو النص " يشمل النص ، وسياقه ، وظروفه ،وفضاءاته ، مراعيا ظروف المتلقي ، وثقافته ، وأشياء كثيرة تحيط بالنص . "[1]

وقصيدة بريدنا السبات لعبدالرحمن طهراوي ،تتوفر فيها بعض خصائص السياق ،وهذا ما سنبينه في ما يلي .

- **المرسل:** يعد الشاعر عبد الرحمن طهراوي مرسلا لقصيدة " بريدنا السبات " لأنه هو المتكلم الذي صاغ، وأورد لنا أبيات القصيدة ، وهو أحد الشعراء الجزائريين المغمورين الذي حاول أن يثبت نفسه على الساحة الوطنية .

- **المتلقي:** وهم متتبعي مسار هذا الشاعر ، ومستمعييه في الإذاعة الوطنية ، والأمسيات الشعرية ، وقرائه ممن اطلعوا على ديوانه المطبوع " قالوا تاب الشاعر " ، وكلهم يدرجون ضمن ما يعرف بالمشاركيين في الخطاب .

- **الحضور:** ويتم إدراجهم ضمن عنصر المتلقي .

- **الموضوع:** لقد جسد الشاعر في نصه بشكل قوي النزعة الوطنية ، والإنسانية ،وعبر عن الحرية والكرامة في كثير من أجزاء القصيدة .

---

[1] أحمد عفيفي،نحو النص ، اتجاه جديدفي الدرس النحوي ، مكتبة زهراءالشرق ،القاهرة،ط1 2001 ، ص37

- **القناة:** تم التواصل بين المشاركين في الحدث عن طريق المشافهة أولا ' حيث أفصح الشاعر عن قصيدته في الإذاعة الوطنية ' ثم الأمسيات والملتقيات الشعرية ' ثم عن طريق القراءة عندما أدرج قصيدته ضمن ديوانه " قالوا تاب الشاعر " الذي طبعه وأخرجه للنور.

- **النظام:** استعمل الشاعر لغة واضحة وبسيطة ' أثناء إلقائه قصيدة " بريدنا السبات " ويظهر ذلك جليا من خلال الألفاظ والعبارات التي استعملها الشاعر مثل " موكب ' أتلو' عباءة ' مهرجا "

- **شكل الرسالة:** هي رسالة رفض للظلم والطغيان عبر العالم 'ورسالة أمل لغد أفض

- **المفتاح:** هذه الرسالة ستزيد في فضح الطغاة والظلمة أينما كانو ووجدو وفي أي زمان ومكان من العالم .

كما أنها ستزيد من شحذ همم المستضعفين أينما وجدوا 'وتحمسهم بالتمسك بالأمل من أجل غد أفضل مملوء بالحرية' والكرامة .

- **الغرض:** غرض القصيدة واضح ' وهو رفض أمر الواقع المفروض من طرف حكام البشرية المتسلطين على الضعفاء .

لعب السياق دورا مهما في انسجام قصيدة " بريدنا السبات " للشاعر عبد الرحمن طهراوي حيث تضمنت هذه القصيدة كثيرا من الألفاظ الموحية' والمعبرة عن صدق

عواطف الشاعر وعن طريق تحليل بعض النماذج الشعرية من قصيدة " بريدنا السبات " ،يتبين للقاريء دور السياق فيها ، من خلال خصائصه المتعددة .

وفيما يلي نورد بعض النماذج التي تعبر عن صدق الشاعر في تعبيره عن موضوع القصيدة ،وهو " رفض الظلم والتمسك بالحرية من خلال سياق القصيدة " .

- لن تجعلوني القرد ... ← (السطر 4)

- لا، لن تقمعوا الحياة . ← (السطر 5)

- **التعبيرات الإشارية الدالة على الزمان**

وتظهر من خلال الألفاظ والظروف (ظرف الزمان)، وهي موجودة بكثرة في القصيدة .

- ولن أكون القرد ... ← (السطر 6)، من خلال سياق هذا السطر أن الشاعر يعبر بلسان كل إنسان حر، أنه لن يقبل أن يكون قردا في كل الأزمنة .

- من عهد عاد ← (السطر 25)

- وأرسم الأيام صفحة بيضاء ← (السطر 26)

عبارة " عهد عاد " تعني الزمن القديم ، واستعمل الشاعر هذين السطرين ليعبر أن الإنسان منذ قديم الزمان يرفض الظلم، ويتأمل لغد أفضل .

- سيظهر الحجاج و المنصور ... ← (السطر 36)

فكلمة "سيظهر" تعني سيأتي يوم ويظهر الحجاج والمنصور' وهذا تعبير عن إشارة لزمان المستقبل ' أي في المستقبل سيظهر قادة يشبهون للحجاج والمنصور .

استعمل الشاعر بكثرة الفعل الماضي الناقص " كانت – كنتم – أكون" فهو دائما يعود للزمن الماضي .

– وكنتم ترقبون لحظة الوفاة ←———— (السطر 67)

فكلمة " لحظة " تعبر عن الزمن.

– وعندها ←———— (السطر 70)

" عند " ظرف زما ن بمعنى " في ذلك الوقت "

– بل أصنع الحياة للدوام ←———— (السطر 77)

كلمة " للدوام " تعني في كل الأزمنة .

التعبيرات الإشارية الدالة على المكان

هناك الكثير من التعبيرات الإشارية الدالة على المكان في قصيدة "بريدنا السبات " وخاصة في المقطع الذي يعبر فيه الشاعرعن تمسكه بأرض الوطن وسنوردأمثلة في هذا الخصوص

– ولا أقداسي مسرحا ... ←———— (السطر 7)

" المسرح " هو مكان للعرض ' واستعمل الشاعر هذه الكلمة ليعبرعن رفضه بأن يكون مجرد مهرجا على خشبة المسرح .

- مهرجا في أوضع الساحات ←———— (السطر 9)

استعمل الساحات لنفس الغرض في استعماله للمسرح ' وهو كذلك رفضه أن يروضه السادة ويجعلونه كالقرد في الساحات ' وكأنه يعبر عن رفضه أن يكون شاعرا فقط من أجل الترويح عن النفس على خشبات المسرح 'أو في الساحات كالقرد' وإنما هو شاعر يحمل قضية' ورسالة من أجل الحرية' والحياة .

باق أنا ←———— (السطر 13)

في موكب الدنيا الجميل ←———— (السطر 14)

في جبال الأرز ..... ←———— (السطر 15):

في الحقول ' في الغابات ←———— (السطر 16)

عبر الشاعر من خلال هذه الأسطر ' عن التعبير عن المكان 'وهو أرض الوطن' وإصراره عن البقاء في أرض الوطن .

من هنا يمكن القول: إن السياق يتعلق بالإشارة أيضا وبذلك تبرز أهمية السياق في دراسات اللسانية النصية من خلال كونه أداة من الأدوات " الضمنية " التي تحقق التماسك النصي [1]

2/ التأويل

- **إستعمال أساليب الإستفهام:** يظهر ذلك من خلال الأسطر الشعرية التالية .

[1] ينظر ' صبحي إبراهيم الفقي ' علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ' ص171

- وأي بطن تحمل الرسائل ؟ ←———— (السطر 53)

- من تحمل المسيح ؟ ←———— (السطر 56)

- من غير موسى ... يحمل التوراة ؟←———— (السطر 57)

- ومن رسول غير أحمد يصلي بالصافات ؟←———— (السطر 58)

- **العلاقات الدلالية**

إذا كان الاتساق اللغوي يعتمد على المستويات اللغوية المرتبطة بسطح اللغة فان الانسجام يعتمد على المستوى الدلالي وهناك عدة علامات دلالية تساهم في انسجام النصوص ومن اهم هذه العلاقات (علاقات العموم / الخصوص سبب /المسبب والمجمل/ المفصل...)

والمتمعن لقصيدة **بريدنا السبات** للشاعر عبد الرحمان طهراوي يجدها غنية بهذه العلاقات وهذا ما يمكن بيانه في هذا الجدول:

رقم السطر	السطر الشعري	العلاقة الدلالية	الشرح
14	في موكب الدنيا الجميل		أجمل الشاعرفي السطر" 14"
15	في جبال الأرز		"الدنيا " ثم قام بالتفصيل في الأسطر
16	في الحقول ' في الغابات		الموالية "15-16-17-18 " عندما
17	في ساعد الفلاح...	إجمال – تفصيل	ذكر (جبال الأرز – الحقول – الغابات
18	في محاسن البنات		– الفلاح – البنات .)
19	في حوزتي معاول...		كلمة " معاول " في السطر "19 "

20	في حوزتي روح النماء	عموم – خصوص	دلالتها عامة " هدم – بناء .." التخصيص جاء في السطر 20 " النماء "
23 24	أتلو القصص أتلو مواويل الهوى	عموم – خصوص	كلمة قصص في السطر" 23" كلمة عامة تشمل كل أنواع القصص. "مواويل الهوى " في السطر " 24 " نوع واحد ومخصوص من القصص
63 64 65 65	وسائل الإعلام كانت منذ البدء .. لا سلكية وكانت الجرائد المنمقة وكانت الأنباء في جداركم معلقة	إجمال – تفصيل	أجمل في السطر" 63"(وسائل الإعلام)وتفصيل ذلك في الأسطر " 64–65 –66" عندما ذكر (لا سلكية – الجرائد – الأنباء)
71 72 73	أحمل ألف زهرة ... أهيم في أهدابها وأرتوي من عطرها	إجمال – تفصيل	أجمل في قوله " زهرة "في السطر 71 ثم أفصل (أهدابها – عطرها) في السطرين 72–73

وبدراسة علاقة الإجمال/التفصيل في قصيدة " بريدنا السبات " للشاعر عبد الرحمان طهراوي ' وجدنا أن الشاعر وظف الإتجاهين المذكورين سابقا في هذه

العلاقة ' فتارة ينتقل من المجمل إلى المفصل وهو الغالب في هذه القصيدة وتارة أخرى ينتقل من المفصل إلى المجمل.

موضوع الخطاب:

والمتتبع لقصيدة " بريدنا السبات " للشاعر عبدالرحمن طهراوي نجد أن هناك معينات تساعد على الوصول إلى المعرفة' وعدة مشاركين في الخطاب وذلك من خلال ما يلي :

أ- ضمير المتكلم بصيغة المفرد:

ويظهر ذلك في (سادتي-السطر2) '(تجعلوني – السطر 4) ' (أكون – السطر 6-74) (أقداسي – السطر7) ' (أنا-الأسطر 10-11-13-21-28) '(ثوبي – السطر22) (حوزتي – السطران 19-20) ' (أتلو – الأسطر 23-24-28)'(أرسم – السطر 25)(أجود – السطر 30) '(أصفع – السطر 31) '(أحمل – السطر71) '(أهيم-السطر72)(أرتوي – السطر 73) ' (أصنع- السطر 77) .

ب- ضمير المتكلم بصيغة الجمع:

(أحزاننا – السطر 44) ' (نساؤنا – السطر 52) ' (بريدنا – السطر 55) ' (عندنا – السطر 62) ' (لكننا – نعيش – السطر 68)

5/ المعرفة الخلف (المعرفة بالعالم):

القارىء (المتلقي) له دور مهم في فكرة التوصل الاجمالي وهي من المفاهيم المهمة في التعبير الشعري (فالقارىء يتدخل في خلق القصيدة ابتداءا من تصوها الاول ممارسا فعاليته بطريقة نشطة من داخل الشاعر ذاته حيث ينظم ابنيته معتمداعلى فروض القراءة)[1]

حين يواجه القارىء احطابا مالا يواجهه وهو خالي الذهن فمن المعلوم ان قراءة النص تعتمد على ما تراكم القارىء متمدرس قادر على الاحتفاض بالخطوط العريضة للنصوص والتجارب السابقة له [2]

- التغريض

يقصد بالتغريض هو ذلك الارتباط الوثيق بين ما يدورفي الخطاب' وأجزائه ' وبين عنوان الخطاب ' أو نقطة بدايته ' وبالتالي يكون الخطاب مثل المحور المركزي الذي يجذب بقية أجزائه .

وقصيدتنا " بريدنا السبات " للشاعر عبدالرحمن طهراوي فموضوعها العام يتمحور حول شخصية الشاعر الرافض للظلم والطغيان ' وأمله الكبير في غد أفضل ومشرق ' تسوده الحرية .

---

[1] ينظر محمد حطابي لسانيات النص / ص 61

[2] ينظر عبد المالك مرتاض في نضرية النقد:ص 65

أما بالنسبة للعنوان يتبين لنا عدم وجود أي تغريض ' لأنه لم يتم ذكر إسم شخص معين ' وإنما تم التغريض داخل مفاطع و أجزاء القصيدة .

المستوى التداولي " البلاغي "

بتتبع الصور الفنية في القصبدة التي نسجها خيال الشاعر والكل يعلم أن الشعراء يوضفون خيالهم لنسج صور جميلة في أشعارهم .

فمن ناحية البديع الذي وضفه الشاعر من أجل التحسين والربط وذلك من خلال ما يلي:

- **الجناس الناقص**

الأيام / الأيات ' الثقات / الصفات ' مقنعة / الضعة ' بيضاء / الفناء / العمياء 'الفوات/الممات ' الوفاة/ الصلاة .

جناس الإشتقاق: وهو مايطلق عليه بالتكرار الجزئي

مثل: تحمل / حوامل / يحمل / أحمل ' أكون / كانت / لكننا .

التكرار المعنوي: وهو مايطلق عليه أيضا بالتكرار عن طريق الترادف من أمثلة ذلك الفناء / الممات ' الحياة / نعيش ' النبي / رسول .

السجع المتوازي: من أمثلة ذلك " الحياة / الصلاة ' النماء / الفناء ' الأسماء / الأشياء"

خاتمة

الخاتمة:

سعينا في هذا البحث من أجل تقديم محاولة لدراسة مظاهر الاتساق والانسجام في قصيدة " بريدنا السبات" " للشاعر عبد الرحمن طهراوي" وقد أشرنا في بداية البحث إلى أننا بصدد مساءلة خطاب شعري مساءلة تبحث في كيفية تماسكه، من خلال التلاحم والتعالق الذي يشد أواصر النص ويربط بين أجزائه ووحداته ، حتى يصير قطعة واحدة محكمة الصنعة ومتلاحمة العناصر، ولا يتأتي هذا إلا بواسطة مجموعة من الأدوات والآليات التي تحقق للنص اتساقه.

ولما كانت أغلب الدراسات العلمية تتطلب الوصول إلى نتائج في نهاية رحلة الباحثين مع موضوعاتهم، والتي كانت بالنسبة إلينا رحلة ممتعة، خضنا فيها غمار البحث في لسانيات النّص، بحيث سلطنا الضوء على التماسك النّصي في بنية القصيدة ، فكان لزاما علينا أن نسجل أهم النتائج التي توصلنا إليها في الدراسة، والتي نذكر منها :

*يعد كل من الاتساق والانسجام وجهين لعملة واحدة، إذ لا يمكن تحقيق التماسك النّصي بغياب أحدهما، وإنما هما معياران أساسيان تكتمل بهما نصية النص.

*الانسجام خاصية دلالية، تربط النص من خلال تلاحم أجزائه ومعانيه، ويتجلى ذلك في مجموع المفاهيم والعلاقات الرابطة للنص. ويظهر الانسجام من خلال العلاقات الخفية التي تحقق التماسك الدلالي، بواسطة تضافر عدة عناصر غير نصية، كالسياق و التغريض والتناص والعلاقات الدلالية...

خاتمة:

*عند دراستنا للبنية الدلالية للقصيدة، حاولنا التركيز على بعض آليات الانسجام، وذلك لأنّ آليات الانسجام عناصر غير نصية، وتحتاج إلى تأويل ومعرفة واسعة، إضافة لكون هاته العناصر متشعبة لا يمكن ضبط حدودها وإنما هو اجتهاد.

* ساهمت العلاقات الدلالية في تماسك النص الشعري وانسجامه من خلال تضافر علاقاته في بناء المعنى. ويعدّ موضوع الخطاب مركزا أساسيا تدور حوله كل أبيات القصيدة، حيث يستحضر الشاعر محطات تاريخية يذكّر فيها بالأمجاد والشخصيات، كما لاحظنا استعمال المفردات والألفاظ الدينية التي وظفها الشاعر قصد التأثير العاطفي في المخاطب وجلب انتباهه والتفاعل مع ما يوجهه إليه من إرشادات وتوجيهات، مستعينا في ذلك بمبدأ التناص.

*فيما يخص التغريض فقد ظهر في عنوان القصيدة الذي يعبر عن الموضوع بأكمله، والتكرار الذي يجسده التطابق الإحالي.

*يعد الاتساق من أهم الظواهر التي تضمن لنص القصيدة نصيَتها، وذلك من خلال تحقيقها للترابط والتماسك على مستوى البنية السطحية للنص ، مع الاستعانة بجملة من الآليات والوسائل التي تعمل على ربط جمل ومتواليات الأبيات بعضها ببعض ، ما يجعلها تحتفظ بكينونتها واستمراريتها.

*يسعى الانسجام إلى حبك النص وترابطه ، وذلك بواسطة ربط الأفكار والمعاني الكامنة في البنية العميقة ، من خلال مجموعة من الآليات والوسائل التي يصعب فهم

النص وتأويله من دونها ، كالسياق وموضوع الخطاب و التغريض وأزمنة النص والعلاقات الدلالية.

*إن تحقيق نصية نص القصيدة ارتكز على عدة عناصر لغوية وغير لغوية ، فالترابط بين أبنية النص يراعي مظاهر التداخل والتشابك بين الربط النحوي والانسجام النصي ،حيث كشف البناء النصي عن تنوع أدوات الاتساق ما بين إحالة وتكرار واستبدال وغيرها. كما كشفت هذه الدراسة عن الترابط والتلاحم الشديدين بين أبيات القصيدة وتشابك علاقاتها.

*يشتمل نص القصيدة في بنائه على مواضيع جزئية ولكنها مرتبطة ارتباطا دلاليا بالموضوع الرئيسي المتمثل في العتاب و إسداء النصح والتوجيه من شاعر له خبرة وتجربة في الحياة.

*كان للإحالة دور كبير في تماسك نص القصيدة ، وقد تجلى ذلك من خلال ربط أبياتها السابقة باللاحقة ، ما جعل نصها يبدو كقطعة واحدة متجانسة يربط بعضها بعضا ، ويمكن توضيح ذلك من خلال بروز الإحالة الضميرية بأنواعها(ضمائر المتكلم ، والمخاطب ، والغائب ، وكذلك الضمائر المتصلة) كما تعد من أهم الوسائل التي ساهمت في اتساق النص وجعلته مترابطا من أوله إلى آخره.

* يعد الوصل من أهم مظاهر الاتساق وقد أسهم بدوره مساهمة فعالة في وصل الجمل والعبارات المكونة للنص بعضها ببعض ما جعل النص متماسكا.

خاتمة:

* إن معرفة موضوع الخطاب تعد النقطة الأساسية التي يلج منها المحلل إلى عالم النص وفتح مغاليقه وتأويل دلالاته ومعانيه ، ذلك أن لكل نص على الأقل موضوعا واحدا يدور حوله، ويعد هو النقطة المركزية التي تحوم حولها جميع الجمل.

* أسهم الاستبدال بأنواعه في اتساق النص وهذا من خلال تعبير الكاتب عن أفكاره بصورة لفظية مختلفة .كما عمل على ربط أجزاء القصيدة ربطا متنوعا ، بقدرته على تطويع ألفاظ اللغة ومفرداتها خدمة لأغراضه التواصلية مع الأجيال.

* كان للحذف مكان واسع في نص القصيدة ما اكسبها جمالا وبلاغة من خلال الفراغ البنيوي، الذي يُبقي القارئ مشدودا إليه محاولا ملأه من خلال القرائن الدالة على وجوده ،إذ للمتلقي دور في عملية إنتاج النص وتأويله.

وفي الأخير لا نزعم أننا أحطنا بكل الظواهر النصية في نص هذه القصيدة , إنما حاولنا أن نبرز ما كان في استطاعتنا الوقوف عليه ، و نرجو في قادم الزمان ممن يأتي بعدنا أن يتم ما حدث من نقص وتقصير، وأن تجد بقية قصائد الديوان من يضعها موضع التحليل والدراسة في مختلف البحوث ومذكرات التخرج كل في مجال تخصصه.

فإن وُفقنا فمن الله وحده، وهو صاحب الفضل في ذلك ، وإن قصرنا فمن أنفسنا والشيطان ، ولله الحمد في البدء والختام. والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الأنام.

الملاحق

السيرة الذاتية للشاعر:

السيد: طهراوي عبد الرحمان بن محمد وحمزي خديجة

المولود بالجزائر الوسطى في سنة 1956 .

إعلامي، كاتب وشاعر.

الساكن بولاية بومرداس.

دراسته: الابتدائية، والثانوية بالجزائر العاصمة والجامعية بجامعة الجزائر قسم سوسيولوجيا (علوم إنسانية) .

بدأ ينشط في بداية حياته بالكشافة الإسلامية الجزائرية فوج الأمل بالعاصمة وشبيبة جبهة التحرير الوطني أولا في فرقة شي جيفارا و فرقة طالب عبد الرحمان بعد ذلك (نشاطات ثقافية = مسرح، موسيقى إلخ) .

في سنة 1967دخل في فرقة جنة الأطفال تحت قيادة المعلم الكبير الأستاذ زهير عبد اللطيف بمعية بعض الأصدقاء الذين كانوا في صبوة سنه كأمثال : محمد عجايمي، الأختان أنيسة وفطومة ميزاغير والبقية.

ثم إنتقل إلي تنشيط الحصص وإعداد البعض منها كحصة : شعر وشعراء و همسات.

له عدة مسرحيات كتبها للإذاعة وكتب كذلك أغاني كثيرة لمطربي ذلك الزمن.

وانتقل بعد ذلك إلى الكتابات الإعلامية وذلك في عدة صحف ومجلات كانت رائجة أنذاك . ومع نموه الفيزيولوجي والفكري تبلور حبه لمادة التاريخ وأصبح يحاضر في

كثير من ولايات الوطن ومثل الجزائر في عدة مهرجانات داخل الوطن وخارجه.

كما كتب لولاية المدية خصيصا مسرحية "**أطرح واشرح** " لفرقة الزهرة الحمرة سنة 1979 .

وتحصل على الجائزة الأولى في مهرجان السلم بوادي سوف مع مدرسة بلجباس بالمدية مرتين على التوالي سنتي2001، 2002 .

وتحصل على الجائزة الأولى في مهرجان الأوبيرات بولاية برج بوعريريج تحت عنوان : دار الأعزة في سنة 2002 لصالح ولاية المدية.

ومن أبرز هاته المهرجانات: المهرجان العالمي للأغنية الملتزمة المقام بالجزائر سنة 1979 الذي شارك فيه ألمع الفرق العالمية

على غرار: فرقة الأرض الفلسطينية وفرقة الميادين اللبنانية وفرقة بيار أكاندنغ

.....

كما شارك في المؤتمر العالمي للسلم والتضامن بنادي الصنوبر سنة 2002 الذي حضره حاملي أوسمة نوبل للسلام بعمل تحت عنوان : صلاة السلم القائمة .

شارك في يوبلي أول رئيس للجمهورية الجزائرية المرحوم أحمد بن بلة الذي كان في بداية حياته لاعب كرن قدم في مغنية ثم في اولمبيك مارسيا سنة 2005 .

منشط فقرة "قصيد ومقصود" في القناة الوطنية الأولى لشهر رمضان 2021.

له عدة مؤلفات أدبية منها ديوان شعر بعنوان : قالوا تاب الشاعر .

عضو إتحاد الكتاب .

أمين وطني مكلف بالتنسيق والمتابعة بنقابة الفنانين بالإتحاد العام للعمال الجزائريين.

مستشار أدبي للمجلس العلمي لولاية المدية سابقا .

لم يذكر كل شيء لأن القائمة طويلة .

نسأل الله التوفيق والسداد لمن طلب منا هذا العمل .

قصائد ديوان قالوا تاب الشاعر

1/ اسمحولي

2 / عودة

3 / صلاة السلم قائمة

4 / زغرودة

5 / سيف الحجاج

6 / المجاهد الاغر

7 / الامل المستعاد

8 / اللحظة المخمورة

9 / الجنة المغدورة

10/ بريدنا السبات

11 / تصوري ...لو

16/ قالوا تاب الشاعر

17/ نداء

12 / ابن شنب

13 / منح الاكرمين

14/ الشرق الاوسط

15/ هم.. الحجارة[1]

3/ قصيدة بريدنا السبات

عذرا...فإنكم يا سادتي

بقايا من رفات

لن تجعلوني القرد...

لا لن تقمعوا الحياة

ولن أكون القرد...لا

ولا أقداسي مسرحا...

ولا أنا ...

مهرجا في أوضع الساحات

لست أنا

ولا أنا

من يبتغي الحياة كيفما تسخوا الحياة

[1] عبد الرحمن طهراوي ديوان قالوا تاب الشاعر الفهرس ص 56

باق أنا

في موكب الدنيا الجميل

في جبال الأرز ...

في الحقول , في الغابات

في ساعد الفلاح ...

في محاسن البنات.

في حوزتي معاول ...

في حوزتي روح النماء

باق أنا

ثوبي عباءة النبي

أتلو القصص

أتلو مواويل الهوى ...

من عهد عاد

وأرسم الأيام صفحة بيضاء ...

فيمن فجروا الحياة

باق أنا أتلووأتلو...

أروع الأمجاد ...

أجود الأيات

وأصفع الألام عبر ماضي...

المجيد.

فلتذكروا الحجاج

فلتذكروه يا شراذم

النعاج

سيظهر الحجاج والمنصور ...

يمحوان حجة الوقاحة ...

العمياء

أولى بكم يا سادتي...ليست لكم ...

أصوات

أن تنظروا الفناء

أولى بكم ...

يا من وجوهكم مقنعة

أن تحبط إلى الضعة

لعل من أحزاننا

تنحبس الحياة

وأن تصيروا كالييباب...

أيها الثقات

أولى بكم يا من صفاتكم من أوضع الصفات

موتوا وفوتوا ... سادتي ...

لعل تبعث الحياة.

نساؤنا حوامل

وأي بطن تحمل الرسائل؟

فلتنظروا...

بريدنا السبات

من تحمل المسيح ؟

من غير موسى ... يحمل التوراة ؟

فروا إلى الأمام أيها السادات

ولتقمعوا...

وعندكم ألف مسيح ...

وعندنا الثبات

وسائل الأعلام كانت منذ البدء ...

لا سلكية

وكانت الجرائد المنقمة

وكانت الأنباء في جداركم معاقة

وكنتم ترقبون لحظة الوفاة

لكننا يا سادتي نعيش بالصلاة

سترفع الأسماء سوف ترمى الجمرات

وعندها ...

أحمل أتف زهرة ...

أهيم في أهدابها

وأرتوي من عطرها

ولن أكون قردا

حاكيا يعيد في اجتراره

الفوات والممات

بل أصنع الحياة للدوام ...

كي تبقى الحياة[1]

[1] عبد الرحمن طهراوي ديوان قالوا تاب الشاعر قصيدة بريدنا السبات ص-27-28-29-30-31-32

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المعاجم:

♦ إبن منظور (أبو الفضل جمال الدين بن مكرم) لسان العرب، الدار المتوسط للنشر والتوزيع، تونس .

♦ معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط،، ج1 ، جمهورية مصر العربية، دار الدعوة، اسطنبول، تركيا.

♦ معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ,احمد مطلوب ,مكتبة لبنان ط2 ، 1966 .

الكتب:

♦ أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر والطباعة والنشر والتوزيع.

♦ الإتقان في علوم القرآن ،الحافظ جلال الدين السيوطي، تح، محمد أبو الفضل إبراهيم.

♦ احمد درويش,دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث,دار غريب للطباعة والتوزيع,القاهرة ط1 , 1998

♦ أحمد عفيفي، نحو النص ، اتجاه جديد في الدرس النحوي ، مكتبة زهراء الشرق ،القاهرة،ط1 2001 ،

♦ الأزهر الزناد، نسيج النص.

قائمة المصادر والمراجع:

♦ البديع بين البلاغة العربية ولسانيات النص,جميل عبد الحميد,الهيئة المصرية العامة للكتب 1998 .

♦ براون ويول ,تحليل الخطاب,تر، محمد لطفي الزليطني ومنير التريكي,النشر العلمي والمطابع السعودية 1997 .

♦ البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، تح ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، سنة 1988.

♦ بن الدين بخولة: الا تساق والانسجام النصي، الآليا ت والروابط.

♦ بناء الجملة العربية ، محمد حماسة عبد اللطيف .

♦ تحليل النص الشعري (بنية القصيدة) يوري لوتمان ، تر،محمد فتوح اخمد ،دار المعارف ، القاهرة .

♦ تون فان دايك ، علم النص مدخل متداخل الاختصاصات ، تر سعيد حسن بحيرى ,دار القاهرة،ط1، 2001 .

♦ جلال الدين السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، تح، محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر ، بيروت ، ط ، 1979 ، ج 3 .

♦ جمال بندحمان ، الأنساق الذهنية في الخطاب الشعري ، الشعب و الاندماج.

♦ الجملة الاعتراضية في القرآن الكريم دراسة لغوية أسلوبية، د. عبد القادر بقادر، ط 2013م/1434ه، دار المعتز للنشر والتوزيع، الجزائر.

قائمة المصادر والمراجع:

♦ جميل عبد المجيد ، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع.

♦ جون آي جوزاف ، نايجل لف، تولبت جي تايلر، أعلام الفكر اللغوي ،تر احمد شاكر الكلابي، دار الكتاب الجديد، ط1.

♦ جون سيرل ،العقل واللغة والمجتمع، تر،سعيد الغانمي، منشورات الاختلاف، ط1، سنة 2006.

♦ جيل بلان :عندما يكون الكلام هو الفعل ، مجلة العرب والفكر العالمي.

♦ الحداثة وفكر الاختلاف,عبد القادر بودومة, منشورات الاختلاف الجزائر ط1،.2003

♦ دراسة لغوية لصور التماسك النصي،مصطفى قطب.

♦ دومنيك مونقانو ,المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب,تر محمد يحياتن .

♦ ذهبية الحاج حمو, لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب.

♦ روبرت دي بوجراند ، النص الخطاب والإجراء ترجمة ، بسام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة ،ط 1 ،سنة 1998 .

♦ سعيد بحيري ، علم لغة النص ، المفاهيم و الاتجاهات ، الشركة المصرية ، مكتبة لبنان ناشرون ،لونجمان ، بيروت ، ط1 ، 1997.

♦ سعيد بحيري، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البينية والدلالة، مكتبة الأداب، ط4 ، القاهرة.

♦ سيد قطب، النقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الشروق ط2 ، سنة 1990 .

♦ صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج 1 .

♦ صلاح فضل,بلاغة الخطاب وعلم النص.

♦ طالب هاشم طبطائي,نظرية الأفعال الكلامية، مطبوعات جامعة الكويت ،سنة 1994..

♦ طه عبد الرحمان,اللسان والميزان أو التكوثر العقلي,المركز الثقافي العربي ,ط1 1998 .

♦ ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، طاهر سليمان حمودة ،الدار الجامعية للطباعة والنشر،الإسكندرية ، مصر.

♦ عبد الرحمن طهراوي ديوان قالوا تاب الشاعر قصيدة بريدنا السبات.

♦ عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، موقع للنشر ، الجزائر ، د.ط ، 1991 .

♦ عبد الله الغذامي,الخطيئة والتكفير ,المركز الثقافي العربي,ط6 ،2006 ،.

♦ عبد المالك مرتاض,نظرية النص الأدبي,دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع , 2007

♦ عبد الهادي الفضيلي , مختصر النحو , دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة جدة السعودية ط 7 1400ه-1980م.

♦ عزة شبل محمد ، علم لغة النص ، النظرية والتطبيق ، مكتبة الاداب ، مصر ، القاهرة ، الطبعة 1 سنة 1999 .

♦ علم اللغة النصي" بين النظرية والتطبيق"، صبحى إبراهيم الفقي، دار قباء للنشر و التوزيع ، القاهرة ،ط1، سنة 2000.

♦ غنية لوصيف، الاتساق و الانسجام في قصيدة مديح الظل العربي ، محمود درويش ، مقاربة لسانية نصية ،جامعة العقيد آكلي محند اولحاج، البويرة، ماجستير، شعبة دراسات أدبية و لغوية، 2008 م .

♦ فان ديك، ترجمة عبد القادر قبيلي، النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، إفريقيا الشرق، بيروت، لبنان ط 1 سنة

♦ في اللسانيات ونحو النص، إبراهيم خليل

♦ الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح، يوسف الشيخ محمد الباقي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان مادة (س.ج.م)

♦ كلاوس برينكر، التحليل اللغوي للنص,تر، سعيد حسن بحيرى ,ط1..

♦ لسانيات الخطاب,مدخل الى انسجام النص ,محمد خطابي.

♦ لسانيات النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي .

♦ لسانيات النص، نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، لأحمد مداس، جامعة ااا

♦ لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، دار الشرق ، بيروت، ط 22 .

♦ محمد خطابي لسانيات النص

قائمة المصادر والمراجع:

♦ محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل الى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 1 سنة 1991 .

♦ محمد مفتاح، التشابه والاختلاف نحو منهجية شمولية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1 ، 1999 .

♦ مدخل إلى علم النص، مجالاته صيغه.

♦ مسعود صحراوي,التداولية عند العلماء العرب ,دار الطليعة للطباعة والنشر, بيروت,ط1, 2005 ,.

♦ منهج التحليل النصي للقصيدة ، محمد حماسة عبد اللطيف.

♦ نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، احمد عفيفي.

♦ نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ، عالم الكتب الحديث، عمان، ط1 ، سنة 2009 .

♦ وليد محمد مراد، نظرية النظم وقيمتها العلمية في الدراسات اللغوية عند عبد القاهر الجرجاني، دار الفكر ط 1 ، سنة 1983 .

♦ عبد المالك مرتاض في نضرية النقد.

المذكرات:

♦ الاتساق والانسجام في سورة الكهف، محمود بوستة، مذكرة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة،2008 / 2009، ص . 55 نقلا عن OXFORD

♦ الإحالة دراسة نظرية مع ترجمة الفصلين الأول والثاني من كتاب Cohésion in English،شريفة بلحوت ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة ،جامعة الجزائر، 2006 .

♦ برير محمد أحمد سناده ، أسماء الإشارة دراسة تطبيقية في القرآن الكريم، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في اللغة

♦ زكية بنت فازع بن مبروك اللحياني، أحوال الضمير مع مفسره، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في النحو العربي.

المجلات:

♦ جيل بلان ،عندما يكون الكلام هو الفعل,تر جورج كنوزة ,مجلة العرب والفكر العالمي,العدد 5 ، بيروت. 1989

♦ قويدر سنان، تحليل الخطاب والتداولية، مجلة ممارسات لغوية، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، تيزي وزو، العدد2 ، ماي 2011 .

♦ مفهوم النص في التراث اللساني للدكتور بشير إيوبر، مجلة جامعة دمشق، العدد 01، 2007.

♦ تون فان دايك,النص بناؤه ووظائفه,تر جورج أبي صالح,مجلة العرب والفكر العالمي,عدد5, 1989 ,

محاضرات:

♦ جميل حمداوي :محاضرات في لسانيّات النّص.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

العنوان	رقم الصفحة
شكر	
إهداء	
مقدمة	أ
مدخل	**2**
الفصل النظري	
الفصل الأول: أدوات الإتساق والإنسجام	
تمهيد	**7**
المبحث الأول: مفهوم الاتساق	**8**
المطلب الأول: التعريف اللغوي	**8**
المطلب الثاني: التعريف الاصطلاحي	**11**
المطلب الثالث: أدوات الاتساق	**17**
أ- الاتساق النحوي:	**17**
1-الإحالة	**17**
2- الاستبدال	**17**
3- الحذف	**24**
4- الوصل	**32**
ب- الاتساق المعجمي:	**34**
1- التكرار	**35**
2- التضام	**37**
المبحث الثاني: الانسجام	**39**
المطلب الأول: التعريف اللغوي	**41**
المطلب الثاني: التعريف الاصطلاحي	**43**
آليات الانسجام	**46**

فهرس الموضوعات:

1- مبدأ الاشتراك	**46**
2- العلاقات	**47**
3- موضوع الخطاب	**47**
4- البنية الكلية	**49**
5- التغريض	**51**
6- التناص	**52**
7- السياق	**52**
8- المعرفة الخلفية	**55**
9- المستوى التداولي	**55**
خلاصة الفصل	**58**
الفصل التطبيقي	
الفصل الثاني: آليات الاتساق في قصيدة بريدنا السبات	
أ/ آليات الاتساق في قصيدة بريدنا السبات	**63**
1/الاحالة	**63**
2/ الاستبدال	**79**
3/ الحذف	**82**
4/ الربط	**86**
5/التكرار	**90**
6/التظام	**104**
عوامل الإنسجام في قصيدة "بريدنا السبات"	**106**
1- السياق	**107**
2- التأويل	**111**
3- العلاقات الدلالية	**112**
4- موضوع الخطاب	**114**
5- المعرفة الخلف (المعرفة بالعالم)	**115**

فهرس الموضوعات:

المستوى التداولي البلاغي	**116**
خاتمة	**118**
ملاحق	**123**
قائمة المصادر والمراجع	**132**
فهرس الموضوعات	**141**